g



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ـ وزارة الثقافة العراقية لسنة ٢٠١٨ - ٣٤٠٣

| | |
|---|---|
| مصدر الفهرسة: | IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda |
| رقم تصنيف LC: | BP37.4 .F38 2018 |
| المؤلف الشخصي: | الفتلاوي، علي هادي جبر، ١٩٦٠ - ، مؤلف. |
| العنوان: | الحق مع الامام علي واهل بيته (عليهم السلام) في القرآن الكريم وصحيح البخاري |
| بيان المسؤولية: | بقلم سماحة الشيخ علي الفتلاوي. |
| بيانات الطبعة: | الطبعة الأولى |
| بيانات النشر: | كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة - قسم الشؤون الفكرية والثقافية. شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية ١٤٣٨هـ= ٢٠١٧م |
| الوصف المادي: | [٢٠٦] صفحة |
| سلسلة النشر: | العتبة الحسينية المقدسة (٥٠٠) - قسم الشؤون الفكرية والثقافية. شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية (٢٤٧) |
| تبصرة ببليوجرافية: | يتضمن ارجاعات ببليوجرافية. |
| موضوع شخصي : | علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - في القرآن. |
| موضوع شخصي : | علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - فضائل. |
| موضوع شخصي : | علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة - دفع مطاعن. |
| موضوع شخصي : | محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، البخاري، ١٩٤-٢٥٦ للهجرة - صحيح البخاري -- مختارات. |
| مصطلح موضوعي: | اهل البيت (عليهم السلام) - فضائل. |
| مصطلح موضوعي: | اهل البيت (عليهم السلام) - في القرآن. |
| مصطلح موضوعي: | اهل البيت (عليهم السلام) - في الحديث. |
| اسم هيئة اضافي : | العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). قسم الشؤون الفكرية والثقافية. شعبة الدراسات والبحوث الاسلامية - جهة مصدرة. |

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة




بقلم

**الشّيخ علي الفتلاوي**



طُبِعَ برعاية

العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

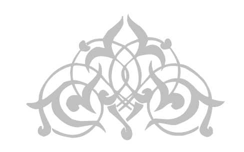



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com



# المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منّ علينا بمحمد وآله الطاهرين، وجعل ذلك أكبر نعمه وأعزّ آلائه، والصلاة والسلام على النور الأول والفرد الأكمل سيد الرسل المصطفى الأمجد أبي القاسم محمد وعلى آله الحاملين لنهجه والمتصفين بصفاته وسلم تسليماً كثيراً.

أمّا بعد: تأملت في بعض آيات القرآن الكريم والأحاديث في صحيح البخاري حصراً التي لها علاقة بأهل البيت عليهم السلام فظهر لي الحق الناطق، مع عليٍّ بن أبي طالب ومع فاطمة بنت محمد ومع الحسن ومع الحسين ومع الأئمة من ذرية الحسين عليهم السلام.

ولأنّ بصيرتي مفتوحة وبصري ينظر إلى الحق دون سواه أحببت أن أُريكم ما ظهر لي بمعادلات منطقية أو ما يسمى في اصطلاح المناطقة بالقضايا المكونة من طرفين ونسبة، وعند تطبيق القياس عليها يلزم منها

نتائج قطعية.

فلذا وجدت أنَّ بيان الحق وفق هذه الطريقة سهل ومفيد وواضح، وسأتناول هذا الموضوع حسب الطريقة التالية:

الأول: ذكر الآيات الكريمة التي وردت في حق أهل البيت عليهم السلام والتي اتفق عليها المسلمون.

الثاني: ذكر المعادلات التي تنتج النتائج التي تثبت حق الإمام عليٍّ عليه السلام من القرآن.

الثالث: ذكر الأحاديث التي وردت في حق أهل البيت عليهم السلام في صحيح البخاري.

الرابع: ذكر المعادلات التي تنتج النتائج التي تثبت حق الإمام عليٍّ عليه السلام من البخاري.

الخامس: ذكر الآيات التي صرَّحت بحب الله تعالى لفئات من الناس، وذكر الآيات التي صرَّحت بعدم حبه تعالى لفئات أُخرى من الناس.

السادس: ذكر المعادلات التي تنتج النتائج التي تثبت حق الإمام عليٍّ عليه السلام.

إنّنا اتبعنا هذه الطريقة رداً على المنكرين لحق الإمام عليه السلام

والمشككين به، ولمن لا يرضى إلاّ بالقرآن الكريم وصحيح البخاري، ولقد جاء هذا الكتاب رداً عليهم على قاعدة (ألزموهم بما ألزموا به أنفسهم) أو كما يقولون (من فمك أُدينك).

**ملاحظة (١)**

إنّ هذا الكتاب يثبت حق أصحاب الكساء الخمسة عليهم السلام، ومن ضمنهم الإمام عليٌّ عليه السلام فيظهر حق الإمام عليه السلام واضحاً من ذلك.

**ملاحظة (٢)**

إنّ صحيح البخاري فيه هنات وهنات أثبتها أهل العلم.

وقيل: (إنّ البخاري وإن ذكر شيئاً من فضائل علي وأهل بيته إلا أنّ قلمه يرتعش عنما يصل إلى فضائلهم فيعبث بالحديث مهما أمكن، ومن النماذج على ذلك حديث الولاية الذي رواه محدثو أهل السنة في كتبهم ومسانيدهم وقد بلغ عددهم ٦٥ عالما إلا أنّه حذف ذيل الرواية التي نصت على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام في قول النبي صلى الله عليه وآله: علي مني وأنا من علي، وهو وليكم من بعدي، واكتفى بنقل

صدر الرواية التي قال فيها النبي صلى الله عليه وآله: يا بريدة أتبغض علياً؟فقلت: نعم، قال: لا تبغضه فإنّ في الخمس أكثر من ذلك)[1].

**الملاحظة (٣)**

إنّ عنوان المعادلة هو المطلوب إثباته، فلذا تكون النتيجة مطابقة لعنوان المعادلة.

الشيخ علي الفتلاوي

[1] شيخ الشريعة الإصبهاني، القول الصراح في البخاري: ص١٢٤.



# المبحث الأول: الإمام عليٌّ وأهل بيته عليهم السلام في القرآن الكريم

وردت الكثير من الآيات الكريمة في حق أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليهما السلام حتى بلغت أكثر من ثلاثمائة آية، ولكن لكي لا يتسرب الشك إلى عقول العامة نحاول أن نذكر ما اتفقت عليه بعض كتب الإمامية وأبناء العامة.

### المطلب الأول: آية القربى التي أجمع عليها المسلمون ومعادلاتها

قال تعالى: { قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى }[1].

### المقصد الأول: الإمام عليٌّ وأهل بيته عليهم السلام هم القربى في كتب أهل السنة

أ: أخرج أبو نعيم والديلمي من طريق مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «{ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى } أن تحفظوني في أهل بيتي وتودّوهم بي»[2].

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

(٢) تفسير الدر المنثور: الباب ٢١، ج٩، ص٦٦.

ب: عن ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية {قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى} قالوا: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودهم؟ قال: «عليٌّ وفاطمة وولداها»(١).

ج: قال السدي، عن أبي الديلم قال: لما جيء بعليٍّ بن الحسين - عليهما السلام - أسيراً، فأُقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم، وقطع قرني الفتنة. فقال له عليُّ بن الحسين: «أقرأت القرآن؟»، قال: نعم. قال: «أقرأت آل حم؟»، قال: قرأت القرآن، ولم أقرأ آل حم؛ قال: «ما قرأت: {قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى}؟»، قال: وإنَّكم أنتم هم؟ قال - عليه السلام -: «نعم»(٢).

(١) تفسير الدر المنثور: الباب ٢١، ج٩، ص٦٧. تفسير الكشف والبيان للثعلبي: ج١٢، ص٥٢. تفسير ابن أبي حاتم: باب سورة الشورى، ج١٢، ص١٩٥. تفسير ابن كثير: الباب ٢٣، ج٧، ص٢٠١. تفسير الآلوسي: الباب ٥٣، ج١٨، ص٣١٣. فتح الباري في شرح صحيح البخاري: ج٨، ص٥٦٤، باختلاف يسير.

(٢) تفسير ابن كثير: الباب ٢٣، ج٧، ص٢٠٠. تفسير الآلوسي: الباب ٢٣، ج١٨، ص٢٦٣. تفسير البحر المحيط: الباب ٢١، ج٩، ص٤٧٦. تفسير الطبري: الباب ٢٣، ج٢١، ص٥٢٨.

د: قال ابن مجاهد: أنبأ عبد الرحمن قال: أنبأنا إبراهيم قال: أنبأنا آدم قال: أنبأنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله { قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى } يقول: إلاّ أن تتبعوني وتصدقوني وتصلوا قرابتي ورحمي(١).

هـ: عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى { قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى } قال: لا أسألكم أجراً على هذا الذي جئتكم به إلاّ أن توادُّوني لقرابتي(٢).

و: قال الطبري: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا أبو أُسامة، قال: حدثنا شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس، في قوله { قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى } قال: سئل عنها ابن عباس، فقال ابن جبير: هم قربى آل محمد(٣).

ز: قال الرازي: عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية { قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى } قالوا: يا

---

(١) تفسير مجاهد لابن جبر: ج٢، ص٥٧٥. تفسير ابن سليمان: ج٣، ص١٧٧.

(٢) تفسير القرآن للصنعاني: ج٣، ص١٩١.

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير الطبري: ج٢٥، ص٣١. الجامع لأحكام القرآن (التفسير القرطبي): ج١٦، ص٢٠. الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي: ج٦، ص٥. فتح القدير للشوكاني: ج٤، ص٥٣٦.

رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودهم؟ قال: «عليٌّ وفاطمة وولداها»[1].

ح: عن الجصاص قال: قال عليٌّ بن الحسين وسعيد بن جبير في قوله تعالى {قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى}: إلاّ أن تودُّوا قرابتي[2].

ط: عن السدي، عن أبي الديلم، قال: لما جيء بعليٍّ بن الحسين أسيراً فأُقيم على درج دمشق، وقام رجل من أهل الشام، فقال: الحمد لله الّذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة، فقال عليٌّ بن الحسين: «أقرأت القرآن؟»، قال: نعم؛ قال: «قرأت أل حم؟»، قال: قرأت القرآن، ولم أقرأ أل حم؛ قال: «ما قرأت {قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى}»؛ قال: وإنّكم لأنتم هم؟ قال: «نعم»[3].

ي: معنى قوله {إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى} صلوا قرابتي بالاستجابة لي أو تكفوا أذاكم عني... وأن تودوا أقربائي وتحبوهم[4].

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم الرازي: ج١٠، ص٢٣٧٦. معاني القرآن للنحاس: ج٦، ص٣٠٩. شواهد التنزيل للحسكاني: ج٢، ص١٨٩.

(٢) أحكام القرآن للجصاص: ج٣، ص٥١٠. تفسير السمرقندي: ج٣، ص٢٣٠.

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعالبي: ج٨، ص٣١١.

(٤) تفسير السمعاني: ج٥، ص٧٤.

ك: عن قيس بن الربيع عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ قال: عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين[1].

ل: في رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس: لما أنزل الله عزَّ وجلَّ ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ قالوا: يا رسول الله، من هؤلاء الذين نودهم؟ قال: «عليٌّ وفاطمة وأبناؤهما»[2].

## المقصد الثاني: الإمام عليٌّ وأهل بيته عليهم السلام هم القربى في كتب الشيعة

لكي يتوافق القول في أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام مع ما ورد في كتب السنة ارتأينا أن نذكر ذات الآيات التي وردت في كتب الشيعة.

أ: عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِ اللهِ ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ يَعْنِي فِي أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ: «جَاءَتِ الأَنْصَارُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا: إِنَّا قَدْ آوَيْنَا

(١) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل للحسكاني: ج٢، ص١٩٦.

(٢) تفسير القرطبي: ج١٦، ص٢٢.

وَنَصَرْنَا فَخُذْ طَائِفَةً مِنْ أَمْوَالِنَا فَاسْتَعِنْ بِهَا عَلَى مَا نَابَكَ فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً ﴾ يَعْنِي عَلَى النُّبُوَّةِ ﴿ إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ﴾ يَعْنِي فِي أَهْلِ بَيْتِهِ» ثُمَّ قَالَ: «أَلاَ تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ لَهُ صَدِيقٌ وَفِي نَفْسِ ذَلِكَ الرَّجُلِ شَيْءٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَلاَ يَسْلَمُ صَدْرُهُ فَأَرَادَ اللهُ أَنْ لاَ يَكُونَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللهِ شَيْءٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَفَرَضَ عَلَيْهِمُ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى فَإِنْ أَخَذُوا أَخَذُوا مَفْرُوضاً وَإِنْ تَرَكُوا تَرَكُوا مَفْرُوضاً»، قَالَ: «فَانْصَرَفُوا مِنْ عِنْدِهِ وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ عَرَضْنَا عَلَيْهِ أَمْوَالَنَا»، فَقَالَ: «قَاتِلُوا عَنْ أَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مَا قَالَ هَذَا رَسُولُ اللهِ وَجَحَدُوه»[1].

ب: عن فُرَات الكوفي قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُكْرَمٍ الرَّزَّازُ مُعَنْعَناً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ رضوان الله عليه أَنَّ الْحَسَنَ عليه السلام لَمَّا أُصِيبَ أمير المؤمنين عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام خَطَبَ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ... أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً وَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِينَ كَانَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فِيهِمْ يَنْزِلُ وَمِنْهُمْ يَعْرُجُ وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ افْتَرَضَ اللهُ مَوَدَّتَنَا وَوَلاَيَتَنَا قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها

(١) - غاية المرام للسيد هاشم البحراني: ج٣، ص٢٣٤. تفسير القمي: ج٢، ص٢٧٦.

حُسْناً } وَاقْتِرَافُ الْحَسَنَةِ وَلاَيَتُنَا وَمَوَدَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْت»[١].

ج: عَن فُرَات الكوفي قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ خَلَفٍ الْعَطَّارُ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الأَشْقَرِ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ { قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى } قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ قَرَابَتُكَ الَّذِينَ افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْنَا مَوَدَّتَهُمْ؟ قَالَ: «عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَوُلْدُهُمَا «ثَلاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُهَا»[٢].

د: عَن مُحَمَّدِ بْن أَحْمَد بْنِ عُثْمَانَ بْنِ ذَلِيلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنَ إِسْحَاقَ الصِّينِيَّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُكَيْمٍ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهم السلام عَنْ هَذِهِ الآيَةِ { قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى } قَالَ: «هِيَ قَرَابَتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله»[٣].

هـ: عَن عَبْد السَّلاَمِ قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ يُوسُفَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُتَمِّمٍ

(١) بحار الأنوار للمجلسي: ج٢٣، ص٢٣٨. تفسير فرات الكوفي: ص١٩٨.

(٢) التفسير الصافي للفيض الكاشاني: ج٤، ص٣٧٥. تفسير فرات الكوفي: ص٣٨٩.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ص٣٩٢.

الأَسَدِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ التَّمِيمِيِّ عَنِ الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ يُكَنَّى أَبَا خَدِيجَةَ وَمَعَهُ سِتُّونَ رَجُلاً مِنْ بَجِيلَةَ فَسَلَّمَ وَسَلَّمُوا ثُمَّ جَلَسَ وَجَلَسُوا ثُمَّ إِنَّ أَبَا خَدِيجَةَ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعِنْدَكَ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله تُحَدِّثُنَا بِهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، - فقال لقنبر -: «ائْتِنِي بِالْكِتَابَةِ»، فَفَضَّهَا فَإِذَا فِي أَسْفَلِهَا سُلَيْفَةٌ مِثْلُ ذَنَبِ الْفَأْرَةِ مَكْتُوبٌ فِيهَا «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ... قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ فَمَنْ ظَلَمَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أَجْرَهُ فِي قَرَابَتِهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»[1].

و: عن محمد بن عليٍّ عليهما السلام في قوله تعالى ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً إِنَّ اللهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾، قَالَ: «اقْتِرَافُ الْحَسَنَةِ حُبُّنَا -و- مَوَدَّتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ».[2]

ز: عَن عُبَيْد بْن كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) تفسير القمي: ص٦٠١. تفسير فرات الكوفي: ص٣٩٥.

(٢) بصائر الدرجات ص٥٤١. مسائل علي بن جعفر: ص٣٢٨. تفسير فرات الكوفي: ص٣٩٧.

أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْفَزَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سِمْطٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتِ الآيَةُ { قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى } قَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ أَصْلاً وَدِعَامَةً وَفَرْعاً وَبُنْيَاناً وَإِنَّ أَصْلَ الدِّينِ وَدِعَامَتَهُ قَوْلُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَإِنَّ فَرْعَهُ وَبُنْيَانَهُ مَحَبَّتُكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فِيمَا وَافَقَ الْحَقَّ وَدَعَا إِلَيْه»[١].

ح: عَن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّدٍ الأَشْعَرِيِّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ مُثَنًّى عَنْ زُرَارَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَجْلاَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى { قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى } قَالَ: «هُمُ الأَئِمَّةُ عليهم السلام»[٢].

ط: عَن مُحَمَّد بْن يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ ابْنِ الْحَكَمِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ لأَبِي جَعْفَرٍ الأَحْوَلِ وَأَنَا أَسْمَعُ: «...مَا يَقُولُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ فِي هَذِهِ الآيَةِ { قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى }»،

(١) بحار الأنوار: ج٢٣، ص٢٤٧. تفسير فرات الكوفي: ص٣٩٨.

(٢) الكافي الشريف للكليني: ج١، ص٤١٣، ح٧.

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّهَا لأَقَارِبِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ: «كَذَبُوا إِنَّمَا نَزَلَتْ فِينَا خَاصَّةً فِي أَهْلِ الْبَيْتِ فِي عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ عليهم السلام»[1].

ي: قال أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام في خطبته أمام الخوارج: «...يَا مَعَاشِرَ الْخَوَارِجِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلاَّ قَوْلُهُ: { قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى } وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَقْرَبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنِّي وَمِن ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ وَمِنِ ابْنَيَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، لَكَانَ هَذَا حَسْبِي بِهَذِهِ الآيَةِ فَضْلاً عِنْدَ اللهِ وَرَسُولِهِ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَنْ لَمْ أَسْأَلْكُمْ أَجْراً عَلَى مَا هَدَاكُمُ اللهُ وَأَنْقَذَكُمْ مِنْ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ، وَجَعَلَكُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ، وَجَعَلَ الشَّفَاعَةَ وَالْحَوْضَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيكُمْ إِلاَّ مَوَدَّتَنَا لَكَانَ فِي ذَلِكَ فَضْلٌ عَظِيمٌ...»[2].

ك: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ { قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى } قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ قَرَابَتُكَ الَّذِينَ افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْنَا مَوَدَّتَهُمْ؟ قَالَ: «عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ

(١) الكافي الشريف: ج٨، ص٩٣، ح٥٧٣.

(٢) الهداية الكبرى: ص١٤٤.

وَوُلْدُهُمَا» ثَلاَثَ مَرَّاتٍ يَقُولُهَا[١].

ل: عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلاَّ الْمَودَّةَ فِي الْقُرْبى ﴾ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ فَمَنْ قَرَابَتُكَ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ يَجِبُ وُدُّنَا لَهُمْ؟ قَالَ: «عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ»، يَقُولُهَا ثَلاَثاً[٢].

م: عن عَلِيِّ بْن حَسَّانَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْه أَجْراً إِلاَّ الْمَودَّةَ فِي الْقُرْبى ﴾ قال: «ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَتَاهُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدْ قَضَيْتَ نُبُوَّتَكَ وَأَسْلَبْتَكَ أَيَّامُكَ فَاجْعَلِ الاسْمَ الأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّةِ عِنْدَ عَلِيٍّ وَإِنِّي لاَ أَتْرُكُ الأَرْضَ إِلاَّ وَفِيهَا عَالِمٌ يُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِي وَيُعْرَفُ بِهِ وَلاَيَتِي وَيَكُونُ حُجَّةً لِمَنْ وُلِدَ فِيمَا يَتَرَبَّصُ النَّبِيَّ إِلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ الآخَرِ، فَأَوْصَى إِلَيْهِ بِالاسْمِ الأَكْبَرِ وَهُوَ مِيرَاثُ الْعِلْمِ وَآثَارُ عِلْمِ النُّبُوَّةِ وَأَوْصَى إِلَيْهِ بِأَلْفِ بَابٍ يُفْتَحُ لِكُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ وَكُلِّ كَلِمَةٍ أَلْفُ كَلِمَةٍ... وَقَالَ: يَا عَلِيُّ لاَ تَخْرُجْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى تُؤَلِّفَ كِتَابَ اللهِ كَيْ لاَ يَزِيدَ فِيهِ الشَّيْطَانُ شَيْئاً وَلاَ يَنْقُصَ مِنْهُ شَيْئاً فَإِنَّكَ فِي

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٣٨٩. تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ج١١، ص٥٠٩.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص٣٩٠.

ضِدِّ سُنَّةِ وَصِيِّ سُلَيْمَانَ عليه السلام فَلَمْ يَضَعْ عَلِيٌّ رِدَاءَهُ عَلَى ظَهْرِهِ حَتَّى جَمَعَ الْقُرْآنَ فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ الشَّيْطَانُ شَيْئاً وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْئاً»(١).

### المقصد الثالث: المعادلات التي تشير إلى معطيات آية القربى

#### أ: المعادلة الأولى: إنّ علياً وفاطمة وولديهما هم قربى النبي صلى الله عليه وآله

المقدمة١: إنّ النّبي صلى الله عليه وآله صرّح بأنّ القربى هم قرباه لقوله: «تصلوا قرابتي، وتوادُّوني لقرابتي، هم قربى آل محمد، قال: عليٌّ وفاطمة وولداها، إلاّ أن تودُّوا قرابتي...».

المقدمة٢: إنّ علياً ابن عمه، وفاطمة بنته، والحسنين ولداهما.

النتيجة: إنّ علياً وفاطمة والحسنين هم من قربى النبيِّ عليهم السلام.

#### ب: المعادلة الثانية: وجوب إعطاء النبي صلى الله عليه وآله أجره

المقدمة١: للنبيِّ صلى الله عليه وآله أجر على الأُمّة لمجيئه بالرسالة لإنقاذها.

المقدمة٢: وجب الوفاء بالأجر، وهذا ثابت فقهياً.

النتيجة: وجب إعطاء النبيِّ صلى الله عليه وآله أجره.

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٣٩٨. تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ج١١، ص٥١٥.

**ج: المعادلة الثالثة: وجوب مودّة قربى النبيِّ صلى الله عليه وآله**

المقدمة١: وجب إعطاء النبيِّ صلى الله عليه وآله أجره.

المقدمة٢: أجره الذي طلبه هي مودة قرباه.

النتيجة: وجوب مودّة قربى النبيِّ صلى الله عليه وآله.

**د: المعادلة الرابعة: وجوب مودّة الإمام عليٍّ وأهل بيته عليهم السلام**

المقدمة١: وجوب مودّة قربى النبيِّ صلى الله عليه وآله.

المقدمة٢: عليٌّ وفاطمة وولداهما عليهم السلام من قربى النبيِّ صلى الله عليه وآله.

النتيجة: وجوب مودّة عليٍّ وفاطمة وولديهما عليهم السلام.

**هـ: المعادلة الخامسة: يجب على النّبي صلى الله عليه وآله مودّة علي وفاطمة والحسنين عليهم السلام**

المقدمة الأُولى: أمرت آية القربى المؤمنين بمودة قربى النبيِّ (عليٍّ وفاطمة والحسنين عليهم السلام).

المقدمة الثانية: والنبيُّ صلى الله عليه وآله سيد المؤمنين.

النتيجة: يجب على النّبيِّ صلى الله عليه وآله مودّهم.

**و: المعادلة السادسة: الله تعالى يحب عليّاً وفاطمة والحسنين عليهم السلام**

المقدمة الأُولى: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يحب علياً وفاطمة والحسنين عليهم السلام.

المقدمة الثانية: ثبت أنّ الله تعالى يحب ما يحبه رسول الله صلى الله عليه وآله للبديهية الواضحة.

النتيجة: إذن الله تعالى يحب علياً وفاطمة والحسنين عليهم السلام.

**ز: المعادلة السابعة: عليٌّ وفاطمة وولدهما منزهون عن كل ما لا يحبه الله تعالى**

المقدمة١: إنّ الله تعالى يحب علياً وفاطمة وولديهما دائماً.

المقدمة٢: إنّ الله تعالى لا يحب الظالمين كما في قوله تعالى **{ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ }**[1]، والخائنين كما في قوله تعالى **{ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْخَائِنِينَ }**[2]، والمختالين كما في قوله تعالى **{ وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ }**[3]، والمفسدين كما في قوله تعالى **{ ...وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِي**

[1] سورة آل عمران، الآية: ٥٧.

[2] سورة الأنفال، الآية: ٥٨.

[3] سورة لقمان، الآية: ١٨.

الأَرْضِ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ } [١]، والمستكبرين كما في قوله تعالى { لاَ جَرَمَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ } [٢]، والمسرفين كما في قوله تعالى { يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ } [٣]، والفرحين كما في قوله تعالى { وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لاَ تَفْرَحْ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْفَرِحِينَ } [٤]، والمعتدين كما في قوله تعالى { وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } [٥]، والكافرين كما في قوله تعالى { قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ إِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ } [٦]، حسب ما تقدم في الآيات سابقاً، ولا يحب كل من دام على المعصية.

النتيجة: إنّ علياً وفاطمة والحسنين ليسوا بظالمين ولا خائنين ولا

[١] سورة القصص، الآية: ٧٧.

[٢] سورة النحل، الآية: ٢٣.

[٣] سورة الأعراف، الآية: ٣١.

[٤] سورة القصص، الآية: ٧٦.

[٥] سورة البقرة، الآية: ١٩٠.

[٦] سورة آل عمران، الآية: ٣٢.

مختالين، ولا مفسدين، ولا مستكبرين، ولا مسرفين، ولا فرحين، ولا معتدين، ولا كافرين، ولا عاصين، فهم منزهون عن كل ذلك.

**ح: المعادلة الثامنة: علي وفاطمة وولداهما على حق وعدوّهم ومن حاربهم وغصب حقهم وأبغضهم على باطل**

المقدمة١: إنّ علياً وفاطمة والحسنين منزهون عن كلِّ ما لا يحب الله.

المقدمة٢: إنّ لعلي وفاطمة والحسنين أعداء ومحاربين وغاصبين لحقهم.

النتيجة: إنّهم لوات الله عليهم على حق وعدوهم ومن حاربهم وغصب حقهم وأبغضهم على باطل.



## المطلب الثاني: حقهم في آية التطهير

## التي أجمع المسلمون عليها ومعادلاتها

قال تعالى: { ...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }(١).

### المقصد الأول: الإمام عليٌّ وأهل بيته عليهم السلام هم أهل آية التطهير في كتب السنة

أ: قال ابن عجيبة في البحر المديد: قوله تعالى: { ...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } أي: يا أهل البيت، أو: أخص أهل البيت. قال البيضاوي: وتخصيص أهل البيت بفاطمة وعليٍّ وابنيهما، لِما رُوي أنّه عليه الصلاة والسلام خرج ذات غدوة عليه مِرْطٌ مُرَجَّل من شعر أسود، فجاءت فاطمة، فأدخلها، ثم جاء عليّ، فأدخله فيه، ثم جاء الحسن والحسين، فأدخلهما فيه، فقال:

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

{ ...إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }[١].

ب: قال ابن عاشور: روى الترمذي عن عطاء بن أبي رباح عن عُمر بن أبي سلمة قال: لما نزلت على النبيِّ: { ...إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } في بيت أُمِّ سلمة دعا فاطمةَ وحسناً وحسيناً فجَلَّلهم بكساء وعليٌّ خلْف ظهره ثم قال: { ...إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }[٢].

ج: قال السيوطي: أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أُمِّ سلمة رضي الله عنها زوج النبيِّ صلى الله عليه - وآله - وسلم: (أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ببيتها على منامة له عليه كساء خيبري، فجاءت فاطمة - عليها السلام - ببرمة فيها

(١) البحر المديد لابن عجيبة: الباب ٣٢، ج٥، ص٨٥. تفسير ابن كثير: الباب ٢١، ج٦، ص٤١٣. تفسير أبي مسعود: الباب ٣١، ج٥، ص٢٣٥. تفسير البغوي لابن مسعود: الباب ٣٣، ج٦، ص٣٥٠. تفسير الخازن لأبي الحسن الشيحي: الباب ٣٣، ج٥، ص١٩١. تفسير الطبري: ج٢٠، ص٢٦٣. تفسير اللباب لابن عادل: الباب ٢٨، ج١٣، ص٨١، باختلاف. تفسير النيسابوري: الباب ٦١، ج٢، ص٢٧٦.

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور: الباب ٣٣، ج١١، ص٢٥٠-٢٥٢. تفسير الخازن: الباب ٣٣، ج٥، ص١٩٢، باختلاف.

خزيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ادعي زوجك، وابنيك، حسناً، وحسيناً»، فدعتهم فبينما هم يأكلون إذ نزلت على رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم { ...إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } فأخذ النبيُّ صلى الله عليه - آله - وسلم بفضلة إزاره، فغشاهم إياها، ثم أخرج يده من الكساء وأومأ بها إلى السماء، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً»، قالها ثلاث مرات، قالت أُمُّ سلمة رضي الله عنها: فأدخلت رأسي في الستر فقلت: يا رسول الله وأنا معكم فقال: «إنّك إلى خير» مرتين)[(١)].

د: قال الثعلبي: وقال محمّد جسوس في شرح الشمائل: (...ثمّ جاء الحسن بن عليٍّ فأدخله، ثمّ جاء الحسين فدخل معهم، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء عليٌّ فأدخله ثمّ قال: { إنّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْرَاً } وفي ذلك إشارة إلى أنّهم المراد بأهل البيت - عليهم السلام - في الآية)[(٢)].

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: الباب ٣٣، ج٨، ص١٥٧-١٥٩. تفسير ابن كثير: الباب ٢١، ج٦، ص٤١٢. تفسير الطبري: الباب ٣٢، ج٢٠، ص٢٦٥، باختلاف.

(٢) الكشف والبيان للثعلبي: ج١١، ص١٣٠، وص١٣٥-١٣٦، وص١٣٨-١٤٠. تفسير البيضاوي لناصر الدين البيضاوي: الباب ٢٧، ج٥، ص١٢. تفسير السراج المنير للشربيني: ←

هـ: قال ابن كثير: قال الإمام أحمد: حدثنا عفان، حدثنا حماد، أخبرنا علي بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: «الصلاة يا أهل البيت، ﴿نَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾». ورواه الترمذي، عن عبد بن حميد، عن عفان، وقال: حسن[1].

و: قال ابن كثير: قال ابن جرير: حدثنا ابن وَكِيع، حدثنا أبو نعيم، حدثنا يونس بن أبي إسحاق، أخبرني أبو داود، عن أبي الحمراء قال: رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، [قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم] إذا طلع الفجر، جاء إلى باب عليٍّ وفاطمة فقال: «الصلاة الصلاة، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[2].

ز: قال ابن كثير: حدثنا محمد بن مصعب، حدثنا الأوزاعي، حدثنا شداد أبو عمار قال: دخلت على واثلة بن الأسقع وعنده قوم، فذكروا

باب سورة الأحزاب، ج١، ص٣٣٧٠-٣٣٧١. تفسير حقي: الباب ٣٣، ج١١، ص٤٢.

(١) تفسير ابن كثير: الباب ٢١، ج٦، ص٤١١. تفسير الطبري: الباب ٣٣، ج٢٠، ص٢٦٣.

(٢) تفسير ابن كثير: الباب ٢١، ج٦، ص٤١٢.

عليًّا، فلما قاموا قال لي: ألا أُخبرك بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم؟ قلت: بلى. قال: أتيت فاطمة أسألها عن عليٍّ فقالت: «تَوَجه إلى رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم»، فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، ومعه عليٌّ وحسن وحسين، آخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل، فأدنى عليًّا وفاطمة وأجلسهما بين يديه، وأجلس حسنًا وحسينًا كلَّ واحد منهما على فخذه، ثم لفَّ عليهم ثوبه -أو قال: كساءه -ثم تلا هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ ، «اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق»[1].

ح: قال ابن كثير: قال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، حدثنا عبد الله ابن عبد القدوس، عن الأعمش، عن حكيم بن سعد قال: ذكرنا عليَّ ابن أبي طالب عند أُمِّ سلمة، فقالت: في بيتي نزلت: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ . قالت أُمُّ سلمة: جاء رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم إلى بيتي فقال: «لا تأذني لأحد». فجاءت فاطمة فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها. ثم جاء الحسن فلم أستطع أن أحجبه عن أُمِّه وجده، ثم جاء الحسين فلم

(١) تفسر ابن كثير: الباب ٢١، ج٦، ص٤١٣. فتح القدير: الباب ٢٨، ج٦، ص٤٢.

أستطع أن أحجبه، ثم جاء عليٌّ فلم أستطع أن أحجبه، فاجتمعوا فَجَلّلهم رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم بكساء كان عليه، ثم قال: «هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا». فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط. قالت: فقلت: يا رسول الله، وأنا؟ قالت: فوالله ما أنعم، وقال: «إنّك إلى خير»[1].

ط: قال ابن كثير في حديث آخر: قال ابن جرير حدثنا المثنى، حدثنا بكر بن يحيى بن زَبّان العَنزيّ، حدثنا منْدَل، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: «نزلت هذه الآية في خمسة: فيّ، وفي عليٍّ، وحسن، وحسين، وفاطمة: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾»[2].

ي: قال الرازي: وروي أنّه عليه السلام لما خرج في المرط الأسود، فجاء الحسن - عليه السلام - فأدخله، ثم جاء الحسين - عليه السلام -

(١) تفسير الآلوسي: الباب ٣٣، ج١٦، ص١١٣. تفسير الطبري: الباب ٣٢، ج٢٠، ص٢٦٥. فتح القدير: الباب ٢٨، ج٦، ص٤١.

(٢) تفسير ابن كثير: الباب ٢١، ج٦، ص٤١٤. تفسير البغوي لابن مسعود: الباب ٣٤، ج٦، ص٣٥١، باختلاف يسير. تفسير الطبري: ج٢٠، ص٢٦٣. تفسير الطبري: الباب ٣٢، ج٢٠، ص٢٦٣.

فأدخله ثم فاطمة، ثم علي - عليهما السلام - ثم قال: «{ إِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرجس أَهْلَ البيت وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }». واعلم أنّ هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث[1].

ك: عن ابن وكيع، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا يونس بن أبي إسحاق، قال: أخبرني أبو داود، عن أَبي الحمراء، قال: رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد النبيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ - وَآلِهِ - وَسَلَّم، قالَ: رأيت النبيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ - وَآلِهِ - وَسَلَّم إذا طلع الفجر، جاء إلى باب عليٍّ وفاطمة، فقال: «الصَّلاةَ الصَّلاةَ { إِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }»[2].

ل: عن عبد الأعلى بن واصل، قال: حدثنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا عبد السلام بن حرب، عن كلثوم المحاربي، عن أَبي عمار، قال: إني لجالس عند واثلة بن الأسقع إذ ذكروا عليًّا - عليه السلام -، فشتموه، فلما قاموا قال: اجلس حتى أخبرك عن هذا الذي شتموا؛ إني

(١) تفسير الرازي: الباب ٦١، ج٤، ص٢٤١. تفسير السراج المنير للشربيني الخطيب: باب سورة آل عمران، ج١، ص٤٩٤، وباب سورة الأحزاب، ج١، ص٣٣٧٠، باختلاف يسير. تفسير اللباب لابن عادل: الباب ٦١، ج٤، ص١٣٠.

(٢) تفسير الطبري: الباب ٣٢، ج٢٠، ص٢٦٤. فتح القدير: الباب ٢٨، ج٦، ص٤٣.

عند رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ - وَآلِهِ - وَسَلَّم إذ جاءه عليٌّ وفاطمة وحسن وحسين، فألقى عليهم كساءً له، ثم قال: «اللَّهُمَّ هَؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي، اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا»(١).

م: عن عبد الكريم بن أبي عمير، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا أبو عمرو، قال: حدثني شداد أبو عمار قال: سمعت واثلة ابن الأسقع يحدث، قال: سألت عن عليٍّ بن أبي طالب في منزله، فقالت فاطمة: «قد ذهب يأتي برسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ - وَآلِهِ - وَسَلَّم» إذ جاء، فدخل رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ - وَآلِهِ - وَسَلَّم ودخلت، فجلس رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ - وَآلِهِ - وَسَلَّم على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه وعلياً عن يساره وحسناً وحسيناً بين يديه، فلفع عليهم بثوبه وقال: «{ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } اللَّهُمَّ هَؤُلاءِ أَهْلِي، اللَّهُمَّ أَهْلِي أَحَقُّ»(٢).

ن: عن أَبي كريب، قال: حدثنا حسن بن عطية، قال: حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد، عن أُمِّ سلمة؛ زوج النبيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ - وَآلِهِ - وَسَلَّم أنّ هذه الآية نزلت في بيتها { إِنَّمَا يَرِيدُ

(١) تفسير الطبري: الباب ٣٢، ج٢٠، ص٢٦٥.

(٢) تفسير الطبري: الباب ٣٢، ج٢٠، ص٢٦٦.

اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا } قالت: وأنا جالسة على باب البيت، فقلت: أنا يا رسول الله ألست من أهل البيت؟ قال: «إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ، أَنْتِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ - وَآلِهِ - وَسَلَّم». قالت: وفي البيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ - وَآلِهِ - وَسَلَّم وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين - عليهم السلام -[1].

س: قال الطبري: حدثني محمد بن المثنى، قال: حدثنا بكر بن يحيى بن زبان العنزي، قال: حدثنا مندل، عن الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «نزلت هذه الآية في خمسة: فيّ، وفي عليٍّ - عليه السلام -، وحسن - عليه السلام-، وحسين - عليه السلام-، وفاطمة - عليها السلام - { إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } »[2].

ع: قال الحسكاني: جاء عن عليِّ بن زيد، عن أنس بن مالك: أنّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر ستة أشهر بباب فاطمة عند صلاة الفجر فيقول: «الصلاة يا أهل البيت الصلاة»، ثلاث مرات { إِنَّمَا يُرِيدُ

(١) تفسير الطبري: الباب ٣٢، ج٢٠، ص٢٦٧.

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: ج٢٢، ص٩. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ج٩، ص٣١٣١. البيان في عد آي القرآن للداني: ص٢٥.

اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً **}** [(١)].

ف: عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: نزلت هذه الآية على النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم وليس في البيت إلاّ فاطمة والحسن والحسين وعليٌّ **{** إِنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً **}** فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: «اللهم هؤلاء أهلي»[(٢)].

ص: أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أُمِّ سلمة رضي الله عنها زوج النبيِّ صلى الله عليه - وآله - وسلم أنّ رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم كان بينهما على منامة له عليه كساء خيبري فجاءت فاطمة - عليها السلام -ببرمة فيها خزيرة فقال رسول الله صلى الله عليه - وآله — وسلم: «ادعى زوجك وابنيك حسناً وحسيناً»، فدعتهم فبينما هم يأكلون إذ نزلت على رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم **{** إِنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً **}** ، فأخذ النبيُّ صلى الله عليه - وآله - وسلم بفضلة إزاره فغشاهم إياها ثم أخرج يده من الكساء وأومأ

(١) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل للحسكاني: ج٢، ص٢٠. تفسير الثعلبي: ج٨، ص٤٣. تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير): ج٣، ص٤٩١. فتح القدير للشوكاني: ج٤، ص٢٨٠.

(٢) شواهد التنزيل: ج٢، ص٢٩.

بها إلى السماء ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، قالها ثلاث مرات، قالت أُمُّ سلمة رضي الله عنها: فأدخلت رأسي في الستر فقلت: يا رسول الله وأنا معكم؟ فقال: «إنّك إلى خير» مرتين[1].

ق: عن عائشة قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن والحسين - عليهما السلام - فأدخلهما معه، ثم جاء عليٌّ - عليه السلام - فأدخله معه ثم قال: «{ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } »[2].

ر: قال عطية: حدثني أبو سعيد الخدري، قال: حدثتني أُمُّ سلمة، قالت: نزلت هذه الآية في بيت، وكنت جالسة على الباب، فقلت يا رسول الله: ألست من أهل البيت؟ قال: «إنّك إلى خير، وأنت من أزواج النبيِّ صلى الله عليه - وآله - وسلم»، وكان في البيت (النبيُّ،

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي: ج٥، ص١٩٨. تفسير السمعاني: ج٤، ص٢٨٠. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي): ج٣، ص٥٢٩. أحكام القرآن لابن العربي: ج٣، ص٥٧١. فتح القدير للشوكاني: ج٤، ص٢٧٩، باختلاف يسير.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ج٩، ص٣١٣٢.

وعليٌّ، وفاطمة، والحسن، والحسين) صلوات الله عليهم[١].

ش: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، روي عن أبي سعيد الخدري أنّها نزلت في عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين[٢].

ت: قال محمّد جسوس في شرح الشمائل: (... ثمّ جاء الحسن بن عليٍّ فأدخله، ثمّ جاء الحسين فدخل معهم، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء عليٌّ فأدخله ثمّ قال: «﴿إنّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْرَاً﴾» وفي ذلك إشارة إلى أنّهم المراد بأهل البيت في الآية[٣].

ث: قال ابن حجر: (﴿إنّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِجْسَ أهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِرَكُمْ تَطْهِيْرَاً﴾ أكثر المفسّرين على أنّها نزلت في عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين[٤].

---

(١) معاني القرآن للنحاس: ج٥، ص٣٤٨.

(٢) أحكام القرآن للجصاص: ج٣، ص٤٧١.

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي): ج٨، ص٣٦. شرح الشمائل المحمدية للجسوس: ص١٠٧١ ذيل باب ما جاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) تفسير الثعلبي: ج٨، ص٣٨. الصواعق المحرقة: ص١٤٣، طبع في مصر.

خ: عن الحسين بن محمّد عن أبي حبيش المقرئ قال: أخبرني أبو القاسم المقرئ قال: أخبرني أبو زرعة، حدّثني عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة، أخبرني ابن أبي فديك حدّثني ابن أبي مليكة عن إسماعيل بن عبد الله ابن جعفر الطيّار عن أبيه، قال: لّما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرحمة هابطة من السماء قال: «من يدعو؟»، مرّتين، فقالت زينب: أنا يا رسول الله، فقال: «ادعي لي عليّاً وفاطمة والحسن والحسين»؛ قال: فجعل حسناً عن يمناه وحسيناً عن يسراه وعليّاً وفاطمة وجاهه ثمّ غشاهم كساءً خيبريّاً؛ ثمّ قال: «اللّهم لكلّ نبيّ أهل، وهؤلاء أهلي»، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾[1].

ذ: عن أبي بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو محمد بن حيان قال: أخبرنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم قال: أخبرنا أبو الربيع الزهراني قال: أخبرنا عمار بن محمد الثوري قال: أخبرنا سفيان عن أبي الحجاف، عن عطية، عن أبي سعيد - ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ - قال: نزلت في خمسة، في النبيِّ صلى الله عليه - وآله - وسلم وعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[2].

(١) تفسير الثعلبي: ج٨، ص٤٣.

(٢) أسباب نزول الآيات للواحدي النيسابوري: ص٢٣٩.

ض: عن أبي سعد النضوي قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: أخبرنا ابن نمير قال: أخبرنا عبد الملك، عن عطاء بن أبي رباح قال: حدثني من سمع أُمَّ سليم تذكر أنّ النبيَّ صلى الله عليه - وآله - وسلم كان في بيتها، فأتته فاطمة - عليها السلام - ببرمة فيها خزيرة، فدخلت بها عليه، فقال لها: «ادعي لي زوجك وابنيك»، قالت: فجاء عليٌّ وحسن وحسين، فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة له، وكان تحته كساء خيبرى، قالت، وأنا في الحجرة أُصلي، فأنزل الله تعالى هذه الآية - ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ - قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يديه فألوى بهما إلى السماء، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، قال: فأدخلت رأسي البيت وقلت: أنا معكم يا رسول الله؟ قال: «إنك إلى خير إنّك إلى خير»(١).

ظ: عن أُمِّ سلمة رضي الله تعالى عنها قالت: في بيتي نزلت ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ وفي البيت فاطمة وعليٌّ،

(١) أسباب نزول الآيات: ص٢٤٠.

والحسن، والحسين فجللهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكساء كان عليه ثم قال: «هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»[(١)].

**المقصد الثاني: الإمام علي وأهل بيته عليهم السلام هم أهل آية التطهير في كتب الشيعة**

قال تعالى: { ...إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً }[(٢)].

أ: عن أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِه { إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } قال: «فَلَمَّا أَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الآيَةَ كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَجِيءُ كُلَّ يَوْمٍ عِنْدَ صَلاَةِ الْفَجْرِ حَتَّى يَأْتِيَ بَابَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهم السلام فَيَقُولُ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَيَقُولُ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ: وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ يَا رَسُولَ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِعِضَادَتَيِ الْبَابِ وَيَقُولُ: الصَّلاَةَ الصَّلاَةَ يَرْحَمُكُمُ اللهُ { إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } فَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ ذَلِكَ كُلَّ يَوْمٍ إِذَا شَهِدَ الْمَدِينَةَ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا»، وَقَالَ

(١) تفسير الآلوسي: ج٢٢، ص١٤. السنن الكبرى للبيهقي: ج٢، ص١٥٠.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

أَبُو الْحَمْرَاءِ خَادِمُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَا أَشْهَدُ بِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ[١].

ب: في احتجاج أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام ورد أنّه قالَ لأبي بكر: «يَا أَبَا بَكْرٍ تَقْرَأُ كِتَابَ اللهِ؟» قَالَ - أبو بكر -: نَعَمْ، قَالَ - عليه السلام -: «فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ فِيمَنْ نَزَلَتْ أَفِينَا أَمْ فِي غَيْرِنَا؟!» قَالَ: بَلْ فِيكُم[٢].

ج: عَن أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ قَالَ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلاَم وَذَلِكَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه فَدَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه عَلِيّاً وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلاَم ثُمَّ أَلْبَسَهُمْ كِسَاءً خَيْبَرِيّاً وَدَخَلَ مَعَهُمْ فِيهِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلاَءِ أَهْلُ بَيْتِيَ الَّذِينَ وَعَدْتَنِي فِيهِمْ مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ

---

(١) تفسير القمي: ج٢، ص٦٧. تفسير فرات الكوفي: ص٣٣٩. مناجاة إلهيات أمير المؤمنين عليه السلام: ص٤٧. أمالي المفيد: ص٣١٨.

(٢) تفسير القمي: ج٢، ص١٥٦.

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ: أَبْشِرِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ»(١).

د: عن الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ عُلْوَانَ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ رَبِيعَةَ السَّعْدِيِّ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله أَرْسَلَ إِلَى بِلَالٍ فَأَمَرَهُ فَنَادَى بِالصَّلَاةِ قَبْلَ وَقْتِ كُلِّ يَوْمٍ فِي رَجَبٍ لِثَلَاثَةَ عَشَرَ خَلَتْ مِنْهُ، قَالَ: فَلَمَّا نَادَى بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ فَزِعَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ فَزَعاً شَدِيداً، وَذُعِرُوا وَقَالُوا: رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله بَيْنَ أَظْهُرِنَا لَمْ يَغِبْ عَنَّا وَلَمْ يَمُتْ، فَاجْتَمَعُوا وَحَشَدُوا فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله يَمْشِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَأَخَذَ بِعِضَادَتِهِ، فِي الْمَسْجِدِ مَكَانٌ يُسَمَّى السُّدَّةَ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَسْمَعُونَ يَا أَهْلَ السُّدَّةِ؟»، فَقَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا، فَقَالَ: «هَلْ تُبَلِّغُونَ؟»، قَالُوا: ضَمِنَّا ذَلِكَ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: «أُخْبِرُكُمْ أَنَّ اللهَ خَلَقَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمَا قِسْماً وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿ أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾ فَأَنَا مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَأَنَا خَيْرُ أَصْحَابِ

(١) تفسير القمي: ج٢، ص١٩٤. كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ص٦٦. مناجات إلهيات أمير المؤمنين عليه السلام: ص٤٥.

الْيَمِينِ ثُمَّ جَعَلَ الْقِسْمَيْنِ أَثْلاَثاً فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا أَثْلاَثاً وَذَلِكَ قَوْلُهُ: { فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ، وَأَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ، وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ } فَأَنَا مِنَ السَّابِقِينَ وَأَنَا خَيْرُ السَّابِقِينَ؛ ثُمَّ جَعَلَ الأَثْلاَثَ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا قَبِيلَةً وَذَلِكَ قَوْلُهُ: { يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ } فَقَبِيلَتِي خَيْرُ الْقَبَائِلِ وَأَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَأَكْرَمُكُمْ عَلَى اللهِ وَلاَ فَخْرَ، ثُمَّ جَعَلَ الْقَبَائِلَ بُيُوتاً فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا بَيْتاً وَذَلِكَ قَوْلُهُ: { إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } ، أَلاَ وَإِنَّ إِلَهِي اخْتَارَنِي فِي ثَلاَثَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَأَنَا سَيِّدُ الثَّلاَثَةِ وَأَتْقَاهُمْ للهِ وَلاَ فَخْرَ، اخْتَارَنِي وَعَلِيّاً وَجَعْفَراً ابْنَيْ أَبِي طَالِبٍ وَحَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ كُنَّا رُقُوداً بِالأَبْطَحِ لَيْسَ مِنَّا إِلاَّ مُسَجًّى بِثَوْبِهِ عَلَى وَجْهِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنْ يَمِينِي وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَنْ يَسَارِي وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ رِجْلِي فَمَا نَبَّهَنِي عَنْ رَقْدَتِي غَيْرُ خَفِيقِ أَجْنِحَةِ الْمَلاَئِكَةِ وَبَرْدِ ذِرَاعِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي صَدْرِي فَانْتَبَهْتُ مِنْ رَقْدَتِي وَجَبْرَئِيلُ فِي ثَلاَثَةِ أَمْلاَكٍ يَقُولُ لَهُ أَحَدُ الأَمْلاَكِ الثَّلاَثَةِ إِلَى أَيِّ هَؤُلاَءِ الأَرْبَعَةِ أُرْسِلْتَ فَرَفَسَنِي بِرِجْلِهِ فَقَالَ إِلَى هَذَا، قَالَ: وَمَنْ هَذَا يَسْتَفْهِمُهُ فَقَالَ: هَذَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَآلِه وَهَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَهَذَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَهُ جَنَاحَانِ خَضِيبَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ وَهَذَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ»(١).

هـ: عَن عَلِيِّ بْن مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيِّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «...قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أُوصِيكُمْ بِكِتَابِ اللهِ وَأَهْلِ بَيْتِي إِنِّي سَأَلْتُ اللهَ أَنْ لاَ يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا حَتَّى يُورِدَهُمَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَأَعْطَانِي ذَلِكَ فَلاَ تُعَلِّمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ إِنَّهُمْ لَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى وَلَنْ يُدْخِلُوكُمْ فِي بَابِ ضَلاَلَةٍ... وَأَنْزَلَ - اللهُ تَعَالَى - فِي كِتَابِهِ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ عَلَيْهِمْ السَّلَامُ وَالتَّحِيَّةُ وَالإِكْرَامُ تَأْوِيلَ هَذِهِ الآيَةِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِم السَّلَامُ فَأَدْخَلَهُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ ثَقَلاً وَأَهْلاً فَهَؤُلاَءِ ثَقَلِي وَأَهْلِي فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ؟ فَقَالَ: إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ وَلَكِنَّ هَؤُلاَءِ ثَقَلِي وَأَهْلِي ...»(٢).

---

(١) تفسير القمي: ج٢، ص٣٤٦-٣٤٧. تفسير فرات الكوفي: ص٣٤٠.

(٢) تفسر فرات الكوفي: ص١١١. تفسير العياشي: ج١، ص٢٥٠. الكافي الشريف: ج١، ←

و: عن سَعيد بْن عُثْمَانَ قَالَ حَدَّثَني أَبُو مَرْيَمَ قَالَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ أَتَيْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لأُسَلِّمَ عَلَيْهَا فَقُلْتُ: أَمَا رَأَيْت هَذِهِ الآيَةَ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ { إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } قَالَتْ: كُنْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى مَنَامَةٍ لَنَا تَحْتَنَا كِسَاءٌ خَيْبَرِيٌّ فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ وَمَعَهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَخَّارٌ فِيهِ حَرِيرَةٌ فَقَالَ: «أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ؟»، قَالَتْ: «فِي الْبَيْتِ»، قَالَ: «فَاذْهَبِي فَادْعِيهِ»، قَالَتْ: فَدَعَتْهُ فَأَخَذَ الْكِسَاءَ مِنْ تَحْتِنَا فَعَطَفَهُ فَأَخَذَ جَمِيعَهُ بِيَدِهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَ هَؤُلاَءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً»، وَأَنَا جَالِسَةٌ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي فَأَنَا؟ قَالَ: «إِنَّكِ عَلَى خَيْرٍ»، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ { إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ وَالتَّحِيَّةُ وَالإِكْرَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ[1].

ز: عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى

---

ص٢٨٧، باختلاف يسير. الفصول المختارة: ص٥٣.

(١) تفسر فرات الكوفي: ص٣٣٢.

عَائِشَةَ فَقُلْتُ: أَيْنَ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قَالَتْ: نَزَلَتْ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: لَوْ سَأَلْتَ عَائِشَةَ لَحَدَّثَتْكَ، أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي بَيْتِي، قَالَتْ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْبَيْتِ إِذْ قَالَ: «لَوْ كَانَ أَحَدٌ يَذْهَبُ فَيَدْعُو لَنَا عَلِيّاً وَفَاطِمَةَ وَابْنَيْهِمَا»، قَالَتْ: فَقُلْتُ: مَا أَجِدُ غَيْرِي، قَالَتْ: فَدَفَعْتُ وَجِئْتُ بِهِمْ جَمِيعاً فَجَلَسَ عَلِيٌّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَجَلَسَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَأَجْلَسَ فَاطِمَةَ خَلْفَهُ ثُمَّ تَجَلَّلَ بِثَوْبٍ خَيْبَرِيٍّ ثُمَّ قَالَ: «نَحْنُ جَمِيعاً إِلَيْكَ»، فَأَشَارَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ «إِلَيْكَ لاَ إِلَى النَّارِ ذَاتِي وَعِتْرَتِي وَأَهْلُ بَيْتِي مِنْ لَحْمِي وَدَمِي»، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَدْخِلْنِي مَعَهُمْ؛ قَالَ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّكِ مِنْ صَالِحَاتِ أَزْوَاجِي وَلاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فِي هَذَا الْمَكَانِ إِلاَّ مِنِّي»، قَالَتْ: وَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1].

ح: عَنِ الْحَسَن بْن حُبَاشِ بْنِ يَحْيَى الدِّهْقَان مُعَنْعَناً عَنْ عَقْرَبٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَ: قُلْتُ لَهَا: مَا تَقُولِينَ فِي هَذَا الَّذِي قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِهِ مِنْ بَيْنِ حَامِدٍ وَذَامٍّ؟ قَالَتْ: وَأَنْتَ مِمَّنْ يَحْمَدُهُ أَوْ يَذُمُّهُ؟ قُلْتُ:

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٣٣٥.

مِمَّنْ يَحْمَدُهُ؛ قَالَتْ: يَكُونُ كَذَلِكَ فَوَ اللهِ لَقَدْ كَانَ عَلَى الْحَقِّ مَا غَيَّرَ وَمَا بَدَّلَ حَتَّى قُتِلَ وَسَأَلْتُهَا عَنْ هَذِهِ الآيَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ قَالَتْ: نَزَلَتْ فِي بَيْتِي وَفِي الْبَيْتِ سَبْعَةٌ جَبْرَئِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَمُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، جَبْرَئِيلُ يَحْمِلُ عَلَى النَّبِيِّ وَالنَّبِيُّ يَحْمِلُ عَلَى عَلِيٍّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ جَمِيعاً[١].

ط: عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ الْجُعْفِيِّ مُعَنْعَناً عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: فِي بَيْتِي نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَلَّلَهُمْ فِي مَسْجِدِهِ بِكِسَاءٍ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ فَنَصَبَهَا عَلَى الْكِسَاءِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلاَءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ كَمَا أَذْهَبْتَ عَنْ آلِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَطَهِّرْهُمْ مِنَ الرِّجْسِ كَمَا طَهَّرْتَ آلَ لُوطٍ وَآلَ عِمْرَانَ وَآلَ هَارُونَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلاَ أَدْخُلُ مَعَكُمْ؟ قَالَ: «إِنَّكِ عَلَى خَيْرٍ وَإِلَى خَيْرٍ وَإِنَّكِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ وَاللهُ أَمَرَنِي بِهَؤُلاَءِ الْخَمْسَةِ خَصَّهُمْ بِهَذِهِ الدَّعْوَةِ مِيرَاثاً مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ ﴿ إِذْ يَرْفَعُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ﴾ فَأُدْخِلُوا فِي دَعْوَتِنَا فَدَعَا لَهُمْ بِهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٣٣٦. أمالي الصدوق: ص٤٧٢. الخصال: ج٢، ص٤٠٣.

عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ أُمِرَ أَنْ يُجَدِّدَ دَعْوَةَ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ»، قَالَتْ بِنْتُهُ: سَمِّيهِمْ يَا أُمَّهْ؟ قَالَتْ: فَاطِمَةُ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ[1].

ي: عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيِّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْتِي بَابَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً حَيْثُ بَنَى بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَمُ فَيَقُولُ: «السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتُم»[2].

ك: عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ جَعْفَرِ ابْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَالَ: «لَمَّا ابْتَنَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ فَاخْتَلَفَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى بَابِهَا أَرْبَعِينَ صَبَاحاً كُلَّ غَدَاةٍ يَدُقُّ الْبَابَ ثُمَّ يَقُولُ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَمَعْدِنَ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفَ الْمَلاَئِكَةِ الصَّلاَةَ رَحِمَكُمُ اللهُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ قَالَ: ثُمَّ يَدُقُّ دَقّاً أَشَدَّ

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٣٣٧. مناجاة إلهيات أمير المؤمنين عليه السلام وما نزل من القرآن في عليٍّ عليه السلام: ص٤٥، باختلاف يسير. أمالي الطوسي: ص٢٦٤، باختلاف يسير.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص٣٣٨. أمالي الطوسي: ص٢٤٨.

مِنْ ذَلِكَ وَيَقُولُ: إِنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُم»(١).

ل: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ ذَلِيلٍ مُعَنْعَناً عَنْ عَلِيِّ بْنِ قَاسِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: إِنَّمَا الْمَعْصُومُونَ مِنَّا خَمْسَةٌ لاَ وَاللهِ مَا لَهُمْ سَادِسٌ وَهُمُ الَّذِينَ نَزَلَتْ فِيهِمْ الآيَةُ {إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}، رَسُولُ اللهِ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ الصَّلاةُ وَالسَّلاَمُ(٢).

م: قال أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام في خطبة له: «...يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اعْرِفُوا فَضْلَ مَنْ فَضَّلَ اللهُ، وَاخْتَارُوا حَيْثُ اخْتَارَ اللهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ قَدْ فَضَّلَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِمَنِّهِ حَيْثُ يَقُولُ: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}(٣).

ن: عَن صَفْوَانِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ:: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ: بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتُمْ، بِمَ فُضِّلْتُمْ عَلَى غَيْرِكُمْ مِنْ بَنِي أَبِيكُمْ؟ قَالَ - عليه السلام -: «بِأَرْبَعٍ»، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ - عليه السلام -: «لَنَا مِنَ اللهِ الطَّهَارَةُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٣٣٩.

(٢) تفسر فرات الكوفي: ص٣٤٠.

(٣) المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام: ص٤٠٠.

الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ ، وَلَنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ الْوِلادَةُ، وَلَنَا مِنْ كِتَابِ اللهِ الْوِرَاثَةُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ - تعالى -: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ ، وَلَنَا الأَنْفَالُ خَاصَّةً لاَ يَدَّعِي فِيهَا إِلاَّ كَذَّابٌ وَلاَ يَمْنَعُنَاهَا إِلاَّ ظَالِمٌ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَا وَلَّتْ أُمَّةٌ أَمْرَهَا رَجُلاً وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلاَّ لَمْ يَزَلْ أَمْرُهَا يَذْهَبُ سَفَالاً حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا تَرَكُوا»[١].

س: عن مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَمُحَمَّدِ ابْنِ يَحْيَى وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ جَابِرٍ وَعَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ... أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَقَدْ بَلَّغْتُ إِنَّكُمْ سَتَرِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ فَأَسْأَلُكُمْ عَمَّا فَعَلْتُمْ فِي الثَّقَلَيْنِ وَالثَّقَلاَنِ كِتَابُ اللهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَأَهْلُ بَيْتِي فَلاَ تَسْبِقُوهُمْ فَتَهْلِكُوا وَلاَ تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ، فَوَقَعَتِ الْحُجَّةُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَبِالْكِتَابِ الَّذِي يَقْرَأُهُ النَّاسُ فَلَمْ يَزَلْ يُلْقِي فَضْلَ أَهْلِ بَيْتِهِ بِالْكَلامِ وَيُبَيِّنُ لَهُمْ بِالْقُرْآنِ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ وَقَالَ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ

(١) المسترشد في إمامة عليٍّ عليه السلام: ص٦٠٠.

شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى } ثُمَّ قَالَ: { وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ } فَكَانَ عَلِيٌّ عليه السلام وَكَانَ حَقُّهُ الْوَصِيَّةَ الَّتِي جُعِلَتْ لَهُ وَالاسْمَ الأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّة...»(١).

ع: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ { رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً } - قال عليه السلام -: «يَعْنِي الْوَلايَةَ مَنْ دَخَلَ فِي الْوَلايَةِ دَخَلَ فِي بَيْتِ الأَنْبِيَاءِ عليهم السلام» وَقَوْلُهُ { إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } - قال عليه السلام -: «يَعْنِي الأَئِمَّةَ عليهم السلام وَوَلايَتَهُمْ مَنْ دَخَلَ فِيهَا دَخَلَ فِي بَيْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله»(٢).

ف: عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى التَّلَّعُكْبَرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ مُوسَى الْهَاشِمِيُّ بِسُرَّ مَنْ رَأَى قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ

(١) الكافي الشريف: ج١، ص٢٩٤.

(٢) الكافي الشريف: ج١، ص٤٢٣.

وَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ هَذِهِ الآيَةُ نَزَلَتْ فِيكَ وَفِي سِبْطَيَّ وَالأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِكَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ وَكَمِ الأَئِمَّةُ بَعْدَكَ؟ قَالَ: أَنْتَ يَا عَلِيُّ ثُمَّ ابْنَاكَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَبَعْدَ الْحُسَيْنِ عَلِيٌّ ابْنُهُ وَبَعْدَ عَلِيٍّ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ وَبَعْدَ مُحَمَّدٍ جَعْفَرٌ ابْنُهُ وَبَعْدَ جَعْفَرٍ مُوسَى ابْنُهُ وَبَعْدَ مُوسَى عَلِيٌّ ابْنُهُ وَبَعْدَ عَلِيٍّ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ وَبَعْدَ مُحَمَّدٍ عَلِيٌّ ابْنُهُ وَبَعْدَ عَلِيٍّ الْحَسَنُ ابْنُهُ وَالْحُجَّةُ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ هَكَذَا وَجَدْتُ أَسَامِيَهُمْ مَكْتُوبَةً عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ فَسَأَلْتُ اللهَ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هُمُ الأَئِمَّةُ بَعْدَكَ مُطَهَّرُونَ مَعْصُومُونَ وَأَعْدَاؤُهُمْ مَلْعُونُونَ»[1].

ص: فيما سئل الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن مسائل مختلفة، فقَالَ السَّائِلُ أَخْبِرْنِي عَنْ خُرُوجِ الإِمَامَةِ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ إِلَى وُلْدِ الْحُسَيْنِ كَيْفَ ذَلِكَ وَمَا الْحُجَّةُ فِيهِ؟ قَالَ - عليه السلام -: «قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي خَمْسَةِ نَفَرٍ شَهِدَتْ لَهُمْ بِالتَّطْهِيرِ مِنَ الشِّرْكِ وَمِنْ عِبَادَةِ الأَصْنَامِ وَعِبَادَةِ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ دُونِ اللهِ أَصْلُهَا دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام حَيْثُ يَقُولُ ﴿وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ

---

(١) كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر: ص١٥٦.

الأَصْنامَ} وَالْخَمْسَةُ الَّذِينَ نَزَلَتْ فِيهِمْ آيَةُ التَّطْهِيرِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام وَهُمُ الَّذِينَ عَنَتْهُمْ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فَكَانَ سَيِّدُهُمْ فِيهَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وَكَانَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام امْرَأَةً شَرِكَتْهُمْ فِي التَّطْهِيرِ وَلَيْسَ لَهَا فِي الإِمَامَةِ شَيْءٌ وَهِيَ أُمُّ الأَئِمَّة...»[١].

ق: عن مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنِي حَاجِبُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ أَنَّهُ لَمَّا جِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَمَرَ فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ وَجَعَلَ يَضْرِبُ بِقَضِيبٍ فِي يَدِهِ عَلَى ثَنَايَاهُ... ثُمَّ أَمَرَ بِالسَّبَايَا وَرَأْسِ الْحُسَيْنِ فَحُمِلُوا إِلَى الشَّامِ فَلَقَدْ حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ كَانُوا خَرَجُوا فِي تِلْكَ الصُّحْبَةِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَ بِاللَّيَالِي نَوْحَ الْجِنِّ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام إِلَى الصَّبَاحِ وَقَالُوا فَلَمَّا دَخَلْنَا دِمَشْقَ أُدْخِلَ بِالنِّسَاءِ وَالسَّبَايَا بِالنَّهَارِ مُكَشَّفَاتِ الْوُجُوهِ فَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ الْجُفَاةُ: مَا رَأَيْنَا سَبَايَا أَحْسَنَ مِنْ هَؤُلاَءِ فَمَنْ أَنْتُمْ؟ فَقَالَتْ سُكَيْنَةُ ابْنَةُ الْحُسَيْنِ: نَحْنُ سَبَايَا آلِ مُحَمَّدٍ فَأُقِيمُوا عَلَى دَرَجِ الْمَسْجِدِ حَيْثُ يُقَامُ السَّبَايَا وَفِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ

(١) دعائم الإسلام: ج١، ص٣٧.

الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَهُوَ يَوْمَئِذٍ فَتًى شَابٌّ فَأَتَاهُمْ شَيْخٌ مِنْ أَشْيَاخِ أَهْلِ الشَّامِ فقَالَ لَهُمْ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ وَأَهْلَكَكُمْ وَقطَعَ قَرْنَ الْفِتْنَةِ فَلَمْ يَأْلُوا عَنْ شَتْمِهِمْ فَلَمَّا انْقَضَى كَلامُهُ قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: «أَمَا قَرَأْتَ كِتَابَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «أَمَا قَرَأْتَ هَذِهِ الآيَةَ ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ ؟»، قَالَ: بَلَى؛ قَالَ: «فَنَحْنُ أُولَئِكَ»، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا قَرَأْتَ ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ﴾ ؟»، قَالَ: بَلَى، قَالَ: «فَنَحْنُ هُمْ»، قَالَ: «فَهَلْ قَرَأْتَ هَذِهِ الآيَةَ ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾؟ »، قَالَ: بَلَى، قَالَ: «فَنَحْنُ هُم...»[١].

ر: في احتجاجات أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام قال: «..نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ آيَةَ التَّطْهِيرِ عَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله كِسَاءً خَيْبَرِيّاً فَضَمَّنِي فِيهِ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهم السلام ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ هَؤُلاَءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً»، قَالُوا: اللَّهُمَّ لا...)[٢].

(١) أمالي الصدوق: ص١٦٦.

(٢) الخصال للشيخ الصدوق: ج٢، ص٥٦١.

ش: قال أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام: «...إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ لَوْلاَكَ مَا عُرِفَ الْمُنَافِقُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمَّا السَّبْعُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله نَامَ وَنَوَّمَنِي وَزَوْجَتِي فَاطِمَةَ وَابْنَيَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَأَلْقَى عَلَيْنَا عَبَاءَةً قَطَوَانِيَّةً فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِينَا ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ وَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام: أَنَا مِنْكُمْ يَا مُحَمَّدُ فَكَانَ سَادِسُنَا جَبْرَئِيلَ عليه السلام»[1].

ت: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ قَال: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانِ ابْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمٍ أَنَّهُ قَالَ: رأيت الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في حكم عثمان وأمير المؤمنين يخطب فيهم فقال: «...أَيُّهَا النَّاسُ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فَجَمَعَنِي وَفَاطِمَةَ وَابْنَيَّ حَسَناً وَحُسَيْناً ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْنَا - رسول الله صلى الله عليه وآله - كِسَاءً وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلاَءِ أَهْلُ بَيْتِي وَلُحْمَتِي يُؤْلِمُنِي مَا يُؤْلِمُهُمْ وَيَجْرَحُنِي مَا يَجْرَحُهُمْ فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً، فَقَالَتْ

(١) الخصال: ج٢، ص٥٨٠.

أُمُّ سَلَمَةَ وَأَنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: أَنْتِ عَلَى خَيْرٍ إِنَّمَا أُنْزِلَتْ فِيَّ وَفِي أَخِي عَلِيٍّ وَفِي ابْنَيَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفِي تِسْعَةٍ مِنْ وُلْدِ ابْنِيَ الْحُسَيْنِ خَاصَّةً لَيْسَ مَعَنَا فِيهَا أَحَدٌ غَيْرُنَا...»[1].

ث: عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِما السَّلاَمُ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي، كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدِي فَدَعَا عَلِيّاً وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ وَجَاءَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَمَدَّ عَلَيْهِمْ كِسَاءً فَدَكِيّاً، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلاَءِ أَهْلُ بَيْتِي، اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً»، قَالَ جَبْرَئِيلُ: «وَأَنَا مِنْكُمْ يَا مُحَمَّدُ»، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «وَأَنْتَ مِنَّا يَا جَبْرَئِيلُ»، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، وَجِئْتُ لأَدْخُلَ مَعَهُمْ، فَقَالَ: «كُونِي مَكَانَكِ يَا أُمَّ سَلَمَةَ، إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ، أَنْتِ مِنْ أَزْوَاجِ نَبِيِّ اللهِ»، فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فِي النَّبِيِّ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ»[2].

وهناك أحاديث كثيرة لم نذكرها لترك الإطالة.

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ج١، ص٢٧٤.

(٢) أمالي الطوسي: ص٣٦٩.

## المقصد الثالث: المعادلات التي تشير إلى معطيات آية التطهير

### أ: المعادلة الأولى: الله تعالى يحب علي وفاطمة والحسنين عليهم السلام

المقدمة١: ثبت أنّ عليّاً وفاطمة والحسنين عليهم السلام هم المطهرون كما تقدم ذلك.

المقدمة٢: إنّ الله تعالى يحب المطهرين والمتطهرين كما في قوله تعالى {...فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ}[1]، وقوله تعالى {...إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ}[2].

النتيجة: إذن الله يحب (عليّاً وفاطمة والحسنين عليهم السلام).

### ب: المعادلة الثانية: علي وفاطمة وأبناؤهم عليهم السلام لا يظلمون

المقدمة١: المطهرون من الرجس لا يظلمون.

المقدمة٢: عليٌّ وفاطمة والحسنان عليهم السلام مطهرون من الرجس.

النتيجة: عليٌّ وفاطمة والحسنان عليهم السلام لا يظلمون.

---

[1] سورة التوبة، الآية: ١٠٨.

[2] سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.

**ج: المعادلة الثالثة: الخصوم هم الظالمون**

المقدمة١: عليٌّ وفاطمة والحسنان عليهم السلام لا يظلمون.

المقدمة٢: لعليٍّ وفاطمة والحسنان عليهم السلام خصوم.

النتيجة: إذن الخصوم هم الظالمون.

**د: المعادلة الرابعة: من حارب عليّاً وفاطمة والحسنين عليهم السلام هو الظالم**

المقدمة١: علي وفاطمة والحسنان عليهم السلام مطهرون لا يظلمون.

المقدمة٢: شنّ أعداؤهم حرباً ضدهم.

النتيجة: إنَّ الحرب ضدهم حرب ظالمة، ومن حاربهم عليهم السلام هو الظالم.

**هـ: المعادلة الخامسة: فدك حق لأهل البيت عليهم السلام**

المقدمة١: أهل البيت عليهم السلام يقولون ويفعلون ما هو حق لأنّهم عليهم السلام لا يظلمون ولا يعتدون ولا يفعلون ما لا يحبه الله تعالى لأنّهم مطهرون.

المقدمة٢: وقد طالبوا بفدك لأنّها حقّهم، ومنعها الآخرون بالظلم.

النتيجة: فدك حق لأهل البيت عليهم السلام.

#### و: المعادلة السادسة: الخلافة حق لعليٍّ عليه السلام

المقدمة١: عليٌّ مطهّر وفق آية التطهير، فلا يفعل ما هو باطل لا يرضي الله تعالى، وواجب مودّته وفق آية المودة، ولا يوجب الله تعالى مودته وهو ظالم.

المقدمة٢: طالب عليٌّ عليه السلام بالخلافة ومنعها الآخرون ظلماً.

النتيجة: الخلافة حق لعليٍّ عليه السلام.

### شبهات

#### الشبهة الأولى: المعادلة: الخلافة ليست حقاً لعلي عليه السلام

المقدمة١: لو كانت الخلافة لعليٍّ عليه السلام لِمَ سكت عنها وهو أشجع الناس، ولا يسكت المؤمن عن الحق؟

المقدمة٢: إنّ علياً عليه السلام سكت.

النتيجة: الخلافة ليست حقاً له عليه السلام.

#### جواب الشبهة: المعادلة: عليٌّ عليه السلام لم يسكت عن الحق

المقدمة١: عليٌّ عليه السلام يعلم أنّ السكوت عن الحق دون عذر مخالف لكتاب الله تعالى لأنّه أعلم به من غيره لقوله تعالى: { يا أَهْلَ

الْكِتابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْباطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ } [١].

ولسان هذه الآية الذم لمن يكتم الحق، وقوله تعالى: { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللهُ وَلَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ في غَمَراتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ باسِطُوا أَيْديهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ **بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ** وَكُنْتُمْ عَنْ آياتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ } [٢].

فلا يحق لعليٍّ عليه السلام أن يقول غير الحق أو يريد خلاف ما يريد الله تعالى على قولنا إنّ الخلافة نص من الله تعالى، وقوله تعالى: { قاتِلُوا الَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ **وَلا يَدينُونَ دينَ الْحَقِّ** مِنَ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صاغِرُونَ } [٣].

وقوله تعالى: { يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرينَ إِناهُ وَلكِنْ إِذا دُعيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسينَ لِحَديثٍ إِنَّ ذلِكُمْ كانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٧١.

(٢) سورة الأنعام: ٩٣.

(٣) سورة التوبة: ٢٩.

فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعاً فَسْئَلُوهُنَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ ذلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ}(1).

ولا شك أنّ علياً عليه السلام هو أولى من غيره بتطبيق القرآن، بل هو القرآن الناطق.

المقدمة٢: عليٌّ عليه السلام طالب القوم وامتنع وفاطمة وآخرون عن البيعة لأنّها باطلة.

النتيجة: عليٌّ عليه السلام لم يسكت عن الحق.

**الشبهة الثانية: المعادلة: الاختلاف بين البيعة والحق**

المقدمة١: عليٌّ عليه السلام بايع فيما بعد.

المقدمة٢: لو كانت البيعة باطلة لماذا بايع فيما بعد؟

النتيجة: البيعة حق والخلافة حق لغيره ببيعته.

**جواب الشبهة: المعادلة: لم تكن البيعة اعترافاً بالحق**

المقدمة١: بايع عليٌّ عليه السلام للحفاظ على الدين، لكي لا تقع الفتنة التي ينتظرها المتربصون بالدين من أعداء الإسلام، وحينها

(١) سورة الاحزاب: ٥٣.

كان الإسلام حديث عهد، وبدليل قوله عليه السلام «...رَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلى هاتا أَحْجى، فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذىً، وَفِي الْحَلْقِ شَجًى...». (نهج البلاغة)

وبدليل آخر ألا وهو ظهور الردة من بعض المسلمين، وادعاء النبوات كمسيلمة الكذّاب، وسجاح والأسود العنسي وغيرهم.

المقدمة٢: تقديم الأهم وهو بقاء الدين على ما هو عليه أهم من تحصيل الخلافة الذي يوجب وقوع الفتنة التي توهن الدين أو قد تذهب به كلياً.

النتيجة: لم تكن البيعة اعترافاً بالحق للغاصبين، بل هي للحفاظ على الدين.

**الشبهة الثالثة: المعادلة: الخلافة شورى وليست نصاً كما تدعون**

المقدمة١: إذا كانت الخلافة نصاً من الله تعالى لماذا تركها عليٌّ عليه السلام وهو يعلم أنّ في ذلك مخالفة لأمر الله تعالى، وحاشاه من المخالفة لله تعالى.

المقدمة٢: عليٌّ عليه السلام ترك الخلافة في حينها.

النتيجة: الخلافة شورى وليست نصاً كما تدعون.

**جواب الشبهة: المعادلة: الخلافة نص وليست شورى**

المقدمة١: الخلافة نص ولكن يجب تقديم الأهم من أمر الله تعالى على المهم منه؛ بدليل أنّ علياً عليه السلام مطهّر غير ظالم كما بيّناه سابقاً، ولا معتد ولا يفعل إلاّ الحق ولا يقول إلاّ الحق، منزه عن كلِّ ما يخالف أمر الله تعالى، والخلافة نص من الله تعالى عليه فيجب الالتزام به، ولكن إذا تزاحم أمران من الله تعالى وجب تقديم الأهم على المهم.

المقدمة٢: الحفاظ على الإسلام أهم من تولي الخلافة، لأنّ الحفاظ على الإسلام فيه مصلحة عامة، والخلافة فيها مصلحة خاصة وقد تحصل المصلحة العامة إذا التزمت الأُمَّة بنهج الخليفة، وقد لا تحصل الخاصة والعامة عندما لا تلتزم الأُمَّة، فيجب حينها تقديم المصلحة العامة المتيقنة على غيرها من المصلحة الخاصة والعامة غير المتيقنة، وهذا يعني تقديم الأهم وهو الحفاظ على الدين على المهم وهي الخلافة، وليس في هذا التقديم مخالفة لأمر الله تعالى، كما ليس في ذلك إنكار للنص.

النتيجة: الخلافة نص ولكن يجب تقديم الأهم من أمر الله تعالى على المهم منه.



## المطلب الثالث: حقهم عليهم السلام في آية المباهلة التي أجمع المسلمون عليها ومعادلاتها

قال تعالى: { فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ }[1].

### المقصد الأول: أهل آية المباهلة هم (محمد وأهل بيته عليهم السلام) في كتب السنة

أ: أخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقاص قال: (لما نزلت هذه الآية { فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ } دعا رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم علياً، وفاطمة، وحسناً، وحسيناً، فقال: «اللهم هؤلاء أهلي»[2].

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

(٢) الدر المنثور: الباب ٥٩، ج٢، ص٣٥٤.

ب: أخرج ابن جرير عن غلباء بن أحمر اليشكري قال: (لما نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾، أرسل رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم إلى عليٍّ، وفاطمة، وابنيهما الحسن، والحسين، ودعا اليهود ليلاعنهم فقال شاب من اليهود: ويحكم أليس عهدكم بالأمس إخوانكم الذين مسخوا قردة وخنازير؟ لا تلاعنوا. فانتهوا)[١].

ج: قال الماوردي: لما نزلت هذه الآية أخذ النبيُّ صلى الله عليه - وآله - وسلم بيد عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم دعا النصارى إلى المباهلة، فأحجموا عنها، وقال بعضهم لبعض: إن باهلتموه اضطرم الوادي عليكم ناراً[٢].

د: عن أَحْمَد بْن عُثْمَان بْنِ حَكِيمٍ، قال: حدثنا أَحْمَدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قال: حدثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ فَأَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ، وَقَالَ لِعَلِيٍّ: «اتْبَعْنَا»، فَخَرَجَ مَعَهُمْ وَلَمْ يَخْرُجْ يَوْمَئِذٍ النَّصَارَى، قَالُوا: إِنَّا نَخَافُ أَنْ يَكُونَ هَذَا هُوَ النَّبِيَّ وَلَيْسَ دَعْوَةُ الأَنْبِيَاءِ كَغَيْرِهِمْ فَتَخَلَّفُوا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ - وَآلِهِ - وَسَلَّمَ: «لَوْ خَرَجُوا

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) النكت والعيون للماوردي: الباب ٥٩، ج١، ص٢٣٥.

لاحْتَرَقُوا»، فَصَالَحُوهُ عَلَى صُلْحٍ عَلَى أَنَّ لَهُ عَلَيْهِمْ ثَمَانِينَ أَلْفًا)[١].

هـ: عَن أَيُّوبَ بْنِ عُرْوَةَ الْكُوفِيِّ يَعْنِي نَزِيلَ الرَّيِّ، قال: حدثنا الْمُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ في قوله ﴿ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾ ، قَالَ: «النَّبِيُّ وَعَلِيٌّ»[٢].

و: قال ابن أبي زمنين في تفسيره: (...قال لهم رسول الله صلى الله عليه - وآله – وسلم: «﴿ تعالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ ﴾ أي نتلاعن ﴿ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ منا ومنكم»، قالوا: نعم نلاعنك، فرجع رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فأخذ بيد عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين فهمُّوا أن يلاعنوه ثم نكصوا وعلموا أنّهم لو فعلوا لوقعت اللعنة عليهم فصالحوه على الجزية)[٣].

ز: قال الزمخشري: وروي أنّهم - نصارى نجران - لما دعاهم - رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - إلى المباهلة قالوا: حتى نرجع وننظر؛ فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم: يا عبد المسيح ما ترى؟

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم: باب سورة آل عمران، ج٣، ص٢٥.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم، باب سورة آل عمران، ج٣، ص٢٦.

(٣) تفسير ابن أبي زمنين: باب سورة آل عمران، ج١، ص٨٦.

فقال: والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أنّ محمداً نبيٌّ مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، والله ما باهل قوم نبياً قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم، ولئن فعلتم لتهلكن، فإن أبيتم إلاّ إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم، فأتوا رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وقد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعليٌّ خلفها وهو يقول: «إذا أنا دعوت فأمِّنوا»، فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى إنّي لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة، فقالوا: يا أبا القاسم رأينا أن لا نباهلك وأن نقرك على دينك ونثبت على ديننا، قال: «فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فأبوا»، قال: «فإنِّي أُناجزكم»، فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي إليك كلَّ عام ألفي حلة ألف في صفر وألف في رجب وثلاثين درعاً عادية من حديد، فصالحهم على ذلك وقال: «والذي نفسي بيده إنّ الهلاك قد تدلّى على أهل نجران، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي ناراً ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير

على رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا»[1].

ح: أخرج ابن جرير عن علباء بن أحمر اليشكري قال لما نزلت هذه الآية ﴿ قُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ ﴾ بعث رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم إلى عليٍّ وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين ودعا اليهود ليلاً عنهم فقال شاب من اليهود: ويحكم أليس عهدكم بالأمس إخوانكم الذين مسخوا قردة وخنازير لا تلاعنوا فانتهوا[2].

ط: لما نزلت الآية ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبين ﴾ أخذ النبيُّ بيد عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين ثم دعا النصارى إلى المباهلة[3].

استدل أصحابنا بهذه الآية على أنَّ أمير المؤمنين - يعني علياً عليه السلام - كان أفضل الصحابة من وجهين أحدهما أنَّ موضوع المباهلة

(١) الكشاف للزمخشري: ج١، ص٤٣٤. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار: ص١٩١، باختلاف يسير. تأويل الآيات الظاهرة: ص١١٧. مجموعة نفسية في تاريخ الأئمة عليهم السلام: ص٢٦٣، باختلاف يسير.

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي: ج٢، ص٣٩.

(٣) التفسير الحديث لمحمد عزة دروزة: ج١، ص٢٣٨.

هو تمييز الحق من الباطل وذلك لا يصح أن يكون إلاّ بمن هو مأمون الباطن مقطوعاً على صحة عقيدته وأفضل الناس عند الله.

والثاني أنّه جعله مثل نفسه بقوله وأنفسنا وأنفسكم والآية تدل على أنّ الحسن والحسين ابنا النبيِّ بلا خلاف لأنّها تقول أبناءنا وتدل على أنّ تعبير نساء النبيِّ بقوله نساءنا قد صرف إلى فاطمة فقط(١).

ط: عن الريان بن الصّلت: إنّ الإمام عليّاً الرضا تلا قوله تعالى ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبين ﴾، فأبرز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله وسلامه عليهم؛ وعنى من قوله (أنفسنا) نفس عليٍّ(٢).

ك: عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله قال: قدم وفد أهل نجران على النبيِّ صلى الله عليه - وآله - وسلم العاقب والسيد، فدعاهما إلى الإسلام، فقالا أسلمنا قبلك، قال: «كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام»، فقالا: هات أنبئنا، قال:

(١) التفسير الحديث: ج١، ص٢٣٩.

(٢) ينابيع المودة للقندوزي: ج١، ص٤٢.

«حب الصليب، وشرب الخمر، وأكل لحم الخنزير»، فدعاهما إلى الملاعنة، فوعداه على أن يغادياه بالغداة فغدا رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فأخذ بيد عليٍّ وفاطمة وبيد الحسن والحسين، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيبا، فأقرَّا له بالخراج فقال النبيُّ صلى الله عليه - وآله - وسلم: «والذي بعثني بالحق لو فعلا لمطر الوادي ناراً».

قال جابر: فنزلت فيهم هذه الآية ﴿...فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾، قال الشعبي: أبناءنا: الحسن والحسين، ونساءنا: فاطمة، وأنفسنا عليُّ بن أبي طالب - عليهم السلام -[1].

ل: روى سعد بن أبي وقاص: أنّ النبيَّ أخذ بيد الحسن والحسين وفاطمة وعليٍّ، ثم دعاهم - وفد نجران - إلى المباهلة[2].

م: عن حصين بن عبد الرحمان عن عمرو بن سعد بن معاذ قال قدم وفد نجران العاقب والسيد فقالا: يا محمد إنّك تذكر صاحبنا؟ فقال النبيُّ

---

(١) أسباب نزول الآيات للواحدي النيسابوري: ص٦٨. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ج١، ص٤٧، باختلاف يسير. المناقب: ص٢٦٣. بحار الأنوار: ج٣٥، ص٢٦٢. الدر المنثور: ج٤، ص٣٨.

(٢) تفسير السمعاني: ج١، ص٣٢٧. زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي: ج١، ص٣٣٩. الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ج٢، ص٣٩.

صلى الله عليه وآله: «ومن صاحبكم؟»، قالوا: عيسى ابن مريم؛ فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: «هو عبد الله ورسوله هو عبد الله ونبيّه؛ قالا: فأرنا فيمن خلق الله مثله وفيما رأيت وسمعت؛ فأعرض النبيُّ صلى الله عليه وآله عنهما يومئذ ونزل عليه جبرئيل بقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[1].

فعادا وقالا: يا محمد هل سمعت بمثل صاحبنا قط؟ قال: «نعم»؛ قالا: من هو؟ قال: «آدم»، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ...﴾؛ قالا: فإنّه ليس كما تقول؛ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿...تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ...﴾، فأخذ رسول الله بيد عليٍّ ومعه فاطمة وحسن وحسين وقال: «هؤلاء أبناؤنا وأنفسنا ونساؤنا»، فهما أن يفعلا، ثم إنّ السيد قال للعاقب: ما تصنع بملاعنته؟ لئن كان كاذباً ما تصنع بملاعنته، ولئن كان صادقاً لنهلكن!!!! فصالحوه على الجزية، فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله يومئذ: «والذي نفسي بيده لو لاعنوني ما حال الحول وبحضرهم منهم أحد»[2].

---

(١) سورة آل عمران: ٥٩.

(٢) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل للحاكم الحسكاني: ج١، ص١٥٥. روضة الواعظين: ص١٦٤.

**المقصد الثاني: أهل آية المباهلة هم (محمد وأهل بيته عليهم السلام) في كتب الشيعة**

قال تعالى: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عيسى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ * فَمَنْ حَاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِين ﴾[1].

أ: عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام أنّه قال: «إِنَّ نَصَارَى نَجْرَانَ لَمَّا وَفَدُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَكَانَ سَيِّدُهُمْ الأَهْتَمَ وَالْعَاقِبَ وَالسَّيِّدَ وَحَضَرَتْ صَلاَتُهُمْ فَأَقْبَلُوا يَضْرِبُونَ بِالنَّاقُوسِ وَصَلَّوْا، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله هَذَا فِي مَسْجِدِكَ! فَقَالَ: دَعُوهُمْ، فَلَمَّا فَرَغُوا دَنَوْا مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا: إِلَى مَا تَدْعُونَ؟ فَقَالَ: إِلَى شَهَادَةِ (أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدٌ مَخْلُوقٌ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيُحْدِثُ)، قَالُوا: فَمَنْ أَبُوهُ؟ فَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦١.

عليه وآله فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ مَا تَقُولُـونَ فِـي آدَمَ - على نبيّنا وآله وعليه السلام - أَكَانَ عَبْداً مَخْلُوقاً يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَنْكِحُ؟ فَسَأَلَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: فَمَنْ أَبُوهُ؟ فَبُهِتُوا فَبَقُوا سَاكِتِينَ فَأَنْزَلَ اللهُ { إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } الآيَةَ وَأَمَّا قَوْلُهُ { فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ } إِلَى قَوْلِهِ { فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ } فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: فَبَاهِلُونِي فَإِنْ كُنْتُ صَادِقاً أُنْزِلَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْكُمْ وَإِنْ كُنْتُ كَاذِباً نَزَلَتْ عَلَيَّ، فَقَالُوا: أَنْصَفْتَ، فَتَوَاعَدُوا لِلْمُبَاهَلَةِ، فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ قَالَ رُؤَسَاؤُهُمْ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ وَالأَهْتَمُ: إِنْ بَاهَلَنَا بِقَوْمِهِ بَاهَلْنَاهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيٍّ وَإِنْ بَاهَلَنَا بِأَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً فَلاَ نُبَاهِلُهُ فَإِنَّهُ لاَ يُقْدِمُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ إِلاَّ وَهُوَ صَادِقٌ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَمَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام، فَقَالَ النَّصَارَى: مَنْ هَؤُلاَءِ؟ فَقِيلَ لَهُمْ: هَذَا ابْنُ عَمِّهِ وَوَصِيُّهُ وَخَتَنُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهَذِهِ بِنْتُهُ فَاطِمَةُ وَهَذَانِ ابْنَاهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام، فَعَرَفُوا وَقَالُوا لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله نُعْطِيكَ الرِّضَى فَاعْفُنَا مِنَ الْمُبَاهَلَةِ،

فَصَالَحَهُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلَى الْجِزْيَةِ وَانْصَرَفُوا»[١].

ب: جاء في تفسير الإمام العسكري عليه السلام في حديث طويل: «...قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَأَلْحَقَ اللهُ فَاطِمَةَ بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ فِي الشَّهَادَةِ، وَأَلْحَقَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ بِهِمْ عليهم السلام، قَالَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾؛ فَكَانَ الأَبْنَاءُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام جَاءَ بِهِمَا رَسُولُ اللهِ فَأَقْعَدَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ كَجَرْوَيِ الأَسَدِ وَأَمَّا النِّسَاءُ فَكَانَتْ فَاطِمَةَ عليها السلام جَاءَ بِهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَأَقْعَدَهَا خَلْفَهُ كَلَبْوَةِ الأَسَدِ وَأَمَّا الأَنْفُسُ فَكَانَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللهِ، فَأَقْعَدَهُ عَنْ يَمِينِهِ كَالأَسَدِ، وَرَبَضَ هُوَ صلى الله عليه وآله كَالأَسَدِ، وَقَالَ لأَهْلِ نَجْرَانَ: هَلُمُّوا الآنَ نَبْتَهِلْ، فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: اللَّهُمَّ هَذَا نَفْسِي وَهُوَ عِنْدِي عِدْلُ نَفْسِي، اللَّهُمَّ هَذِهِ نِسَائِي أَفْضَلُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ هَذَانِ وَلَدَايَ وَسِبْطَايَ، فَأَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبُوا، وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمُوا، مَيَّزَ اللهُ بِذَلِكَ الصَّادِقِينَ مِنَ الْكَاذِبِينَ. فَجَعَلَ مُحَمَّداً

---

(١) تفسير القمي: ج١، ص١٠٤.

وَعَلِيّاً وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهم السلام أَصْدَقَ الصَّادِقِينَ وَأَفْضَلَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَمَّا مُحَمَّدٌ فَأَفْضَلُ رِجَالِ الْعَالَمِينَ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَهُوَ نَفْسُ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ رِجَالِ الْعَالَمِينَ بَعْدَهُ، وَأَمَّا فَاطِمَةُ فَأَفْضَلُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ؛ وَأَمَّا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ...»[1].

ج: عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تعالى: ﴿أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ قال: «يَعْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام، وَ﴿أَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ﴿نِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ عليها السلام»[2].

د: عَنْ فُرَات الكوفي قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الأَحْمَسِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: قَدِمَ صُهَيْبٌ مَعَ أَهْلِ نَجْرَانَ فَذَكَرَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مَا خَاصَمُوهُ بِهِ مِنْ أَمْرِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - على نبيّنا وآله وعليه السلام - وَأَنَّهُمْ دَعَوْهُ وَلَدَ اللهِ فَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَخَاصَمَهُمْ وَخَاصَمُوهُ فَقَالَ - تعالى -: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص٦٥٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام: ج٣، ص٣٦٩. تفسير فرات الكوفي: ص٨٦.

نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ فَدَعَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً عليه السلام فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَتوَكَّأَ عَلَيْهِ وَمَعَهُ ابْنَاهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ عليهم السلام خَلْفَهُمْ فلمَّا رَأى النَّصَارَى ذَلِكَ أَشَارَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ فقَالَ: مَا أَرَى لَكُمْ أَنْ تُلاعِنُوهُ فَإِنْ كَانَ نَبِيّاً هَلَكْتُمْ وَلَكِنْ صَالِحُوهُ، قَالَ: فَصَالَحُوهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: «لَوْ لاعَنُونِي مَا وُجِدَ لَهُمْ أَهْلٌ وَلاَ وَلَدٌ وَلاَ مَالٌ»[1].

هـ: عَنِ الْحُسَيْنِ بْن سَعِيدٍ وَأَحْمَد بْن الْحَسَنِ مُعَنْعَناً عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ النَّجْرَانِيَّانِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَدَعَاهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ فقَالا: إِنَّنَا مُسْلِمَانِ، فقَالَ: «إِنَّهُ يَمْنَعُكُمَا مِنَ الإِسْلاَمِ ثَلاَثٌ أَكْلُ الْخِنْزِيرِ وَتَعْلِيقُ الصَّلِيبِ وَقَوْلُكُمْ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - على نبينا وآله وعليهما السلام -»، فقَالا: وَمَنْ أَبُو عِيسَى؟ فَسَكَتَ، فَنَزَلَ الْقُرْآنُ ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ... ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ فقَالا: نُبَاهِلُكَ، فَتَوَاعَدُوا لِغَدٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لاَ تُلاَعِنْهُ فَوَ اللهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيّاً لاَ تَرْجِعُ إِلَى أَهْلِكَ وَلَكَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَهْلٌ وَلاَ مَالٌ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَقَدَّمَهُمْ

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٨٧.

وَجَعَلَ فَاطِمَةَ وَرَاءَهُمْ ثُمَّ قَالَ لَهُمَا: «تَعَالَيَا فَهَذَا أَبْنَاؤُنَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَهَذَا نِسَاؤُنَا فَاطِمَةُ وَهَذِهِ أَنْفُسُنَا عَلِيٌّ»، فَقَالا: لا نُلاعِنُكَ[١].

و: عن الإمام عليٍّ بن موسى الرضا عليه السلام أنّه قال: «لما نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...﴾ أخذ - رسول الله صلى الله عليه وآله - بيد عليٍّ وفاطمة وابنيهما عليهم السلام فقال رجل من النصارى: لا تفعلوا فتصيبكم عنت فلم يدعوه[٢].

ز: عن عامر بن سعد قال: قال معاوية لأبي: ما يمنعك أن تسب أبا تراب قال: لثلاث رويتهن عن النبيِّ صلى الله عليه وآله لما نزلت آية المباهلة ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...﴾ أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قال: «هؤلاء أهلي»[٣].

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٨٨.

(٢) تفسير العياشي: ج١، ص١٧٧، ح٥٨. البرهان في تفسير القرآن: ج١، ص٦٣٧. بحار الأنوار: ج٢١، ص٣٤٢.

(٣) تفسير العياشي: ج١، ص١٧٧، ح٥٩. أمالي الطوسي: ص٣٠٧. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ج٢، ص٢٠٣. مناقب آل أبي طالب عليهم السلام لابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٦٨. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار: ص١٣٢، وص١٨٨، وص١٨٩، باختلاف يسير. البرهان في تفسير القرآن: ج١، ص٦٣٧. بحار الأنوار: ج٢١، ص٣٤٢.

ح: جاء في مناشدة أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام يوم الشورى قوله: «...نَشَدْتُكُمُ اللهَ، أَفِيكُمْ أَحَدٌ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ: يَوْمَ الْمُبَاهَلَةِ، إِذْ نَزَلَتْ: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾ أَنْتَ نَفْسِي، غَيْرِي؟»، قَالُوا: اللَّهُمَّ لاَ[1].

ط: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «يَا أَبَا الْجَارُودِ مَا يَقُولُونَ لَكُمْ فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام؟»، قُلْتُ: يُنْكِرُونَ عَلَيْنَا أَنَّهُمَا ابْنَا رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله؛ قَالَ: «فَأَيَّ شَيْءٍ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ؟»، قُلْتُ: احْتَجَجْنَا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليهما السلام ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى ﴾ فَجَعَلَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مِنْ ذُرِّيَّةِ نُوحٍ عليه السلام، قَالَ - عليه السلام -: «فَأَيَّ شَيْءٍ قَالُوا لَكُمْ؟»، قُلْتُ: قَالُوا قَدْ يَكُونُ وَلَدُ الابْنَةِ مِنَ الْوَلَدِ وَلاَ يَكُونُ مِنَ الصُّلْبِ، قَالَ - عليه السلام -: «فَأَيَّ شَيْءٍ احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ؟»، قُلْتُ: احْتَجَجْنَا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وآله ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا

(١) المسترشد في إمامة عليٍّ أمير المؤمنين عليه السلام: ص٣٥٥.

وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ } ...[(١)].

ي: عن الإمام عليٍّ بن موسى الرضا عليه السلام في مجلس المأمون في كلام طويل له عليه السلام في الاصطفاء قال: «...الآيَةُ الثَّالِثَةُ حِينَ مَيَّزَ اللهُ الطَّاهِرِينَ مِنْ خَلْقِهِ أَمَرَ نَبِيَّهُ فِي آيَةِ الابْتِهَالِ فَقَالَ فَقُلْ يَا مُحَمَّدُ { تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ } فَأَبْرَزَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَفَاطِمَةَ عليهم السلام فَقَرَنَ أَنْفُسَهُمْ بِنَفْسِهِ فَهَلْ تَدْرُونَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ؟ »، قَالَتِ الْعُلَمَاءُ: عَنَى بِهِ نَفْسَهُ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: «غَلِطْتُمْ إِنَّمَا عَنَى بِهِ عَلِيّاً عليه السلام وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله حِينَ قَالَ لَيَنْتَهِيَنَّ بَنُو وَلِيعَةَ أَوْ لأَبْعَثَنَّ إِلَيْهِمْ رَجُلاً كَنَفْسِي يَعْنِي عَلِيّاً عليه السلام فَهَذِهِ خُصُوصِيَّةٌ لاَ يَتَقَدَّمُهَا أَحَدٌ وَفَضْلٌ لاَ يَخْتَلِفُ فِيهِ بَشَرٌ وَشَرَفٌ لاَ يَسْبِقُهُ إِلَيْهِ خَلْقٌ إِذْ جَعَلَ نَفْسَ عَلِيٍّ عليه السلام كَنَفْسِهِ»[(٢)].

---

(١) الكافي الشريف للكليني: ج٨، ص٣١٨، ح٥٠١. العدد القوية لدفع المخاوف اليومية: ص٤١، باختلاف يسير. الوافي: ج٣، ص٩٤٥، باختلاف. مرآة العقول في شرح أخبار الرسول: ج٢٦، ص٤٣٠. البرهان في تفسير القرآن: ج١، ص٦٣٢، باختلاف. بحار الأنوار: ج٢١، ص١٠.

(٢) تحف العقول لابن شعبة الحراني: ص٤٢٩. أمالي الصدوق: ص٥٢٥. عيون أخبار الرضا ←

ك: قال أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام في حديث طويل في ذكر مناقبه: «... فَإِنَّ النَّصَارَى ادَّعَوْا أَمْراً فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ **{فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ}** فَكَانَتْ نَفْسِي نَفْسَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَالنِّسَاءُ فَاطِمَةَ عليها السلام وَالأَبْنَاءُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام ثُمَّ نَدِمَ الْقَوْمُ فَسَأَلُوا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله الإِعْفَاءَ فَأَعْفَاهُمْ وَالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى وَالْفُرْقَانَ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله لَوْ بَاهَلُونَا لَمُسِخُوا قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ...»[1].

ل: عن الإمام عليٍّ بن موسى الرضا عليه السلام في احتجاجه مع المأمون العباسي قال: «... قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ **{فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ}** وَلَمْ يَدَّعِ أَحَدٌ أَنَّهُ أَدْخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله تَحْتَ الْكِسَاءِ عِنْدَ الْمُبَاهَلَةِ لِلنَّصَارَى إِلاَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَكَانَ تَأْوِيلُ

عليه السلام: ج١، ص٢٣١. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ج٢، ص٢٢٩.

(١) الخصال لابن بابويه: ج٢، ص٥٧٦.

قَوْلِـهِ تَعَـالَى ﴿أَبْنَاءَنا﴾ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ﴿وَنِساءَنا﴾ فَاطِمَةَ ﴿وَأَنْفُسَنا﴾ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام»[1].

م: عن عليٍّ بن محمّد، قال: حدّثني الحسين بن الحكم الحبريّ، قال: حدّثنا حسن بن حسين، قال، حدّثنا حبّان عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس: ... قوله: ﴿تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾ نزلت في رسول الله - صلّى الله عليه وآله - و عليٌّ - عليه السّلام - نفسه ﴿وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ﴾ فاطمة و ﴿أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ﴾ حسن وحسين والدعاء على الكاذبين العقاب[2].

ن: عن عليّ بن محمّد، قال: حدّثني الحبريّ، قال: حدّثنا إسماعيل ابن أبان، قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم عن أبي هارون عن أبي سعيد الخدريّ، قال: لّما نزلت هذه الآية: ﴿تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ﴾ فخرج رسول الله - صلّى الله عليه و آله - بعليٍّ وفاطمة والحسن

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١، ص٨٥. كشف الغمة في معرفة الأئمة: ج٢، ص٢٥٢، باختلاف يسير. البرهان في تفسير القرآن: ج١، ص٦٣١، باختلاف. البرهان في تفسير القرآن: ج١، ص٦٣٦، وص٦٣٩، وج٢، ص٧١٩، باختلاف. بحار الأنوار: ج١٠، ص٣٥٠، باختلاف يسير.

(٢) مناجات إلهيات وما نزل من القرآن في عليٍّ عليه السلام: ص٤٢.

والحسين - عليهم السلام -[(١)].

س: في احتجاج الإمام موسى بن جعفر عليه السلام مع هارون العباسي في حديث طويل قال عليه السلام: «...اجْتَمَعَتِ الأُمَّةُ بِرُّهَا وَفَاجِرُهَا أَنَّ حَدِيثَ النَّجْرَانِيِّ حِينَ دَعَاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إِلَى الْمُبَاهَلَةِ لَمْ يَكُنْ فِي الْكِسَاءِ إِلاَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام فَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ فَكَانَ تَأْوِيلُ أَبْنَائِنَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَنِسَائِنَا فَاطِمَةَ وَأَنْفُسِنَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام»[(٢)].

ع: روي في أفضلية أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام على الخلق بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله أنّه صلى الله عليه وآله «لما دعا نصارى نَجْران إلى المُباهلة ليوضّح عن حقّه ويبرهن عن ثبوت نبوّته ويدل على عنادهم في مخالفتهم له بعد الذي أقامه من الحُجَّة عليهم جعل عليّاً عليه السلام في مرتبته وحكم بأنَّه عِدْله وقضى له بأنّه نفسه ولم يحططه عن مرتبته في

(١) ما نزل من القرآن في علي عليه السلم: ٤٣.

(٢) الاختصاص: ص٥٦. الاحتجاج للطبرسي: ج٢، ص٣٩٢. البرهان في تفسير القرآن: ج٢، ص٧١٥، باختلاف.

الفضل وساوى بينه وبينه فقال مخبراً عن ربِّه عزَّ وجلَّ بما حكم به من ذلك وشهد وقضى ووكّد ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِين ﴾ »[1].

ف: روى الشَّيْخُ المفيد: قَالَ الْمَأْمُونُ يَوْماً لِلرِّضَا عليه السلام أَخْبِرْنِي بِأَكْبَرِ فَضِيلَةٍ لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَدُلُّ عَلَيْهَا الْقُرْآنُ قَالَ: فَقَالَ لَهُ الرِّضَا عليه السلام: «فَضِيلَتُهُ فِي الْمُبَاهَلَةِ قَالَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِين ﴾ فَدَعَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام فَكَانَا ابْنَيْهِ وَدَعَا فَاطِمَةَ عليها السلام فَكَانَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ نِسَاءَهُ وَدَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَكَانَ نَفْسَهُ بِحُكْمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ سُبْحَانَهُ أَجَلَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَأَفْضَلَ فَوَجَبَ أَنْ لاَ يَكُونَ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْ نَفْسِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بِحُكْمِ اللهِ عَزَّ وَجَل»[2].

(١) تفضيل أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام: ص٢١.

(٢) الفصول المختارة: ص٣٨.

ص: عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بِالسَّهْلَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ صُهَيْبٌ مَعَ أَهْلِ نَجْرَانَ ذَكَرَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مَا خَاصَمُوهُ بِهِ مِنْ أَمْرِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ على نبيّنا وآله وعليهما السلام وَأَنَّهُمْ ادَّعُوهُ وَلَداً فَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَخَاصَمَهُمْ وَخَاصَمُوهُ فَقَالَ: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ فَدَعَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهم السلام فَجَمَعَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ الْعَاقِبُ: مَا أَرَى لَكُمْ أَنْ تُلاَعِنُوهُ فَإِنْ كَانَ نَبِيّاً هَلَكْتُمْ وَلَكِنْ صَالِحُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله «لَوْ لاعَنُونِي مَا وَجَدُوا لَهُمْ أَهْلاً وَلاَ مَالاً وَلاَ وَلَدا»[1].

ع: رَوَى الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ: عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَمْدَانِيُّ بِالْكُوفَةِ وَسَأَلْتُهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسٍ الأَشْعَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

(١) مصباح المتهجد وسلاح المتعبد: ج٢، ص٧٥٩.

كَثِيرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ، قَالَ: «لَمَّا أَجْمَعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَلَى صُلْحِ مُعَاوِيَةَ خَرَجَ حَتَّى لَقِيَهُ، فَلَمَّا اجْتَمَعَا... قَامَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَخَطَبَ فَقَالَ:... قَالَ اللهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ جَحَدَهُ كَفَرَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ وَحَاجُّوهُ: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الأَنْفُسِ مَعَهُ أَبِي، وَمِنَ الْبَنِينَ إِيَّايَ وَأَخِي، وَمِنَ النِّسَاءِ أُمِّي فَاطِمَةَ مِنَ النَّاسِ جَمِيعاً، فَنَحْنُ أَهْلُهُ وَلَحْمُهُ وَدَمُهُ وَنَفْسُهُ، وَنَحْنُ مِنْهُ وَهُوَ مِنَّا»(١).

ف: قَالَ عَبْدُ الْمَحْمُودِ وَقَدْ ذَكَرَ النَّقَّاشُ فِي تَفْسِيرِهِ شِفَاءِ الصُّدُورِ مَا هَذَا لَفْظُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: جَاءَتِ الأَخْبَارُ بِأَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنِ وَحَمَلَ الْحُسَيْنَ عليهما السلام عَلَى صَدْرِهِ وَيُقَالُ بِيَدِهِ الأُخْرَى وَعَلِيٌّ عليه السلام مَعَهُ وَفَاطِمَةُ عليها السلام مِنْ وَرَائِهِمْ فَحَصَلَتْ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ أَبْنَاءِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ صلى

(١) أمالي الطوسي: ص٥٦٤. البرهان في تفسير القرآن: ج١، ص٦٣٠، وج٢، ص٨٣٠، وج٤، ص٤٥٦، باختلاف. بحار الأنوار: ج١٠، ص١٤١.

الله عليه وآله وَأَبْنَاءِ أُمَّتِهِ وَحَصَلَتْ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنْ بَيْنِ بَنَاتِ النَّبِيِّ وَبَنَاتِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَبَنَاتِ أُمَّتِهِ وَحَصَلَتْ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عليه السلام مِنْ بَيْنِ أَقَارِبِ رَسُولِ اللهِ وَمِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأُمَّتِهِ بِأَنْ جَعَلَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله كَنَفْسِهِ يَقُولُ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ[1].

ص: وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ طُرُقٍ فَمِنْهَا فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ فِي فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي ثَالِثِ كُرَّاسٍ مِنْ أَوَّلِهِ مِنَ الْكِتَابِ الَّذِي نَقَلَ الْحَدِيثَ مِنْهُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ فَرَفَعَ مُسْلِمٌ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَهُوَ طَوِيلٌ يَتَضَمَّنُ عِدَّةَ فَضَائِلَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام خَاصَّةً يَقُولُ فِي آخِرِهِ وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ دَعَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً وَفَاطِمَةَ وَحَسَناً وَحُسَيْناً وَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلاَءِ أَهْلُ بَيْتِي»، وَرَوَاهُ أَيْضاً مُسْلِمٌ أَوَاخِرَ الْجُزْءِ الْمَذْكُورِ عَلَى حَدِّ كُرَّاسَيْنِ مِنَ النُّسْخَةِ الْمَنْقُولِ مِنْهَا وَرَوَاهُ أَيْضاً الْحُمَيْدِيُّ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ

---
(١) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ج١، ص٤٤.

فِي مُسْنَدِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْحَدِيثِ السَّادِسِ مِنْ إِفْرَادِ مُسْلِم(١).

ق: وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: نَزَلَ فِي عَلِيٍّ عليه السلام سَبْعُونَ آيَة... وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهم السلام(٢).

ر: قَالَ السَّيُوطِيُّ فِي الدُّرِّ الْمَنْثُورِ أَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ مِنْ طَرِيقِ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ يَشُوعَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كَتَبَ إِلَى أَهْلِ نَجْرَانَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ طس سُلَيْمَانَ بِسْمِ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى أُسْقُفِّ نَجْرَانَ وَأَهْلِ نَجْرَانَ إِنْ أَسْلَمْتُمْ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللهَ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللهِ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ وَأَدْعُوكُمْ إِلَى وَلَايَةِ اللهِ

---

(١) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: ج١، ص٤٥، وص١٢٩. صحيح مسلم: ج٤، ص١٨١٧. بحار الأنوار: ج٣٥، ص٢٦١. ذخائر العقبى: ص٢٥. سنن الترمذي: ج٤، ص٨٢. كشف الغمة في معرفة الأئمة: ج١، ص١١٠، وص١٥١. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ص٢٨٢، باختلاف يسير. البرهان في تفسير القرآن: ج١، ص٦٣٠، وص٦٣٧. بحار الأنوار: ج٢١، ص٣٤٠.

(٢) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ص٣٦٧.

مِنْ وَلاَيَةِ الْعِبَادِ فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَالْجِزْيَةُ فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَقَدْ آذَنْتُكُمْ بِحَرْبٍ وَالسَّلاَمُ فلما قرأ الأسقف الكتاب قطع به وذعر ذعراً شديداً فبعث إلى رجل من أهل نجران يقال له شرحبيل بن وداعة فدفع إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأه فقال له الأسقف: ما رأيك؟ فقال شرحبيل: قد علمت ما وعد الله إبراهيم في ذرية إسماعيل من النبوة فما يؤمن أن يكون هذا الرجل ليس لي في النبوة رأي لو كان أمراً من أُمور الدنيا أشرت عليك فيه وجهدت لك فبعث الأسقف إلى واحد بعد واحد من أهل نجران فكلهم قال: مثل قول شرحبيل فاجتمع رأيهم على أن يبعثوا شرحبيل وعبد الله بن شرحبيل وجبار بن فيض فيأتوهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فانطلق الوفد حتى أتوا رسول الله فساءلهم وساءلوه فلم يزل به وبهم المسألة حتى قالوا له ما تقول في عيسى ابن مريم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما عندي فيه شيء يومي هذا فأقيموا حتى أُخبركم بما يقال لي في عيسى صبح الغد»، فأنزل الله هذه الآية ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ - إلى قوله - فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾ فأبوا أن يقروا بذلك فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله الغد بعد ما أخبرهم الخبر أقبل مشتملاً على الحسن والحسين في خميلة له وفاطمة تمشي عند ظهره وخلفها عليٌّ للملاعنة وله يومئذ عدة نسوة

فقال شرحبيل لصاحبيه: إنِّي أرى امرأ مقبلاً إن كان الرجل نبياً مرسلاً فلعناه لا يبقى على وجه الأرض منا شعر ولا ظفر إلاّ هلك، فقالا له: ما رأيك؟ فقال: رأيي أن أحكمه فإنّي أرى رجلاً لا يحكم شططاً أبداً، فقالا له: أنت وذاك، فتلقى شرحبيل رسول الله فقال إنّي قد رأيت خيراً من ملاعنتك قال: «وما هو؟» قال: حكمك اليوم إلى الليل وليلتك إلى الصباح فمهما حكمت فينا جائز فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يلاعنهم وصالحهم على الجزية»[١].

### المقصد الثالث: المعادلات التي تشير إلى معطيات آية المباهلة

#### المعادلة الأولى: لأهل البيت عليهم السلام ما للنبيِّ صلى الله عليه وآله

المقدمة١: إنّ علياً وفاطمة والحسنين عليهم السلام هم أهل آية المباهلة مع النبيِّ صلى الله عليه وآله كما في الآية السابقة.

المقدمة٢: ومن كان كذلك لابد أن يكون معصوماً كالنبيِّ صلى الله عليه وآله، وإلاّ يلزم منه جواز المباهلة بأشخاص عصاة فلا يتحقق الغرض من المباهلة.

النتيجة: يلزم أن يكون لهم ما للنبي صلىِّ الله عليه وآله ما عدى النبوة.

(١) الدر المنثور: ج٢، ص٣٨. بحار الأنوار: ج٢١، ص٢٨٦.

**المعادلة الثانية: كل صفات النبي صلى الله عليه وآله هي لأهل البيت عليهم السلام**

المقدمة١: إنّ لأهل البيت عليهم السلام ما للنبيِّ صلى الله عليه وآله.

المقدمة٢: ثبت أنّ للنبيِّ صلى الله عليه وآله كلَّ الصفات الكاملة.

النتيجة: إذن لأهل البيت عليهم السلام كلُّ صفات النبيِّ صلى الله عليه وآله الكاملة.

**المعادلة الثالثة: أهل البيت عليهم السلام معصومون وهم على خلق عظيم**

المقدمة١: لأهل البيت عليهم السلام كلُّ صفات النبيِّ الكاملة.

المقدمة٢: النبيُّ صلى الله عليه وآله معصوم بل هو على خلق عظيم.

النتيجة: إنَّ أهل البيت عليهم السلام معصومون وهم على خلق عظيم.

**المعادلة الرابعة: خصومهم على باطل وهم خطاّؤون**

المقدمة١: أهل البيت عليهم السلام معصومون وهم على خلق عظيم.

المقدمة٢: إنّ لهم خصوماً.

النتيجة: خصومهم على باطل وخطاؤون.

**المعادلة الخامسة: أهل البيت عليهم السلام مبرؤون من الخطأ**

المقدمة١: لا تصح المباهلة بقوم خطائين عاصين لعدم تحقق الانتصار بهم، لأنّ الله تعالى لا يجيب دعوة العاصي.

المقدمة٢: وقد باهل النبيُّ صلى الله عليه وآله بأهل البيت عليهم السلام.

النتيجة: إنّ أهل البيت عليهم السلام مبرؤون من الخطأ والمعصية.

**المعادلة السادسة: ما كان أهل البيت عليهم السلام عاصين في الماضي ولا في الحاضر ولا سيكونون كذلك في المستقبل**

المقدمة١: لو كان أهل آية التطهير عاصين في الماضي أو في الحال أو سيعصون في المستقبل لا يصح المباهلة بهم.

المقدمة٢: ولكنَّ النبيُّ صلى الله عليه وآله قد باهل بهم.

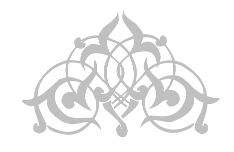
النتيجة: إذن أهل البيت عليهم السلام لم يكونوا عاصين لا في الماضي ولا في الحاضر ولا سيكونون في المستقبل كذلك.

**المعادلة السابعة: يلزم المباهلة بقوم معصومين مفضلين على غيرهم**

المقدمة١: المباهلة بقوم عاصين دون غيرهم خلاف العدل الإلهي.

المقدمة٢: لكنَّ الله تعالى عادل.

النتيجة: إذن يلزم المباهلة بقوم معصومين مفضلين على غيرهم.



## المطلب الرابع: حق عليٍّ عليه السلام في سورة السجدة

قال تعالى: { أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لاَ يَسْتَوُونَ }[1].

### المقصد الأول: حق عليٍّ عليه السلام في الآية رقم الثامنة عشرة من سورة السجدة في كتب السنة

أ: قال الواحدي في كتابه أسباب النزول: (قَوْلُهُ تَعَالَى: { أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لاَ يَسْتَوُونَ } نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ...)[2].

ب: قال السيوطي: (أخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنا أحدّ منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملأ للكتيبة منك،

(١) سورة السجدة، الآية: ١٨.

(٢) أسباب النزول للواحدي: ج١، ص٣٤٩.

فقال له عليّ: **«اسكت فإنّما أنت فاسق»**، فنزلت ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لاَ يَسْتَوُونَ ﴾. وعن عمرو بن دينار عن ابن عباس: أنّها نزلت في علي بن أبي طالب وعقبة بن أبي معيط)[١].

ج: عن ابن عساكر في تاريخ دمشق قال: (عن عبيد الله بن موسى عن ابن أبي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعلي بن أبي طالب أنا أحد منك سناناً وأبسط منك لساناً وأملأ للكتيبة منك، فقال له عليٌّ: «اسكت فإنّما أنت فاسق» فنزلت ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لاَ يَسْتَوُونَ ﴾ قال يعني بالمؤمن علياً وبالفاسق الوليد بن عقبة)[٢].

د: قال الطبري: القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لا يَسْتَوُونَ ﴾ ... ذُكر أنّ هذه الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه، والوليد بن عُقبة؛ فعن ابن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، قال: حدثني ابن إسحاق، عن بعض أصحابه، عن عطاء بن يسار، قال: نزلت بالمدينة، في عليّ بن أبي طالب، والوليد بن عقبة بن أبي معيط كان بين الوليد وبين عليٍّ كلام،

(١) أسباب النزول للسيوطي: ص١٧٦.

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٦٣، ص٢٣٥.

فقال الوليد بن عقبة: أنا أبسط منك لساناً، وأحدّ منك سناناً، وأرد منك للكتيبة، فقال عليٌّ: **«اسكت، فإنَّك فاسق»**، فأنزل الله فيهما: **{ أفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنا كَمَنْ كَانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ... بِهِ تُكَذِّبُونَ }**؛ فعن قتادة قال: لا والله ما استووا في الدنيا، ولا عند الموت، ولا في الآخرة(١).

هـ: قال ابن كثير: قال تعالى: **{ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لا يَسْتَوُونَ }** أي: عند الله يوم القيامة.

وقد ذكر عطاء بن يَسَار والسُّدِّيّ وغيرهما: أنّها نزلت في عليٍّ بن أبي طالب، وعقبة بن أبي مُعَيط(٢).

و: قال السيوطي: أخرج أبو الفرج الأصفهاني في كتاب الأغاني والواحدي وابن عدي وابن مردويه والخطيب وابن عساكر من طرق عن ابن عباس قال: قال الوليد بن عقبة لعليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه: أنا أحد منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملأ للكتيبة منك، فقال له عليٌّ رضي الله عنه: **«اسكت فإنّما أنت فاسق»**، فنزلت **{ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لا يَسْتَوُونَ }** يعني بالمؤمن: علياً.

---

(١) تفسير الطبري: ج٢٠، ص١٨٧-١٨٨.

(٢) تفسير ابن كثير: ج٦، ص٣٦٩.

وبالفاسق: الوليد بن عقبة بن أبي معيط[(١)].

**المقصد الثاني: حق علي عليه السلام في الآية الثامنة عشرة من سورة السجدة في كتب الشيعة**

أ: عن أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تعالى: { أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ } قَالَ: «فَذَلِكَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَالْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ تَشَاجَرَا - فَقَالَ الْفَاسِقُ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ: أَنَا وَاللهِ أَبْسَطُ مِنْكَ لِسَاناً وَأَحَدُّ مِنْكُمْ سِنَاناً - وَأَمْثَلُ مِنْكَ جُثُوّاً فِي الْكَتِيبَةِ، قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: اسْكُتْ فَإِنَّمَا أَنْتَ فَاسِقٌ - فَأَنْزَلَ اللهُ { أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ } - { أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ } - { فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوى نُزُلاً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ } فَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام»[(٢)].

ب: عَن فُرَاتٍ الكوفي قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى { أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ

(١) الدر المنثور في التأويل بالمأثور للسيوطي: ج٨، ص١١٥.

(٢) تفسير القمي: ج٢، ص١٧٠.

كانَ فاسِقاً ﴿ قَالَ: ﴿ أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً ﴾ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ﴿ كَمَنْ كانَ فاسِقاً ﴾ يَعْنِي مُنَافِقاً الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ ﴿ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ ﴾ فِي الطَّاعَةِ وَالثَّوَابِ[1].

ج: عن الْحُسَيْن بْن سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تعالى ﴿ أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ ﴾ قال: الْمُؤْمِنُ عَلِيٌّ وَالْفَاسِقُ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ أَوْ عُتْبَة[2].

د: قال النعمان بن محمد: إنّ الوليد بن عقبة بن أبي معيط نازع علياً في شيء دار بينهما، فقال له الوليد بن عقبة بن أبي معيط: أنا أشجع منك؛ فأنزل الله عزّ وجلّ فيهما: ﴿ أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً ﴾[3].

هـ: قال علي بن إبراهيم: فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿ أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ ﴾ قَالَ: «**فَذَلِكَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَالْوَلِيدَ ابْنَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ تَشَاجَرَا فَقَالَ الْفَاسِقُ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ: أَنَا وَاللهِ**

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٣٢٧.

(٢) المصدر السابق: ص٣٢٨. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل للحسكاني: ج١، ص٥٧٢.

(٣) شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام: ج٢، ص٣٤٢.

**أَبْسَطُ مِنْكَ لِسَاناً وَأَحَدُّ مِنْكُمْ سِنَاناً وَأَمْثَلُ مِنْكَ جُثُوّاً فِي الْكَتِيبَةِ، قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: اسْكُتْ فَإِنَّمَا أَنْتَ فَاسِقٌ، فَأَنْزَلَ اللهُ** { أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ } ، { أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوى } { نُزُلاً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ } **فَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام»**[1].

و: قال فرات الكوفي: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى { أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً } قَالَ: { أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً } يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام { كَمَنْ كانَ فاسِقاً } يَعْنِي مُنَافِقاً الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ { لا يَسْتَوُونَ } عِنْدَ اللهِ فِي الطَّاعَةِ وَالثَّوَابِ[2].

ز: ورد في تفسير أبي حمزة الثمالي عن إبراهيم بن عيسى قال: حدثنا عليٌّ بن عليٍّ، قال: حدثني أبو حمزة الثمالي في قوله تعالى { أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً } قال: قال الكلبي والسدي: إنّها نزلت في عليٍّ والوليد بن عقبة[3].

---

(١) تفسير القمي: ج٢، ص١٧٠.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص٣٢٧، سورة السجدة.

(٣) تفسير أبي حمزة الثمالي: ص٢٦٢. الميزان في تفسير القرآن: ج١٦، ص٢٧٠.

ح: جاء في الحديث المشهور، أنّ الوليد قال لأمير المؤمنين في محاورة جرت بينهما: أنا أبسط منك لساناً وأحّد سناناً، فقال له عليه السّلام: **«اسكت يا فاسق»**، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ ﴾ [1].

ط: قال ابن أبي ليلى: نزل قوله ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ ﴾ في عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، ورجل من قريش. وقال غيره: نزلت في عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، والوليد بن عقبة.

فالمؤمن: عليٌّ، والفاسق: الوليد. وذلك أنَّه قال لعليٍّ عليه السلام: أنا أبسط منك لساناً، وأحد منك سناناً.

فقال عليٌّ عليه السلام: **«ليس كما تقول يا فاسق»**. قال قتادة: لا والله ما استووا، لا في الدنيا، ولا عند الموت، ولا في الآخرة[2].

ي: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ... نزلت ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ ﴾ ، قال: يعني بالمؤمن: علياً عليه السلام، وبالفاسق: الوليد بن عقبة[3].

---

(١) تفسير القرآن المجيد للشيخ المفيد: ص٥٠٦.

(٢) تفسير مجمع البيان للطبرسي: ج٨، ص١١٠. تفسير نور الثقلين للحويزي: ج٤، ص٢٣١.

(٣) خصائص الوحي المبين لابن البطريق: ص١٨٠.

## المقصد الثالث: المعادلات التي تشير إلى معطيات الآية

### المعادلة الأولى: عليٌ بن أبي طالب عليه السلام مؤمن عند الله تعالى

المقدمة١: قال تعالى {أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ}.

المقدمة٢: اتفق المسلمون أنّها نزلت في عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام.

النتيجة: إنّ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام مؤمن عند الله تعالى.

### المعادلة الثانية: علي بن أبي طالب عليه السلام مؤمن في ظاهره وباطنه، وحاضره ومستقبله

المقدمة١: أخبر الله تعالى أنّ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام مؤمن.

المقدمة٢: إخبار الله تعالى عن الباطن والظاهر، والحاضر والمستقبل لعلمه بذلك ولاستحالة أن يخبر الله تعالى عنه بأنّه مؤمن وهو ليس كذلك أو سيكون خلاف الإيمان.

النتيجة: عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام مؤمن في ظاهره وباطنه وحاضره ومستقبله.

### المعادلة الثالثة: الحق لعليٍّ عليه السلام

المقدمة١: عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام مؤمن في ظاهره وباطنه

وحاضره ومستقبله.

المقدمة٢: من كان كذلك لا يدخل في باطل، ولا يخاصم أحداً إلاّ بالحق.

النتيجة: إنّ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام على حق وخصومه على باطل.

**شبهة: الإيمان لا يدل على العصمة حتى تقطعون بأنّ علياً عليه السلام على حق**

المقدمة١: أخبر الله تعالى عن الذين بايعوا تحت الشجرة بأنّهم مؤمنون كما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ ما في قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيبا﴾[1].

بل أخبر عن رضاه عنهم، مما في ذلك من دلالة على عصمتهم أكثر من مجرد الإيمان.

المقدمة٢: لكنَّ بعض هؤلاء ممن ارتكب المعصية فيما بعد.

النتيجة: الإيمان لا يدل على العصمة حتى تحكموا بأنّ علياً على حق.

**الجواب الأول للشبهة**

المقدمة١: إنّ الله تعالى إذا أخبر عن إيمان شخص فهي تزكية له إلى

---

(١) سورة الفتح، الآية: ١٨.

يوم القيامة، لاستحالة أن يخبر الله تعالى عن إيمانه وهو يعلم أنّه سيكون عاصياً فيما بعد.

المقدمة٢: إذا عصى بعض من بايع تحت الشجرة فهم غير مشمولين بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ...﴾ لأنّ الإيمان التام والكامل لا يعلم به إلاّ الله تعالى ورسوله.

النتيجة: لا نستطيع القول إنّ كلّ من بايع فهو مؤمن إلاّ من التزم بشروط المؤمن الحق كما في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ كُلَّما رُزِقُوا مِنْها مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قالُوا هذَا الَّذِي رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً وَلَهُمْ فيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فيها خالِدُون﴾[1].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فيها خالِدُون﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ لَوْ كانُوا يَعْلَمُون﴾[3].

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٨٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٠٣.

وقوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ }[١].

وقال تعالى: { وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً }[٢].

وقوله تعالى: { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }[٣].

**الجواب الثاني للشبهة**

المقدمة١: ورد قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }[٤].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٧٧.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٥٢.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

(٤) سورة المجادلة، الآية: ١١.

وقوله تعالى: ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعاءِ أَخيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَها مِنْ وِعاءِ أَخيهِ كَذلِكَ كِدْنا لِيُوسُفَ ما كانَ لِيَأْخُذَ أَخاهُ في دينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَنْ يَشاءَ اللهُ نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذي عِلْمٍ عَليم ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ أَمْ نَجْعَلُ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّار ﴾[2].

ففي هذه الآيات إشارة إلى وجود الفرد الأكمل الذي حاز الدرجة الأُولى والدرجة العليا.

المقدمة٢: إذا أخبر الله تعالى عن شخص بأنّه مؤمن، فلا شكّ بأنّ مراده الفرد الأكمل وقد أخبر عن عليٍّ عليه السلام أنّه مؤمن ففي هذا الاختيار أنّ علياً أمير المؤمنين عليه السلام وهذا ما يؤيده ابن عباس بقوله: مَا أُنْزِلَتْ فِي الْقُرْآنِ آيَةُ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إلاَّ وَعَلِيٌّ رَأْسُهَا وَأَمِيرُهَا، وَلَقَدْ عَاتَبَ اللهُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ فِي غَيْرِ آيٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَمَا ذَكَرَ عَلِيّاً إِلاَّ بِخَيْرٍ، لَفْظاً وَاحِداً[3].

النتيجة: عليٌّ هو الفرد الأكمل للمؤمنين.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٧٦.

(٢) سورة ص، الآية: ٢٧.

(٣) شواهد التنزيل للحسكاني: ج١، ص٦٥.



## المطلب الخامس: حق الإمام عليٍّ عليه السلام في سورة التوبة

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾[1].

### المقصد الأول: حقه عليه السلام في الآية التاسعة عشرة بعد المئة من سورة التوبة في كتب السنة

أ: قال السيوطي: أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ قال: مع عليِّ بن أبي طالب.

وأخرج ابن عساكر عن أبي جعفر في قوله ﴿ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ قال: مع عليِّ بن أبي طالب[2].

ب: روى الثعلبي: عن محمد بن عمر المازني الكلبي عن أبي صالح

(١) سورة التوبة، الآية: ١١٩.

(٢) الدر المنثور في التأويل بالمأثور: ج٥، ص١٨٦.

عن ابن عباس في هذه الآية ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِين ﴾ قال: مع عليٍّ بن أبي طالب وأصحابه[١].

ج: قال القندوزي: قال عليٌّ عليه السلام: **«أنشدكم الله أتعلمون أنَّ الله أنزل: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِين ﴾ فقال سلمان: يا رسول الله عامة هذا أم خاصة؟ قال: أمَّا المؤمنون فعامة المؤمنين أُمروا بذلك، وأمّا الصادقون فخاصة لأخي عليٍّ وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة؟»**، قالوا: اللهم نعم[٢].

د: أخرج موفق بن أحمد الخوارزمي: عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِين ﴾ قال: الصادقون في هذه الآية محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته[٣].

هـ: قال الزرندي الحنفي: روى ابن عباس في قوله تعالى ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِين ﴾ مع عليٍّ بن أبي طالب وأصحابه[٤].

و: روى ابن منظور: عن أبي جعفر في قوله: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

(١) الكشف والبيان للثعلبي: ج٦، ص٢٤٧.

(٢) ينابيع المودة لذوي القربى للقندوزي: ج١، ص٢٩٨.

(٣) ينابيع المودة: ج١، ص٣١٠.

(٤) نظم درر السمطين للزرندي الحنفي: ج١، ص٨٥-٨٦.

اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِين} قال: مع عليٍّ بن أبي طالب(١).

ز: قال ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي حدثنا عاصم بن الحسن حدثنا أبو عمر بن مهدي حدثنا أبو العباس بن عقدة حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد حدثنا حسين بن حماد عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر في قوله {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِين} قال: مع عليٍّ بن أبي طالب(٢).

**المقصد الثاني: حقه عليه السلام في الآية التاسعة عشرة بعد المئة من سورة التوبة في كتب الشيعة**

أ: جاء في كتاب سليم بن قيس:... قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: **«أَنْشُدُكُمُ اللهَ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ** {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}، **فَقَالَ سَلْمَانُ: يَا رَسُولَ اللهِ عَامَّةٌ هَذَا أَمْ خَاصَّةٌ؟ قَالَ صلى الله عليه وآله وسلم أَمَّا الْمَأْمُورُونَ فَعَامَّةُ الْمُؤْمِنِينَ أُمِرُوا بِذَلِكَ وَأَمَّا الصَّادِقُونَ فَخَاصَّةٌ لأَخِي عَلِيٍّ وَأَوْصِيَائِي مِنْ بَعْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»**، قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَم(٣).

---

(١) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور: ج٥، ص٤٠٨.

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٤٢، ص٣٦١.

(٣) كتاب سليم بن قيس: ج٢، ص٦٤٧.

ب: عن جابر الأنصاري قال: قال أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾: **«يعنى الصادقين الأئمة والمصدقين بطاعتهم...»**[١].

ج: عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ قَالَ: «إِيَّانَا عَنَى»[٢].

د: قال عليٌّ بن إبراهيم القمي في تفسيره: وقوله ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ يقول: كونوا مع عليٍّ بن أبي طالب وآل محمد عليهم السلام[٣].

هـ: قال فرات الكوفي في قوله تعالى ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ عن جندل بن والق معنعناً عن جعفر الصادق عن أبيه عليهما السلام: «مع عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام»[٤].

وعن الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس في قول الله ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ قال: مع علي عليه السلام وأصحابه.

(١) الأصول الستة عشر: ص٦٣.

(٢) بصائر الدرجات: ج١، ص٣١. الكافي الشريف: ج١، ص٥١٥.

(٣) تفسير القمي: ج١، ص٣٠٧.

(٤) خصائص الوحي المبين لابن البطريق: ص٢٣٣.

وعن ابن عباس في قوله ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ قال: نزلت في أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب وأهل بيته عليهم السلام خاصة.

وعن الحسين بن سعيد معنعناً: عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نزلت الآية ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ التفت النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم إلى أصحابه فقال: «أتدرون فيمن نزلت هذه الآية؟»، قالوا: لا والله يا رسول الله ما ندري، فقال أبو دجانة: يا رسول الله كلنا من الصادقين آمنا بك وصدقناك، قال: «لا يا أبا دجانة هذه نزلت في ابن عمي أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام خاصة دون الناس وهو من الصادقين»(١).

ز: في رواية (لما نزلت هذه الآية قال سلمان: يا رسول الله عامة هذه الآية أم خاصة؟ فقال: «أما المأمورون فعامة المؤمنين أُمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي عليٍّ عليه السلام وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة»(٢).

ح: قال السيد البحراني: حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، قال:

(١) تفسير فرات الكوفي: ص١٧٢-١٧٤.

(٢) التفسير الآصفي للفيض الكاشاني: ج١، ص٤٩٧. تفسير نور الثقلين للحويزي: ج٢، ص٢٨٠. الأمثل في تفسير القرآن للشيخ مكارم الشيرازي: ج٦، ص٢٥٨.

حدثنا حسن بن حماد، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله { يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّه وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ } ، قال: «مع عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام»[١].

### المقصد الثالث: المعادلات التي تشير إلى معطيات الآية

#### المعادلة الأولى: عليٌّ عليه السلام هو الصادق

المقدمة١: أخبر الله تعالى في كتابه الكريم أنّ علياً هو الصادق حسب كتب الفريقين في ما سبق.

المقدمة٢: اختلف عليٌّ عليه السلام مع أقوامٍ.

النتيجة: إنّ علياً عليه السلام على حق لأنّ صادق بتصريح القرآن الكريم.

#### المعادلة الثانية: يجب علينا اتّباع الصادقين

المقدمة١: إنّ علياً عليه السلام على حق لأنّه صادق بتصريح القرآن الكريم.

المقدمة٢: أمر الله تعالى أن نكون مع الصّادقين بنص الآية الشريفة.

النتيجة: يجب أن نكون مع عليٍّ عليه السلام في كلِّ ما هو عليه.

(١) البرهان في تفسير القرآن: ج٢، ص٨٦٤.



## المطلب السادس: حق عليٍّ عليه السلام في سورة الواقعة

قال تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ [1].

### المقصد الأول: حقه عليه السلام في الآيات (١٠-١١-١٢) من سورة الواقعة في كتب السنة

أ: قال ابن عباس في قوله ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾: يوشع بن نون سبق إلى موسى، ومؤمن آل يس سبق إلى عيسى، وعلي بن أبي طالب عليه السلام سبق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[2].

ب: عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ قال: نزلت في حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار الذي ذكر في يس، وعليٍّ بن أبي طالب، وكلّ رجل منهم سابق أُمّته، وعليٌّ أفضلهم سبقاً[3].

---

(١) سورة الواقعة، الآيات: ١٠-١٢.

(٢) التفسير بالمأثور: ج٧، ص٤٦٧.

(٣) فتح القدير: ج٢، ص٧٦٩. الدر المنثور: ج٨، ص٧. روح المعاني: ج١٥، ص٢٠٢.

**المقصد الثاني: حقه عليه السلام في الآيات (١٠-١١-١٢) من سورة الواقعة في كتب الشيعة**

أ: قال سليم بن قيس الهلالي:

(قال أمير المؤمنين عليه السلام: «... أَنْشُدُكُمُ اللهَ سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَنْ قَوْلِهِ ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أَنْزَلَهَا اللهُ فِي الأَنْبِيَاءِ وَأَوْصِيَائِهِمْ وَأَنَا أَفْضَلُ أَنْبِيَاءِ اللهِ وَأَخِي وَوَصِيِّي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَفْضَلُ الأَوْصِيَاءِ»، فَقَامَ نَحْوٌ مِنْ سَبْعِينَ بَدْرِيّاً جُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ وَبَقِيَّتُهُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ وَخَالِدُ ابْنُ زَيْدٍ وَأَبُو أَيُّوبَ الأَنْصَارِيُّ وَمِنَ الْمُهَاجِرِينَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَغَيْرُهُ فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّا قَدْ سَمِعْنَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ ذَلِك...)[١].

وعَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾، قَالَ: «إِنِّي أَسْبَقُ السَّابِقِينَ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، وَأَقْرَبُ الْمُقَرَّبِينَ إِلَى

(١) كتاب سليم بن قيس: ج٢، ص٧٥٧.

اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ»[١].

ب: قال فرات الكوفي: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ { وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ } قَالَ: سَابِقُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام[٢].

ج: قال السيد هاشم البحراني: عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّ وجلّ { والسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ } فقال: «قال لي جبرئيل ذاك عليٌّ وشيعته هم السابقون إلى الجنة المقربون من الله بكرامته»[٣].

د: قال الفيض الكاشاني:

عن عليٍّ عليه السلام قال: «والسابقون السابقون أولئك المقربون فيّ نزلت»؛ وعن الباقر عليه السلام في حديث: «ونحن السابقون السابقون ونحن الآخرون»[٤].

---

(١) كتاب سليم بن قيس: ج٢، ص٩٣٦.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص٤٦٣.

(٣) البرهان في تفسير القرآن: ج٥، ص٢٥٣. تفسير نور الثقلين للحويزي: ج٥، ص٢٠٩.

(٤) تفسير الصافي للفيض الكاشاني: ج٥، ص١٢٠.

## المقصد الثالث: المعادلات التي تشير إلى معطيات الآية

### المعادلة الأولى: عليٌّ عليه السلام من السابقين المقربين

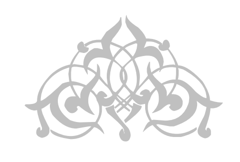
المقدمة١: صرّح القرآن الكريم بأنّ علياً عليه السلام من السابقين المقربين وسيكون مصيره في الجنان حسب كتب الفريقين في ما سبق ذكره.

المقدمة٢: اختلف مع عليٍّ عليه السلام أقوامٌ.

النتيجة: إنّ علياً عليه السلام على حق ومن خالفه على باطل، لأنّه من السابقين المقربين ومن أهل الجنة، ومحال أن يكون الاثنان على حق وهما مختلفين.



# المبحث الثاني: حق الإمام عليٍّ وأهل بيته عليهم السلام في صحيح البخاري



## المطلب الأول: حب الله تعالى ورسوله لبعضهما، وحبهما لعليٍّ عليه السلام

### المقصد الأول: حب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله أحدهما للآخر

#### المعادلة الأولى: حب الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله

المقدمة١: إنّ الله تعالى يحب المحسنين والمتطهرين والمتقين والصابرين والمتوكلين والمجاهدين والمقسطين بناءً على ما تقدم.

المقدمة٢: وهذه الصفات اتصف بها رسول الله صلى الله عليه وآله بل له كامل الصفات بدليل قوله تعالى { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ }(١).

النتيجة: إنّ الله تعالى يحب رسوله صلى الله عليه وآله.

---

(١) سورة القلم، الآية: ٤.

#### المعادلة الثانية: حب رسول الله صلى الله عليه وآله لله تعالى

المقدمة١: الذين آمنوا يحبون الله تعالى بدليل قوله تعالى: { ...وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لله... }[1].

المقدمة٢: رسول الله صلى الله عليه وآله سيد المؤمنين في كلِّ صفة حسنة.

النتيجة: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أشد حباً لله تعالى.

### المقصد الثاني: حب الله تعالى لمن أحبه النبيُّ صلى الله عليه وآله

#### المعادلة الأولى: حب الله تعالى للحسنين عليهما السلام

المقدمة١: ورد عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنّه يحب الحسنين عليهما السلام كما في الحديث الشريف المروي عن سلمان المحمدي أنّه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُمَا»[2].

المقدمة٢: دعا النبيُّ صلى الله عليه وآله الله تعالى بحب من أحب الحسنين وهو الصادق المصدق.

النتيجة: إنّ الله تعالى يحب الحسنين ومن أحبهما.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٥.

(٢) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: ج٢، ص٢٨.



## المطلب الثاني: حب الله تعالى ورسوله لعليٍّ عليه السلام لأنَّه على حق

### المقصد الأول: حب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله لمن يتبعهما

#### المعادلة الأولى: عليٌّ عليه السلام يتبع الله تعالى والنبيَّ صلى الله عليه وآله

المقدمة١: ورد في صحيح البخاري أنّ علياً يحب الله تعالى ورسوله: كما في حديث خيبر (يحب الله ورسوله)[1].

المقدمة٢: ومن يحب الله تعالى لابد أنْ يتبع النبيَّ صلى الله عليه وآله، كما في قوله تعالى: {إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ}[2].

النتيجة: إنّ علياً متبعٌ للنبيِّ صلى الله عليه وآله، لأنّه يحب الله تعالى وهذا ما صرّح به النبيُّ الأكرم صلى الله عليه وآله كما في الحديث السابق.

#### المعادلة الثانية: الله تعالى يحب علياً عليه السلام

المقدمة١: إنّ علياً عليه السلام متبعٌ للنبيِّ صلى الله عليه وآله.

(١) صحيح البخاري: ج١٠، ص٤٣٦.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣١.

المقدمة٢: ومن يتبع النبيَّ صلى الله عليه وآله يحبه الله تعالى لقوله تعالى ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ... ﴾(١).

النتيجة: إذن عليٌّ يحبه الله تعالى.

## المقصد الثاني: الإمام علي عليه السلام على الحق

### المعادلة الأولى: صفات الكمال في عليٍّ عليه السلام

المقدمة١: إنّ الله تعالى يحب علياً عليه السلام.

المقدمة٢: إنّ الله تعالى لا يحب المعتدين والظالمين والكافرين والمفسدين والخائنين والمسرفين والمستكبرين والمختالين والفرحين، كما ورد ذلك في الآيات الكريمة التالية:

قال الله تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾(٣).

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٠.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٤٠.

وقال تعالى: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ (١).

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾ (٥).

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٢.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٦٤.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٥٨.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ٣١.

(٥) سورة النحل، الآية: ٢٣.

وقال تعالى: { وَاعْبُدُوا اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا }[١].

وقال تعالى: { إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لاَ تَفْرَحْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْفَرِحِينَ }[٢].

النتيجة: إذن ليس في عليٍّ عليه السلام صفة من هذه الصفات المذكورة.

**المعادلة الثانية: من خاصم علياً عليه السلام ظالم ومعتد**

المقدمة١: عليٌّ عليه السلام ليس بظالم أو معتد أو مفسد أو كافر أو غير ذلك من الصفات السيّئة.

المقدمة٢: وقد خاصم القوم علياً عليه السلام.

النتيجة: إذن من خاصم علياً عليه السلام فهو الظالم والمعتدي.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٣٦.

(٢) سورة القصص، الآية: ٧٦.



# المبحث الثالث: منزلة الإمام عليٍّ عليه السلام عند النبيِّ صلى الله عليه وآله كما في صحيح البخاري



## الحديث الأول: (أنت مني وأنا منك)

عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال: لما اعتمر النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله قالوا: لا نقر لك بهذا لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن أنت محمد بن عبد الله، فقال: **«أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله»...**، فكتب (هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة السلاح إلاّ السيف في القراب وأن لا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه وأن لا يمنع من أصحابه أحداً إن أراد أن يقيم بها)... فقد مضى الأجل فخرج النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فتبعته ابنة حمزة تنادي: يا عم يا عم، فتناولها علي فأخذ بيدها وقال لفاطمة عليها السلام: **«دونك ابنة عمك»**، حملتها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر قال علي: **«أنا أخذتها**

**وهي بنت عمي**»، وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي، وقال زيد ابنة أخي، فقضى بها النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم لخالتها وقال: «**الخالة بمنزلة الأم**»، وقال لعلي: **«أَنْتَ مِنِّى وَأَنَا مِنْكَ»**، وقال لجعفر: «**أشبهت خلقي وخلقي**»، وقال لزيد: «**أنت أخونا ومولانا**»[1].

**المعادلة الأُولى: عليٌّ عليه السلام من رسول الله فكراً ومنهجاً وخلقاً**

المقدمة١: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام: «أنت مني وأنا منك».

المقدمة٢: لم يقصد الرسول صلى الله عليه وآله بذلك صلة القرابة لوجود جعفر أخي عليٍّ بن أبي طالب.

النتيجة: إنّ علياً عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله فكراً ومنهجاً وخلقاً وسيرة، بل كلّ الكمالات ما عدا النبوة.

**المعادلة الثانية: عليٌّ عليه السلام لا يخطئ ولا يعصي**

المقدمة١: إنّ علياً عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله بتصريح رسول الله صلى الله عليه وآله في كل الكمالات المعنوية.

---

(١) صحيح البخاري: ج١٠، ص٢٠، باب ٤٣، عمرة القضاء، الحديث رقم ٤٢٥١.

المقدمة٢: ومن كان كذلك، فمحال أن يخطئ أو يشذ عن الرسول صلى الله عليه وآله، وإلاّ انفصمت هذه العلاقة بينهما.

النتيجة: إذن عليٌّ عليه السلام محال أن يخطئ أو يعصي.

**المعادلة الثالثة: عليٌّ عليه السلام أحقّ من غيره في خلافة النبيِّ صلى الله عليه وآله**

المقدمة١: عليٌّ عليه السلام محال أن يخطئ أو يعصي.

المقدمة٢: وغيره قد أخطأ وعصى كما هو ثابت في محله.

النتيجة: عليٌّ عليه السلام أحقّ من غيره في خلافة النبيِّ صلى الله عليه وآله لعصمته.

**شبهات**

**الشبهة الأولى: عدم دلالة حديث (أنت مني وأنا منك) على فضل عليٍّ عليه السلام**

المقدمة١: لا يدل قول النبيِّ صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام «أنت مني وأنا منك» على عصمة عليٍّ عليه السلام لاحتمال وقوع بعض الأخطاء الصغيرة منه.

المقدمة٢: ومن يقع منه الخطأ لا يفضل غيره من الخاطئين.

النتيجة: إذن لا يفضل عليٌّ على غيره فهو ليس بأحق من غيره في الخلافة.

**جواب الشبهة: عليٌّ عليه السلام أفضل من الجميع**

**المعادلة الأولى: عليٌّ يطابق النبي صلى الله عليه وآله في جميع صفاته ما عدا النبوة**

المقدمة١: لو احتملنا فيه الخطأ لخالف ذلك قول النبيِّ المطلق «أنت مني وأنا منك».

المقدمة٢: قول النبيِّ «أنت مني وأنا منك» يقتضي المطابقة والوحدة في كلِّ الكمالات ما عدا النبوة.

النتيجة: إذن عليٌّ عليه السلام يطابق النبيَّ صلى الله عليه وآله في صفاته ما عدا النبوة لخروجها بالدليل.

**المعادلة الثانية: يجب تقدم عليّ عليه السلام على غيرهم في الخلافة**

المقدمة١: من كان له صفات النبيِّ صلى الله عليه وآله تلزم أفضليته على الجميع.

المقدمة٢: عليٌّ عليه السلام له صفات النبيِّ حسب القول المتقدم.

النتيجة: عليٌّ أفضل من الجميع فيقدم عليهم في الخلافة.

**الشبهة الثانية: ترفع الفضيلة عن عليٍّ عليه السلام بعد وفاة النبيِّ صلى الله عليه وآله**

المقدمة١: قال ذلك لعليٍّ عليه السلام في حياته.

المقدمة٢: يعني ذلك عدم بقاء هذه العلاقة حتى بعد وفاة النبيِّ صلى الله عليه وآله.

النتيجة: إذن يمكن أن ترتفع هذه الفضيلة عن عليٍّ عليه السلام بعد وفاة النبيِّ صلى الله عليه وآله.

**جواب الشبهة: عليٌّ عليه السلام من النبيِّ صلى الله عليه وآله دون انقطاع أو تغير**

**المعادلة الأولى: الفضائل سارية في عليّ عليه السلام ولا انقطاع لها ولا تغير فيها**

المقدمة١: لم يقيّد النبيُّ صلى الله عليه وآله هذه الفضيلة في وقت معين، ولم يقل له أنت مني طالما أنا حي، وأما بعد ذلك لا أعلم عاقبة أمرك.

المقدمة٢: محال أن يصدر تنزيه من النبيِّ صلى الله عليه وآله لأحد، ثم ينقض ذلك لعلم النبيِّ صلى الله عليه وآله بما تؤول إليه عاقبة ذلك الشخص، ومحال أن يذكر النبيُّ صلى الله عليه وآله فضيلة لأحد وهو يعلم سوء عاقبته.

النتيجة: كلُّ فضيلة ذكرها النبيُّ صلى الله عليه وآله لأحد من أُمَّته فهي سارية المفعول لا انقطاع لها ولا تغير فيها.

**المعادلة الثانية: علي من النبيِّ صلى الله عليه وآله فضيلة لا انقطاع لها ولا تغير**

المقدمة١: كلُّ فضيلة ذكرها النبيُّ صلى الله عليه وآله لأحد من أُمته فهي سارية المفعول لا انقطاع لها ولا تغير فيها.

المقدمة٢: صدرت فضيلة من النبيِّ لعليٍّ عليه السلام وهي «أنت مني وأنا منك».

النتيجة: عليٌّ عليه السلام من النبيِّ والنبيُّ صلى الله عليه وآله منه دون انقطاع أو تغير.

### الشبهة الثالثة: لا رجحان لعليٍّ عليه السلام بهذه الفضيلة على غيره لاشتراكهم معه فيها

**المعادلة الأولى: اشتراك بعض الصحابة مع عليّ في هذه الفضيلة**

المقدمة١: إنّ النبيَّ صلى الله عليه وآله ذكر هذه الفضيلة لغير عليٍّ عليه السلام أيضاً.

المقدمة٢: وغير عليٍّ عليه السلام ممن ذكرت لهم هذه الفضيلة من عامة الصحابة.

النتيجة: إذن اشترك مع عليٍّ عليه السلام في هذه الفضيلة بعض الصحابة.

**المعادلة الثانية : لا رجحان لعليّ عليه السلام بهذه الفضيلة**

المقدمة١ : اشترك مع عليٍّ في هذه الفضيلة بعض الصحابة.

المقدمة٢ : الاشتراك في الفضيلة ذاتها يمنع ترجيح أحد المشتركين على المشتركين.

النتيجة : إذن لا رجحان لعليٍّ بهذه الفضيلة على غيره.

**جواب الشبهة الثالثة: الفضيلة ثابتة لعليٍّ عليه السلام حسب قولكم**

**المعادلة الأولى: لا يوجد من يشترك مع عليّ في هذه الفضيلة**

المقدمة١ : قولكم إنّ النبيَّ صلى الله عليه وآله ذكر هذه الفضيلة لغير عليٍّ عليه السلام لا دليل له.

المقدمة٢ : وكل قول لا دليل عليه يبطل الاستدلال به.

النتيجة : لا يوجد من يشترك مع عليٍّ عليه السلام في هذه الفضيلة.

**المقدمة الثانية : ثبوت الفضيلة لعليّ عليه السلام**

المقدمة١ : على فرض صحة قولكم إنّ هناك من اشترك مع عليٍّ عليه السلام في هذه الفضيلة.

المقدمة٢ : الاشتراك لا ينفي الفضيلة عن عليٍّ عليه السلام.

النتيجة : إذن الفضيلة ثابتة لعليٍّ عليه السلام.

**المعادلة الثالثة : يحرم إيذاء عليّ عليه السلام بأيٍّ وسيلة**

المقدمة١ : فضيلة «أنت مني وأنا منك» ثابتة لعليٍّ عليه السلام.

المقدمة٢ : فكلُّ ما يؤذي علياً عليه السلام بظلم أو تجاوز أو حرب فهو يؤذي النبيَّ صلى الله عليه وآله.

النتيجة : إذن حرام أن يؤذى عليٌّ عليه السلام بأيٍّ وسيلة من وسائل الأذى.

**المعادلة الثالثة: من آذى علياً عليه السلام آذى النبيَّ صلى الله عليه وآله**

المقدمة١ : يحرم أذية عليٍّ عليه السلام بأي وسيلة.

المقدمة٢ : أوذيّ عليٌّ عليه السلام بغصب الخلافة وظلم الحروب.

النتيجة : إذن من آذى علياً عليه السلام ارتكب الحرام بل وآذى النبيَّ صلى الله عليه وآله.

**المعادلة الرابعة: من حارب علياً وآذاه فهو معلون**

المقدمة١ : من حارب علياً وآذاه ارتكب الحرام وآذى النبيَّ صلى الله عليه وآله.

المقدمة٢ : من آذى النبيَّ صلى الله عليه وآله يلعنه الله تعالى لقوله

تعالى { إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً } (١).

وقوله تعالى: { وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيم } (٢).

النتيجة: إذن ملعون من حارب علياً وآذاه.

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٥٧.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٦١.



## الحديث الثاني: هو عنه راضٍ

ورد في صحيح البخاري باب مناقب عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام عن عمر بن الخطّاب أنّه قال: (تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه - وآله - وسلم وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ)[1].

### المعادلة الأولى: النبيُّ صلى الله عليه وآله راضٍ برضى الله تعالى

المقدمة١: رسول الله صلى الله عليه وآله راضٍ عن عليٍّ عليه السلام وفق الحديث المتقدم.

المقدمة٢: رضى رسول الله صلى الله عليه وآله لا يخضع للهوى أو أيِّ مصلحة من مصالح الدنيا.

النتيجة: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله راضٍ برضى الله تعالى عنه.

[1] صحيح البخاري: ص٧٠٨، الحديث رقم ٣٧٠١، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، طبعة: بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع لسنة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، الرياض، المملكة العربية السعودية.

**المعادلة الثانية: رضى الرسول دائم لا ينقطع**

المقدمة١ : رضى رسول الله صلى الله عليه وآله برضى الله تعالى.

المقدمة٢ : رضى الله تعالى دائم لا ينقطع وكلي لا يتجزأ.

النتيجة : رضى رسول الله صلى الله عليه وآله دائم لا ينقطع، كلي لا يتجزء.

**المعادلة الثالثة: النبيُّ صلى الله عليه وآله راضٍ عن عليٍّ عليه السلام حتى بعد وفاته**

المقدمة١ : رضى رسول الله صلى الله عليه وآله دائم لا ينقطع، كلي لا يتجزأ.

المقدمة٢ : مات صلى الله عليه وآله وهو راضٍ عن عليٍّ عليه السلام.

النتيجة : إذن هو راضٍ عن عليٍّ عليه السلام في حياته وبعد وفاته.

**المعادلة الرابعة: كل من خاصم علياً عليه السلام فهو باطل**

المقدمة١ : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله راض عن عليٍّ عليه السلام في حياته وبعد وفاته.

المقدمة٢: خاصم عليٌّ أقواماً للدفاع عن الحق.

النتيجة: كلُّ من خاصم علياً عليه السلام فهو باطل غير مرضي عند رسول الله صلى الله عليه وآله.

**المعادلة الخامسة: الله تعالى راضٍ عن عليٍّ عليه السلام**

المقدمة١: من رضي عنه رسول الله صلى الله عليه وآله يرضى الله عنه.

المقدمة٢: رسول الله صلى الله عليه وآله راضٍ عن عليٍّ عليه السلام.

النتيجة: إذن الله تعالى راضٍ عن عليٍّ عليه السلام.

**المعادلة السادسة: محال أن يكون علي باطلاً ويرضى الله عنه**

المقدمة١: الله لا يرضى عن باطل لعلمه وحكمته.

المقدمة٢: الله راضٍ عن عليٍّ عليه السلام.

النتيجة: إذن محال أن يكون عليٌّ عليه السلام باطلاً ويرضى الله عنه.

**المعادلة السابعة: عليٌّ عليه السلام على الحق**

المقدمة١: محال أن يرضى الله عن عليٍّ عليه السلام وهو باطل.

المقدمة٢: وهو تعالى راضٍ عن عليٍّ عليه السلام.

النتيجة: إذن عليٌّ عليه السلام على حق.

**المعادلة الثامنة: من خاصم عليّاً عليه السلام فهو على باطل**

المقدمة١: عليٌّ عليه السلام على حق.

المقدمة٢: خاصم عليٌّ أقواماً في الإمامة والخلافة.

النتيجة: إذن الأقوام على باطل.

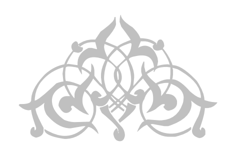


## الحديث الثالث: حديث الراية

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ، أَنّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ - وآله - وَسَلَّمَ، قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ»، قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ - وآله - وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»، فَقِيلَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ: «فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ»، فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ - وآله - وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ، حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: «يَا رَسُولَ اللهِ، أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟»، فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ...»[1].

---

[1] صحيح البخاري: ج١٠، ص٥٦، باب ٣٨، باب غزوة خيبر، الحديث رقم ٤٢١٠. صحيح البخاري: ص٧٩٩، ح ٤٢١٠، طبعة: بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض.



## القسم الأول من حديث الراية: « لأُعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه »

### المعادلة الأولى: الرجل الذي فتح الله على يديه مسدد منه تعالى

المقدمة١: قال صلى الله عليه وآله «لأُعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه».

المقدمة٢: ومن يفتح الله على يديه فهو مسدد منه تعالى.

النتيجة: إذن الرجل الذي فتح الله على يديه مسدد منه تعالى.

### المعادلة الثانية: عليٌّ عليه السلام مسدد من الله تعالى

المقدمة١: الرجل الذي فتح الله على يديه مسدد منه تعالى.

المقدمة٢: الرجل الذي فتح الله على يديه هو عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام حسب الحديث.

النتيجة: إذن عليٌّ عليه السلام مسدد من الله تعالى.

**المعادلة الثالثة: محال أن يكون عليٌّ على باطل**

المقدمة١ : من كان مسدداً من الله تعالى محال أن يكون على باطل.

المقدمة٢ : عليٌّ مسدد من الله تعالى.

النتيجة : محال أن يكون علياً عليه السلام على باطل.

## شبهات

### الشبهة الأولى: عليٌّ عليه السلام مسدد في خيبر فقط

**المعادلة الأولى : عليٌّ غير مسدد في غير خيبر**

المقدمة١ : عليٌّ مسدد في فتح خيبر فقط.

المقدمة٢ : ليس هناك قرينة على تسديده في غيرها.

النتيجة : عليٌّ غير مسدد في غير خيبر.

**المعادلة الثانية : عليٌّ غير مسدد في باقي الحروب**

المقدمة١ : عليٌّ غير مسدد في غير خيبر.

المقدمة٢ : لعليٍّ حروب غير خيبر.

النتيجة : إذن عليٌّ عليه السلام غير مسدد في تلك الحروب.

**المعادلة الثالثة : يحتمل في حق عليّ عليه السلام الباطل**

المقدمة١ : من كان غير مسدد من قبل الله تعالى دائماً يحتمل في حقه الباطل.

المقدمة٢ : عليٌّ غير مسدد من قبل الله تعالى دائماً.

النتيجة : إذن يحتمل في حقه الباطل.

### جواب الشبهة الأولى: محال أن يكون عليٌّ عليه السلام على باطل لحب الله ورسوله له

**المعادلة الأولى : الله ورسوله يحبان علياً عليه السلام**

المقدمة١ : إذن الرجل الذي يفتح الله تعالى عليه في خيبر يحبه الله ورسوله صلى الله عليه وآله حسب الحديث.

المقدمة٢ : كان الرجل الذي فتح الله تعالى على يديه هو علياً فقط.

النتيجة : إذن الله ورسوله يحبان علياً عليه السلام.

**المعادلة الثانية : محال أن يكون عليٌّ على باطل**

المقدمة١ : محال أن يحب الله تعالى رجلاً يعلم أنّه سيكون على باطل.

المقدمة٢ : الله تعالى يحب علياً عليه السلام.

النتيجة : محال أن يكون عليٌّ على باطل.

**المعادلة الثالثة : علي مسدّد في تلك الحروب**

المقدمة١ : محال أن يكون علي عليه السلام على باطل.

المقدمة٢ : خاض علي عليه السلام حروب أخرى غير خيبر.

النتيجة : إذن علي مسدّد في تلك الحروب.

**الشبهة الثانية: لا يحب الله تعالى علياً عليه السلام باستمرار وليس هو على حق دائماً**

المقدمة١ : ورد في حق غيره أنّ الله تعالى يحبهم أيضاً.

المقدمة٢ : ومنهم من خالف علياً رغم محبّة الله تعالى لهم.

النتيجة : إذن لابد أن يكون الحب من الله تعال لعليٍّ أو لغيره في وقت دون آخر وهذا يعني عدم استمرارية الحب لعلي عليه السلام.

**جواب الشبهة**

**أولاً: من خالف علياً يحتمل منه وقوع الباطل**

المقدمة١ : قولكم ورد في حق غيره ممن خالفه أنّ الله تعالى يحبهم أيضاً، هذا قول موضوع، ولا دليل على ذلك.

المقدمة٢ : ومن لم يرد في حقه أنّه محبوب لله تعالى يحتمل منه الوقوع في الباطل.

النتيجة : إذن من خالف علياً يحتمل منهم وقوع الباطل.

### ثانياً: من خالف علياً فهو على باطل

المقدمة١: إنّ من خالف علياً يحتمل منه وقوع الباطل.

المقدمة٢: عليٌّ لا يحتمل منه وقوع الباطل لأنّه محبوب لله تعالى لاستحالة أن يحب الله تعالى شخصاً وهو يعلم أنّه سيقع في باطل.

النتيجة: إذن من خالف علياً فهو على باطل لاستحالة أن يحب الله تعالى من كان على حق ومن كان على باطل على حد سواء.

### ثالثاً: محبة الله تعالى لعليٍّ عليه السلام ولمن خالفه

المقدمة١: لو قلنا إنّ محبة الله تعالى نالها من خالف علياً أيضاً.

المقدمة٢: لو قلنا إنّ محبة الله تعالى نالها عليٌّ حسب الحديث.

النتيجة: يلزم كلاهما على حق مع اختلافهما وهذا محال.

### رابعاً: حب الله تعالى مستمر لعلي عليه السلام وغير منقطع

المقدمة١: محال إنّ يحبّ الله تعالى من علم منه أنّه سيكون على باطل.

المقدمة٢: الله تعالى أحبّ علياً عليه السلام كما تقدم.

النتيجة: إذن علي عليه السلام لن يكون على باطل فحب الله

تعالى له مستمر غير منقطع.

المقدمة١: إذا انقطع الحب عن علي عليه السلام أو عن غيره ترتفع الحصانة الإلهية عنهم.

المقدمة٢: إذا ارتفعت الحصانة يقع الباطل ممن ارتفعت عنه الحصانة.

النتيجة: إذن ليس كل من ورد في حقه أنه محبوب لله تعالى على حق لاحتمال وقوعه في الباطل لارتفاع الحصانة الإلهية عنه، وهذا ينطبق على علي عليه السلام.

**جواب الشبهة**

المقدمة١: حب الله تعالى لعلي مستمر غير منقطع.

المقدمة٢: من كان حب الله تعالى له مستمر غير منقطع فلا ترتفع عنه الحصانة الإلهية.

النتيجة: إنّ الحصانة الإلهية لم ترتفع عن علي عليه السلام.

**الشبهة الثالثة: عليٌّ ليس دائماً على حق**

المقدمة١: عليٌّ ارتفعت عنه الحصانة كما تقدم.

المقدمة٢: يقع الباطل ممن ارتفعت عنه الحصانة.

النتيجة: إذن عليٌّ يقع منه الباطل فليس دائماً على حق.

**جواب الشبهة**

**أولاً**

المقدمة١: إنّ الحصانة الإلهية لم ترتفع عن علي عليه السلام كما تقدم.

المقدمة٢: ومن لم ترتفع عنه الحصانة الإلهية لا يقع في الباطل.

النتيجة: إذن علي عليه السلام لن يقع في الباطل.

**ثانياً**

المقدمة١: علي عليه السلام لن يقع في الباطل.

المقدمة٢: ومن لم يقع في الباطل فهو على حق دائماً.

النتيجة: إذن علي عليه السلام على حق دائماً.

**المعادلة الرابعة: لزوم حب الله تعالى لعبد يعلم بسوء عاقبته لوقوعه في الباطل**

المقدمة١: إذا قلنا إنّ الحب من الله تعالى للعبد يصح أن يكون في

وقت دون آخر.

المقدمة٢: إذا قلنا إنّ الله تعالى يعلم العواقب وما تؤول إليه الأُمور بلا نهاية لعلمه.

النتيجة: يلزم أنَّ الله تعالى يحب عبداً وهو يعلم سوء عاقبته لوقوعه في الباطل.

**المعادلة الخامسة: محال أن يحب الله عبداً وهو يعلم أنَّه سيقع في الباطل**

المقدمة١: إذا قلنا إنّ الله تعالى أحب عبداً مع علمه بأنّه سيكون على باطل.

المقدمة٢: الله لا يحب الباطل ولا يحب الظالم.

النتيجة: محال أن يحب الله عبداً وهو يعلم أنّه سيقع في الباطل.

**المعادلة السادسة: من يخالف علياً عليه السلام على باطل**

المقدمة١: محال أن يحب الله عبداً يعلم منه الوقوع في الباطل.

المقدمة٢: والله تعالى يحب علياً عليه السلام.

النتيجة: إذن عليٌّ عليه السلام ليس على باطل ومن خالفه هو على باطل.



## القسم الثاني من حديث الراية «أو قال يحب الله ورسوله»

### المعادلة الأولى: الرجل الذي أخذ الراية يحب الله ورسوله

المقدمة١: ورد نص من النبيِّ الصادق صلى الله عليه وآله بأنّ الرجل الذي سيأخذ راية خيبر يحب الله ورسوله.

المقدمة٢: وما ورد عن النبيِّ صلى الله عليه وآله صدق لا شك فيه.

النتيجة: إذن الرجل الذي أخذ الراية يحب الله ورسوله.

### المعادلة الثانية: عليٌّ يحب الله ورسوله

المقدمة١: الرجل الذي أخذ الراية يحب الله ورسوله.

المقدمة٢: الرجل الذي أخذ الراية هو عليٌّ عليه السلام.

النتيجة: عليٌّ يحب الله ورسوله.

**المعادلة الثالثة: عليٌّ متّبع للنبيِّ صلى الله عليه وآله**

المقدمة١: من يحب الله ورسوله يتبع النبيَّ صلى الله عليه وآله في كلِّ صغيرة وكبيرة لقوله تعالى: { قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُوني }[1].

المقدمة٢: أكّد النبيُّ صلى الله عليه وآله أنّ علياً يحب الله ورسوله.

النتيجة: عليٌّ عليه السلام متّبع للنبيِّ صلى الله عليه وآله

**المعادلة الرابعة: الله تعالى يحب علياً لاتباعه للنبيِّ صلى الله عليه وآله**

المقدمة١: عليٌّ متّبع للنبيِّ صلى الله عليه وآله.

المقدمة٢: من يتّبع النبيَّ صلى الله عليه وآله يحبه الله تعالى لقوله تعالى: { قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ... }.

النتيجة: الله تعالى يحبّ علياً عليه السلام لاتباعه للنبيِّ صلى الله عليه وآله

**المعادلة الخامسة: عليٌّ عليه السلام على الحق**

المقدمة١: الله يحب علياً كما تقدم.

المقدمة٢: ومن يحبه الله فهو على حق لاستحالة أن يحب الله تعالى

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣١.

رجلاً على باطل.

النتيجة: إذن عليٌّ على حق وهو محبوب لله تعالى.

**المعادلة السادسة: محال أن يكون عليٌّ عليه السلام ومن خالفه على حق**

المقدمة١: عليٌّ على حق وهو محبوب لله تعالى.

المقدمة٢: هناك من خالف علياً وحاربه.

النتيجة: إنَّ المخالفين والمحاربين على باطل لاستحالة أن يكون كلاهما على حق.



## الحديث الرابع: اجلس يا أبا تراب

### المعادلة الأُولى: فضيلة (أبو تراب) لعليٍّ عليه السلام

المقدمة١: ذكر البخاري أنّ علياً عليه السلام هو أبو تراب لما سماه النبيُّ صلى الله عليه وآله بذلك.

المقدمة٢: ذكر البخاري ذلك في باب المناقب لعليٍّ عليه السلام.

النتيجة: إذن (أبو تراب) فضيلة لعليٍّ عليه السلام.

### المعادلة الثانية: ما صدر هو في مقام المدح والمنقبة

المقدمة١: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام «اجلس يا أبا تراب».

المقدمة٢: النبيُّ لا يتنابز بالألقاب ولا يقول القبيح.

النتيجة: إذن ما صدر هو في مقام المدح والمنقبة لعليٍّ عليه السلام.

**المعادلة الثالثة: النبيُّ صلى الله عليه وآله يحب علياً عليه السلام**

المقدمة١: لا يمدح النبيُّ صلى الله عليه وآله رجلاً لا يحبه لمخالفة ذلك خلق النبيِّ صلى الله عليه وآله.

المقدمة٢: النبيُّ مدح علياً عليه السلام.

النتيجة: النبيُّ يحب علياً عليه السلام.

**المعادلة الرابعة: الله تعالى يحب علياً عليه السلام**

المقدمة١: النبيُّ يحب علياً عليه السلام.

المقدمة٢: من يحبه النبيُّ يحبه الله تعالى.

النتيجة: الله يحب علياً.

**المعادلة الخامسة: الله تعالى يحب علياً لأنَّه ليس بظالم ولا معتدٍ**

المقدمة١: الله يحب علياً.

المقدمة٢: لا يحب الله رجلاً يعلم أنّه سيكون ظالماً أو على باطل لقوله تعالى ﴿ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ وقوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾.

النتيجة: إنّ الله تعالى يحب علياً لأنّه ليس بظالم ولا معتد.

### الشبهة

**أوّلاً: يمكن للنبيِّ أن يمدح أحداً دون أن يحبه**

المقدمة١: قولكم إنّ النبيَّ لا يمدح رجلاً لا يحبه غير صحيح لأنّه مدح كسرى والنجاشي لعدلهما.

المقدمة٢: كسرى والنجاشي كافران، والنبيُّ لا يحب الكفار.

النتيجة: إذن يمكن للنبيِّ أن يمدح أحداً دون أنْ يحبه.

**ثانياً: لا يلزم من مدح النبيِّ صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام حبه له**

المقدمة١: يمكن للنبيِّ أن يمدح أحداً دون أن يحبه كما تقدم.

المقدمة٢: النبيُّ مدح علياً وغيره.

النتيجة: لا يلزم من مدحه صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام أنّه يحبه.

### جواب الشبهة

**أوّلاً: حب النبيِّ صلى الله عليه وآله للفعل الحسن**

المقدمة١: النبيُّ صلى الله عليه وآله لا يحب الكفار والظالمين والمعتدين.

المقدمة٢: النبيُّ يحب الأفعال الحسنة لذاتها.

النتيجة: النبيُّ يحب الفعل الحسن حتى لو صدر من الكافر أو الظالم.

**ثانياً: عدم مدح النبيِّ للظالم والكافر وإنّما حبّه لفعلهما الصالح فقط**

المقدمة١: النبيُّ يحب الفعل الحسن حتى لو صدر من الكافر أو الظالم.

المقدمة٢: العدل الذي صدر من كسرى والنجاشي حسن.

النتيجة: النبيُّ يحب عدلهما لا يحبهما لذاتهما، فأخبر عن عدلهما، فيكون قد مدح العدل الذي عندهما ولم يمدحهما لذاتهما.

**ثالثاً: عدم علاقة الشبهة المطروحة بالموضوع**

المقدمة١: ما أشكلت به ليس له علاقة بالموضوع.

المقدمة٢: إذا كان الإشكال أجنبياً عن الموضوع.

النتيجة: لا يصح الإشكال به على الموضوع.

**رابعاً: عدم حب النبيِّ لكسرى والنجاشي**

المقدمة١: النبيُّ لم يمدح كسرى أو النجاشي وإنّما أخبر عن عدلهما.

المقدمة٢: الإخبار لا يقتضي المحبة.

النتيجة: النبيُّ لا يحب النجاشي أو كسرى.

**خامساً: يبطل الإشكال فيما لم يمدح النبيُّ النجاشي وكسرى**

المقدمة١: النبيُّ لا يحب النجاشي وكسرى.

المقدمة٢: ومن لا يحبه النبيُّ لا يمدحه لذاته.

النتيجة: إذن لم يمدح النبيُّ النجاشي وكسرى فبطل الإشكال.

**سادساً: النبيُّ صلى الله عليه وآله يحب علياً عليه السلام**

المقدمة١: ما قام به النبيُّ من مسح التراب ولفظ القول قرينة على المحبة.

المقدمة٢: ومن فعل ذلك معه النبيُّ فهو يحبه.

النتيجة: إذن النبيُّ يحب علياً.

**سابعاً: الله تعالى يحب علياً عليه السلام**

المقدمة١: النبيُّ يحب علياً.

المقدمة٢: يحب الله تعالى من أحبه النبيُّ.

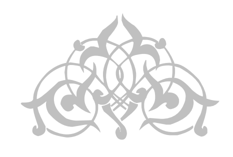
النتيجة: إذن الله يحب علياً.

**ثامناً: لم يكن عليٌّ عليه السلام على باطل ولا سيكون كذلك**

المقدمة١: الله يحب علياً.

المقدمة٢: الله تعالى لا يحب من كان، أو سيكون على باطل.

النتيجة: إذن لم يكن عليٌّ على باطل ولا سيكون كذلك.



## الحديث الخامس: (حديث التسبيح)

عَن ابْن أَبِى لَيْلَى حَدَّثَنَا عَليٌّ أَنَّ فَاطِمَةَ - عَلَيْهَا السَّلاَمُ - اشْتَكَتْ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى مِمَّا تَطْحَنُ، فَبَلَغَهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وآله وسلم - أُتِىَ بِسَبْيٍ، فَأَتَتْهُ تَسْأَلُهُ خَادِمًا فَلَمْ تُوَافِقْهُ، فَذَكَرَتْ لِعَائِشَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وآله وسلم - فَذَكَرَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ لَهُ، فَأَتَانَا وَقَدْ دَخَلْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا لِنَقُومَ فَقَالَ «عَلَى مَكَانِكُمَا» حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِى فَقَالَ «أَلاَ أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبِّرَا اللهَ أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمَا مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ»[1].

### المعادلة الأولى: مكانة عليٍّ وفاطمة عليهما السلام عند الرسول صلى الله عليه وآله

المقدمة١: قدوم النبيِّ صلى الله عليه وآله لبيت عليٍّ وفاطمة عليهما السلام حسب الحديث.

---

(١) صحيح البخاري: ج١١، ص٢١٣.

المقدمة٢: من قصده النبيُّ إلى بيته بهذه الطريقة فهو ذو مكانة عنده صلى الله عليه وآله.

النتيجة: لعليٍّ وفاطمة مكانة عند رسول الله صلى الله عليه وآله.

### المعادلة الثانية: عليٌّ وفاطمة عليهما السلام المحل المناسب لهذا التسبيح

المقدمة١: علّم النبيُّ علياً وفاطمة تسبيح الزهراء.

المقدمة٢: لا يضع النبيُّ صلى الله عليه وآله الحكمة في غير محلها.

النتيجة: إذن عليٌّ وفاطمة هما المحل المناسب لهذا التسبيح.

### المعادلة الثالثة: عليٌّ وفاطمة على الحق في الحال والاستقبال

المقدمة١: عليٌّ وفاطمة هما المحل المناسب لهذا التسبيح.

المقدمة٢: لو علم النبيُّ أنّهما خلاف ذلك لما حباهما بالتسبيح.

النتيجة: إذن هما على الحق في الحال والاستقبال.

### المعادلة الرابعة: محال أن يكون خصم علي وفاطمة عليهما السلام على حق

المقدمة١: علي وفاطمة على الحق في الحال والاستقبال.

المقدمة٢: اختلفا مع بعض القوم.

النتيجة: إذن القوم على باطل لاستحالة أن يكون الطرفان على حق وهما مختلفان.



## الحديث السادس: (حديث المنزلة)

عن إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وآله وسلم - لِعَلِيٍّ «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى»[1].

### المعادلة الأولى: قول النبيِّ صلى الله عليه وآله ليس التشبيه بالباطل

المقدمة١: النبيُّ صلى الله عليه وآله قال لعليٍّ عليه السلام «أنت مني بمنزلة هارون من موسى».

المقدمة٢: لو كانت صفات عليٍّ عليه السلام مخالفة للعصمة والتطابق مع ما عليه هارون من مقام وفضيلة عند موسى على نبينا وآله وعليه السلام.

النتيجة: يلزم من قول النبيِّ صلى الله عليه وآله التشبيه الباطل، وهذا محال لعصمة النبيِّ صلى الله عليه وآله.

---

(١) صحيح البخاري: ج١٢، ص٤٧٣، برقم ٣٧٠٦.

**المعادلة الثانية: لعليٍّ عليه السلام ما لهارون من الكمالات والمقامات والرتبة بعد موسى**

المقدمة١: محال أن يشبه النبيُّ صلى الله عليه وآله شخصاً على باطل أو سيكون على باطل بنبيٍّ معصوم.

المقدمة٢: شبه علياً عليه السلام بهارون.

النتيجة: عليٌّ عليه السلام ليس على باطل وله ما لهارون من الكمالات والمقامات والرتبة بعد موسى.

**المعادلة الثالثة: الخلافة والإمامة لعليٍّ عليه السلام على قومه**

المقدمة١: عليٌّ عليه السلام له ما لهارون من الرتبة والمقام والكمال بعد موسى.

المقدمة٢: لهارون الخلافة والإمامة على قومه بدليل قوله تعالى: { ...قَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ... } (١).

النتيجة: إذن لعليٍّ عليه السلام الخلافة والإمامة على قومه.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.

### المعادلة الرابعة: عليٌّ عليه السلام ليس على باطل

المقدمة١: لعليٍّ عليه السلام الخلافة والإمامة على قومه.

المقدمة٢: النبيُّ صلى الله عليه وآله لا يخلّف من هو على باطل لمخالفة ذلك لعصمة النبيِّ صلى الله عليه وآله.

النتيجة: إنّ علياً عليه السلام ليس على باطل.

### المعادلة الخامسة: من خالف علياً عليه السلام وخاصمه على باطل

المقدمة١: علي عليه السلام ليس على باطل.

المقدمة٢: أقوامٌ خالفوا علياً عليه السلام وخاصموه.

النتيجة: المخالفون والمخاصمون هم على باطل.

### الشبهة الأولى: النبيُّ صلى الله عليه وآله خلّف علياً عليه السلام في المدينة وليس بعد وفاته

المقدمة ١: خلف النبيُّ علياً في مكان محدد ووقت محدد.

المقدمة ٢: ومن كان كذلك ستنتهي خلافته برجوع النبيِّ كما أنّها لا تتعدى المدينة.

النتيجة: إذن لا يفيد الحديث أنّ علياً خليفة للنبيِّ بعد وفاته.

### جواب الشبهة الأولى

المقدمة١: إنّ قول النبيِّ لعليٍّ مطلق غير مقيد بقيد.

المقدمة٢: إذا كان الكلام مطلقاً يلزم منه الاستمرارية.

النتيجة: إنّ منزلة عليٍّ من النبيِّ مستمرة حتى بعد وفاته.

### الشبهة الثانية

المقدمة١: القرائن المحيطة بالحديث تقتضي تقييده.

المقدمة٢: قاله النبيُّ في غزوة تبوك فقط وفي المدينة.

النتيجة: إذن خلافة عليٍّ على المدينة فقط وفي وقت الغزوة فقط.

### جواب الشبهة الثانية

**أولاً: عليٌّ سيخلف النبيَّ عند غيابه سواء كان في غزوة أو بعد وفاته**

المقدمة١: لم يقل النبيُّ صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام أنت خليفتي الآن فقط على المدينة فقط، بل قال له «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»، من الآن.

المقدمة٢: وهارون كان يخلف موسى في غيابه دائماً.

النتيجة: إذن عليٌّ سيخلف النبيَّ عند غيابه سواء كان في غزوة تبوك أو بعد وفاته.

**ثانياً: ليس من الحكمة أن يجعل النبيُّ هذه المنزلة لعليّ عليه السلام في وقت محدد وقصير**

المقدمة ١: كلُّ تصرف النبيِّ صلى الله عليه وآله وقوله فيه حكمة.

المقدمة ٢: وقد قال النبيُّ هذا القول لبيان منزلة عليٍّ للإمرة لأنّه سبق وأنْ ترك غيره خليفة على المدينة في بعض غزواته، ولم يقل لهم ذلك.

النتيجة: إذن لا يريد النبيُّ أنْ يقول إنّ منزلة عليٍّ مني هكذا في هذا الوقت فقط وفي هذا المكان فقط لخلو ذلك من الحكمة.

**ثالثاً: حديث المنزلة بيان فضيلة عليّ عليه السلام بعد غياب النبيِّ إلى يوم الدين**

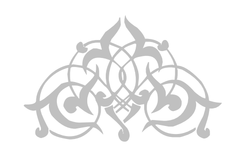
المقدمة ١: ذكرت كتب الحديث بما فيها البخاري هذا الحديث كمنقبة لعليٍّ عليه السلام.

المقدمة ٢: فلو لم يكن فيها فضيلة لعليٍّ عليها لسلام لما ذكروها.

النتيجة: إنّ حديث المنزلة فضيلة لعليٍّ عليه السلام وليس فضيلته إلاّ بيان منزلة عليٍّ عليه السلام بعد غياب النبيِّ صلى الله عليه وآله للأُمَّة.



# المبحث الرابع: حق الإمام عليّ عليه السلام من خلال فضائل أهل البيت عليهم السلام في صحيح البخاري



## المطلب الأول: فضائل فاطمة عليها السلام والمعادلات التي تثبت حق عليٍّ عليه السلام

### المقصد الأول: فضائل فاطمة عليها السلام في صحيح البخاري

قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وآله وسلم - «فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»[1].

قال رَسُول اللهِ - صلى الله عليه وآله وسلم -: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي»[2].

عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم لفاطمة: «...يَا فَاطِمَةُ أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ - أَوْ - سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ»[3].

---

(١) صحيح البخاري: ج١٢، ص٥٦.

(٢) صحيح البخاري: ج١٢، ص٥٧.

(٣) صحيح البخاري: ج٢١، ص٥٠.

### المقصد الثاني: المعادلات التي تثبت حق عليٍّ عليه السلام

#### أولاً حديث (فاطمة سيدة نساء أهل الجنة)

قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: «فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»(١).

#### المعادلة الأولى: فاطمة عليها السلام مطهرة ومصطفاة

المقدمة١: فاطمة عليها السلام أفضل من مريم لأنّها سيدة نساء أهل الجنة.

المقدمة٢: إنّ الله تعالى طهر واصطفى مريم كما في قوله تعالى: { وَإِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِين } (٢).

النتيجة: إذن فاطمة مطهّرة ومصطفاة.

#### المعادلة الثانية: خصوم فاطمة عليها السلام على باطل

المقدمة١: إنّ فاطمة على حق في كلِّ ما يصدر منها لأنّها سيدة نساء أهل الجنة.

المقدمة٢: خاصمت فاطمة أقواماً.

النتيجة: الخصوم هم على باطل.

---

(١) صحيح البخاري: ج١٢، ص٥٦.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٤٢.

**المعادلة الثالثة: فاطمة عليها السلام أفضل من جميع النساء**

المقدمة١: ورد عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنّ فاطمة عليها السلام سيدة نساء أهل الجنة.

المقدمة٢: في الجنة مريم وخديجة وآسيا.

النتيجة: إذن فاطمة أفضل منهن ومن جميع النساء.

**المعادلة الرابعة: أفعال فاطمة عليها السلام وأقوالها حق**

المقدمة١: إنّ فاطمة مطهّرة ومصطفاة.

المقدمة٢: لفاطمة عليها السلام أفعال وأقوال ومواقف.

النتيجة: إذن أفعالها ومواقفها وأقوالها حق لاستحالة أن يجعلها الله تعالى سيدة نساء أهل الجنة وهي على باطل.

**المعادلة الخامسة: إنّ علياً عليه السلام على حق**

المقدمة١: فاطمة وقفت مع عليٍّ عليه السلام في محنته.

المقدمة٢: محال أن تقف فاطمة عليها السلام مع الباطل.

النتيجة: إذن عليٌّ عليه السلام على حق.

### ثانياً: حديث (فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني)

قال رَسُول اللهِ - صلى الله عليه وآله وسلم -: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي»(١).

### المعادلة الأولى: فاطمة عليها السلام لا تغضب إلا بالحق

المقدمة١: ورد عن النبيِّ صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني.

المقدمة٢: النبيُّ صلى الله عليه وآله لا يغضب إلاّ بالحق.

النتيجة: إذن لا تغضب فاطمة عليها السلام إلاّ بالحق، وإلاّ يلزم أن يكون غضب النبيِّ صلى الله عليه وآله لهوى فاطمة.

### المعادلة الثانية: عليٌّ عليه السلام على حق

المقدمة١: لا تغضب فاطمة عليها السلام إلاّ بالحق.

المقدمة٢: وقد غضبت فاطمة عليها السلام لأجل عليٍّ عليه السلام.

النتيجة: إذن عليٌّ عليه السلام على حق، وإلاّ يلزم أن يكون غضبها باطلاً.

---

(١) صحيح البخاري: ج١٢، ص٥٧.

**ثالثاً: حديث (سيدة نساء المؤمنين)**

عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم لفاطمة: «...يَا فَاطِمَةُ أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ - أَوْ - سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ»[١].

**المعادلة الأولى: فاطمة عليها السلام على حق في كل أقوالها وأفعالها**

المقدمة١: ورد عن النبيِّ صلى الله عليه وآله «يا فاطمة ألا ترضين تكوني سيدة نساء المؤمنين».

المقدمة٢: محال أن يمتدح النبيُّ صلى الله عليه وآله أحداً يفعل أو يقول باطلاً.

النتيجة: إذن فاطمة على حق في كلِّ أقوالها وأفعالها.

**المعادلة الثانية: عليٌّ عليه السلام على حق**

المقدمة١: فاطمة على حق في كلِّ أقوالها وأفعالها.

المقدمة٢: نصرت فاطمة علياً عليه السلام بأقوالها وأفعالها.

النتيجة: إذن عليٌّ عليه السلام على حق.

---

(١) صحيح البخاري: ج٢١، ص٥٠.



## المطلب الثاني: فضائل الحسنين عليهما السلام والمعادلات التي تثبت حق عليٍّ عليه السلام

### المقصد الأول: فضائل الحسنين عليهما السلام في صحيح البخاري

١. قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله في حق الحسن والحسين عليهما السلام: «هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا»[1].

٢. وعَنِ الْبَرَاء قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وآله وسلم - وَالْحَسَنُ عَلَى عَاتِقِهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ»[2].

٣. وعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ الْحَسَنَ وَالحسين وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا»[3].

٤. وعن أَبُي مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ سَمِعَ أَبَا بَكْرَةَ يقول: سَمِعْتُ

---

(١) صحيح البخاري: ج١٣، ص٢٧.

(٢) صحيح البخاري: ج١٣، ص٢٧، برقم ٣٧٤٩.

(٣) صحيح البخاري: ج١٣، ص٢٧، برقم ٣٧٤٧.

النَّبِيَّ - صلى الله عليه - وآله - وسلم - عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ إِلَى جَنْبِهِ، يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ مَرَّةً، وَيَقُولُ: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»(١).

### المقصد الثاني: المعادلات التي تثبت حق عليٍّ عليه السلام

#### أولاً: الحسنان عليهما السلام من آل محمد صلى الله عليه وآله(٢)

عن أَبِي مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ سَمِعَ أَبَا بَكْرَةَ يقول: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه - وآله - وسلم - عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ إِلَى جَنْبِهِ، يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ مَرَّةً، وَيَقُولُ: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»(٣).

#### المعادلة الأولى: وجوب محبة الحسنين عليهما السلام بأمر الله تعالى

المقدمة١: إنّ الحسن والحسين عليهما السلام من آل محمد بتصريح النبيِّ صلى الله عليه وآله.

المقدمة٢: وجبت مودة آل محمد عليهم السلام كما في آية القربى

(١) صحيح البخاري: ج١٣، ص٢٧، برقم ٣٧٤٦.

(٢) صحيح البخاري: ج٥، ص٤٩٤، برقم ١٤٨٥.

(٣) صحيح البخاري: ج١٣، ص٢٧، برقم ٣٧٤٦.

وبأمر الله تعالى.

النتيجة: وجبت محبّة ومودة الحسنين عليهما السلام بأمر الله تعالى.

**المعادلة الثانية: الحسنان عليهما السلام ليسا بظالمين**

المقدمة١: وجبت محبّة ومودّة الحسنين عليهما السلام بأمر الله تعالى.

المقدمة٢: لا يأمر الله تعالى بمودة ومحبّة الظالم والمعتدي وغيرها من الصفات التي سترد لاحقا في الفئات المبغوضة.

النتيجة: الحسنان ليسا بظالمين ولا معتدين ولا كافرين ولا... الخ.

**المعادلة الثالثة: أبو الحسنين عليهما السلام على حق**

المقدمة١: الحسنان ليسا بظالمين ولا معتدين ولا مفسدين ولا... الخ.

المقدمة٢: الحسنان عليهما السلام ناصرا أباهما عليّاً عليه السلام.

النتيجة: إذن أبوهما عليٌّ عليه السلام على حق وإلاّ يلزم وقوع الظلم منهما وهذا محال.

**ثانياً: حب الله تعالى ورسوله للحسن عليه السلام**

عَنِ الْبَرَاء قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وآله وسلم - وَالْحَسَنُ عَلَى عَاتِقِهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ»[1].

**المعادلة الأولى: إنّ الحسن عليه السلام ليس بظالم**

المقدمة١: إنّ النّبيَّ صرّح بأنّه يحبّ الحسن عليه السلام.

المقدمة٢: لا يحبّ النبيُّ صلى الله عليه وآله من كان ظالماً أو مفسداً أو معتدياً أو الخ.

النتيجة: إنّ الحسن عليه السلام ليس بظالم أو معتد أو مفسد أو الخ.

**المعادلة الثانية: إنّ علياً عليه السلام على حق**

المقدمة١: إنّ الحسن عليه السلام ليس بظالم ولا معتد ولا مفسد ولا مشرك ولا... الخ.

المقدمة٢: ناصر الحسن عليه السلام أباه في حقّه.

النتيجة: إنّ علياً عليه السلام على حق، وإلاّ يلزم وقوع الحسن عليه السلام في الظلم لمناصرته.

---

(١) صحيح البخاري: ج١٣، ص٢٧، برقم ٣٧٤٩.

**ثالثاً: الحسنان ريحانتا النبيِّ صلى الله عليه وآله**

قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله في حق الحسن والحسين عليهما السلام: «هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا»[١].

**المعادلة الأولى: الحسنان عليهما السلام مبرّآن من الباطل بكل أنواعه**

المقدمة١: إنّ النّبيَّ صلى الله عليه وآله صرّح بأنّ الحسنين عليهما السلام هما ريحانتاه من الدنيا.

المقدمة٢: لو علم النّبيُّ أنّهما سيكونان على باطل لما جاز له التصريح بذلك لعصمته، ولوقوع إغراء الناس بذلك.

النتيجة: إنّ الحسنين مبرّآن من الباطل بكلِّ أنواعه.

**المعادلة الثانية: إنّ علياً عليه السلام على حق**

المقدمة١: الحسنان مبرّآن من الباطل بكلِّ أنواعه.

المقدمة٢: الحسنان ناصرا أباهما عليّاً عليهم السلام في حقّه.

النتيجة: إنّ علياً عليه السلام على حق.

(١) صحيح البخاري: ج١٣، ص٢٧.



# المبحث الخامس: كن ولا تكن



## المطلب الأول: كن مع المحبوبين

### المقصد الأول: الآيات الشريفة

ورد في القرآن الكريم آيات كريمات صرحت بحب الله تعالى لفئة من الناس، ومنهم من ورد في حقه أكثر من آية نذكرها بالتفصيل:

### أولاً: المحسنون

- قال الله عزّ وجلّ: { الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ }[1].

- قال تعالى: { فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ }[2].

- قال البارئ عزّ وجلّ: { فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٣٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٤٨.

قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ }(١).

- قال الله تعالى: { لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ }(٢).

**ثانياً: المتطهرون**

قال الله تعالى: { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ }(٣).

**ثالثاً: المطهّرون**

قال تعالى: { لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١٣.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٩٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.

الْمُطَّهِّرِينَ ﴾[1].

**رابعاً: التوابون**

قال الله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾[2].

ومحل الشاهد في الآية أنّ الله يحب التوابين.

**خامساً: المتّقون**

- قال الله تعالى: ﴿ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾[3].

- قال البارئ عزّ وجلّ: ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾[4].

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٠٨.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٧٦.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٧.

- قال الله تعالى: { كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلاَّ الَّذِينَ عاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ فَمَا اسْتَقامُوا لَكُمْ فَاسْتَقيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ }[١].

**سادساً: الصابرون**

- قال تعالى: { وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ في سَبيلِ اللهِ وَما ضَعُفُوا وَما اسْتَكانُوا وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرين }[٢].

ثم جاءت آيات أُخرى تدل على أنّ الله تعالى يحب الصابرين.

- قال تعالى: { يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اسْتَعينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرين }[٣].

- قال تعالى: { وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَراتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرين }[٤].

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٩.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٤٦.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٥٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٥٥.

**سابعاً: المتوكلون**

قال تعالى:

{ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ }[1].

**ثامناً: المجاهدون**

- قال تعالى: { لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاً وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً }[2].

- قال تعالى: { وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ }[3].

ففي الآيتين إشارة واضحة لحب الله تعالى للمجاهدين.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

(٢) سورة النساء، الآية: ٩٥.

(٣) سورة محمد، الآية: ٣١.

### تاسعاً: المقسطون

- قال تعالى: ﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾[١].

- قال تعالى: ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾[٢].

- قال تعالى: ﴿ لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾[٣].

### عاشراً: التابعون للنبيِّ صلى الله عليه وآله

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[٤].

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٤٢.

(٢) سورة الحجرات، الآية: ٩.

(٣) سورة الممتحنة، الآية ٨.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٣١.

فلذا ينبغي بالإنسان المؤمن أن يكون مع هذه الفئات التي نالت حب الله سبحانه، لأنّ هذا الحب هو غاية كلِّ عاقل، فإذا أحب الله تعالى عبداً أحاطه بكلِّ خير، ورفعه فوق غيره، وجعل أفئدة من الناس تهوي إليه، ويسر له كلَّ عسر، ودفع عنه كلَّ ضرر، بل يجعله شخصاً إلهياً يرى بحق ويسمع بحق ويفعل بحق وهذا ما أكّده الحديث القدسي الشريف «لاَ يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ مُخْلِصاً لِي حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا إِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ وَإِنِ اسْتَعَاذَنِي أَعَذْتُه»(١).

فيكون ممن آمن واستقام وخرج من الظلمات إلى النور، فلا خوف ولا غم ولا حزن عليهم.

### المقصد الثاني: طريقة الوصول

إنّ هذه الصفات التي ذكرتها الآيات الكريمة هي أُمنيّة كلِّ مؤمن ومؤمنة، فلذا لابد من السعي والجد والاجتهاد للوصول إليها والاتصاف بها، ولكي يصل المؤمن إلى ذلك لابد من الأُمور التالية:

(١) إرشاد القلوب: ج١، ص٩٢.

**أ: وجود المنهج**

لكلِّ مشروع غاية وهدف ووسيلة ومنهج للوصول إلى تحقيقه، وحيث إنّ مشروع المؤمن هو الاتجار مع الله كما في قوله تعالى: **{** يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ **}** (١).

وقال تعالى: **{** إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ **}** (٢).

وقال تعالى: **{** أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ **}** (٣).

وغاية هذا المشروع على قسمين:

الأول: النجاة من العذاب،والذي اصطلح عليه المتكلمون بدفع الضرر.

والثاني: هو شكر المنعم، وهذا لا يتم إلاّ من خلال طاعة الله تعالى، وحيث إنّنا لا نستطيع معرفة الطريقة المناسبة لذلك، فلابد لنا من الوقوف على منهج يوصلنا إلى غايتنا، ولابد من معرفة الوسيلة التي نطبق من خلالها المنهج.

---

(١) سورة الصف، الآية: ١٠.

(٢) سورة فاطر، الآية: ٢٩.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٦.

**ب: عصمة المنهج**

لا يكتفي العبد باتخاذ المنهج دون التأكد من عصمة هذا المنهج وخلوه من الأخطاء، والثغرات والانحراف.

**ج: وجود القائد**

لكي نطبق المنهج المعصوم الصحيح لابد لنا ممن يدلنا على المنهج المعصوم، ويعلمنا الطريقة الصحيحة لتطبيقه، وليس لأحد القدرة على ذلك إلاّ القائد المعصوم الذي يأخذ بأيدينا إلى المطلوب.

**د: الجد والجهاد**

لابد لنا من السعي الحثيث والجدي، ولابد لنا من مجاهدة النفس للوصول إلى الغاية كما في قوله تعالى: { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ }[١].

ولذا نحتاج إلى مجاهدة النفس، ومحاربة الشيطان، وقهر الهوى، والتغلب على الرغبات، ورفض التردد لكي نتصف بالإحسان والصبر والتقوى والتوكل والعدل واتباع النبيِّ صلى الله عليه وآله والتوبة.

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.

فهذه الصفات التي ذكرتها الآيات الكريمة تنطبق على كثير من المصاديق، ويتصف بها كثير من المؤمنين وعلى رأسهم أهل البيت عليهم السلام بل هم القادة والسادة في كلِّ فضيلة وكلِّ منقبة، وهذا ما ذكرته كتب التاريخ والسير.

**النتيجة**

إذا وجد المنهج المعصوم والقائد المعصوم والجد والجهاد سوف يصل المرء إلى هذه الكمالات ويتصف بهذه الصفات فيكون مع المحبوبين الذين أحبهم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله.

**المقصد الثالث: معادلات وفق الآيات المتقدمة (كن مع)**

قال الله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾[2].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٠٨.

**المعادلة الأولى: إنّ الله تعالى يحب علياً وأهل بيته.**

المقدمة١: ثبت أنّ علياً وأهل بيته هم المطهرون حسب ما تقدم في آية التطهير.

المقدمة٢: إنّ الله تعالى يحب المطهرين.

النتيجة: إنّ الله تعالى يحب علياً وأهل بيته.

**المعادلة الثانية: إنّ الله تعالى يحب علياً وأهل بيته بشكل دائم ومستمر**

المقدمة١: إنّ الله تعالى يحب علياً وأهل بيته.

المقدمة٢: حب الله تعالى لعباده دائم ومستمر لعلمه بعواقب أُمورهم.

النتيجة: إنّ الله تعالى يحب علياً وأهل بيته بشكل دائم ومستمر في حاضرهم ومستقبلهم.

**المعادلة الثالثة: عليٌ وأهل بيته عليهم السلام ليسوا بظالمين**

المقدمة١: إنّ الله تعالى يحب علياً وأهل بيته بشكل دائم ومستمر في حاضرهم ومستقبلهم لعلمه بعواقب أمرهم.

المقدمة٢: محال أنَّ الله تعالى يحب الظالمين والمعتدين... الخ.

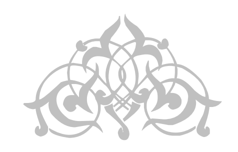
النتيجة: إذن عليٌّ وأهل بيته ليسوا بظالمين ولا معتدين و... الخ لحب الله تعالى لهم.

**المعادلة الرابعة: من خاصم علياً عليه السلام فهو على باطل**

المقدمة١: عليٌّ وأهل بيته ليسوا بظالمين ولا معتدين لحب الله تعالى لهم.

المقدمة٢: خاصم واختلف أقوام مع عليٍّ وأهل بيته.

النتيجة: إذن خصوم عليٍّ هم على باطل، وعلي وأهل بيته على حق لحب الله تعالى لهم.



## المطلب الثاني: لا تكن مع المبغوضين

### المقصد الأول

ورد في القرآن الكريم آيات كريمات صرحت بعدم حب الله لفئات من الناس، ومنهم ما ورد في حقه أكثر من آية نذكرها بالتفصيل:

### أولاً: المعتدون

قال الله تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾[1].

### ثانياً: الكافرون

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾[2].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٣٢.

**ثالثاً: الظالمون**

قال تعالى: { إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ }(١).

**رابعاً: الخائنون**

قال تعالى: { وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْخَائِنِينَ }(٢).

**خامساً: المختالون**

قال تعالى: { وَاعْبُدُوا اللهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا }(٣).

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٠.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٥٨.

(٣) سورة النساء، الآية: ٣٦.

**سادساً: المفسدون**

قال تعالى: { وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ }[١].

**سابعاً: المستكبرون**

قال تعالى: { لاَ جَرَمَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ }[٢].

**ثامناً: المسرفون**

قال تعالى: { يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ }[٣].

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٤.

(٢) سورة النحل، الآية: ٢٣.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٣١.

**تاسعاً: الفرحون**

قال تعالى: ﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لاَ تَفْرَحْ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾(١).

ولذا لا يصح من المؤمن أن يقع تحت أحد هذه العناوين المبغوضة، أو يكون أحد أفراد هذه الفئات لما في ذلك من مردود سلبي على شخصه، فإذا أبغض الله تعالى أحداً صبَّ عليه غضبه، وإذا صبَّ الله تعالى غضبه على أحد فلا مانع يمنعه، ولا دافع يدفعه، ولا ملجأ ينجي المغضوب عليه من سوط عذابه.

عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن الغفاري، عن القاسم بن إسحاق، عن أبيه، عن جده قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علامة رضا الله تعالى في خلقه عدل سلطانهم ورخص أسعارهم، وعلامة غضب الله تبارك وتعالى على خلقه جور سلطانهم وغلاء أسعارهم»(٢).

وروى الصدوق: عن جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، قال:

(١) سورة القصص، الآية: ٧٦.

(٢) الكافي الشريف للكليني: ج٥، ص١٦٢.

سألت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام، فقلت له: يا بن رسول الله! هل لله رضا وسخط؟ فقال عليه السلام: «نعم، وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين، ولكنَّ غضب الله: عقابه، ورضاه: ثوابه»[1].

### المقصد الثاني: سلطة الشيطان

هذه الآيات الكريمة الآنفة الذكر التي تقدمت في المقصد الأول المشتملة على هذه الفئات التي حرمت من حب الله تعالى يفهم منها أنّ هذه الفئات دخلت تحت سلطة الشيطان ولذلك نستطيع أن نحدد الفئات بالقياس إلى سلطة الشيطان وهي كما يلي:

أ: فئات انطبقت عليها الأوصاف، فتلبست بها ولم ترجع عن عصيانها، ولم تخلع هذا اللباس القذر، وهي الفئات المذكورة سابقاً فهي تحت سلطة الشيطان دائماً.

ب: فئات تلبست بهذه الصفات لفترة محدودة ثم تابت ورجعت فلم تنطبق عليها، فدخلت تحت سلطة الشيطان ثم سرعان ما خرجت فسميت بالتوابين وهي محبوبة لله تعالى ورسوله ﴿...إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[2].

---

(١) أمالي الصدوق: ص٣٥٣، ح٤٣٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.

وهذه الفئة تحررت من سلطة الشيطان فاستحقت الحب الإلهي.

ج: فئة لم تقع تحت سلطة الشيطان، ولم تعصِ الله تعالى طرفة عين في حوار ذكرها الله تعالى في القرآن: **{ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ }**(١).

وهذه الفئة هي فئة المخلصين.

وقوله تعالى: **{ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ }**(٢).

ففي هاتين الآيتين تصريح واضح من القرآن الكريم بأنّ هناك فئة المخلَصين وفئة العباد الذين عبدوا الله حق عبادته هما خارج سلطة وإغواء ووسوسة الشيطان ولا شك بوجود هاتين الفئتين في الأُمَّة الإسلامية.

**النتيجة**

يلزم مما تقدم ما يلي:

١. إنّ من دخل تحت سلطة الشيطان لفترة محدودة ثم ندم واستغفر

(١) سورة الحجر، الآيتان: ٣٩-٤٠.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٤٢.

وتاب خرج عن هذه السلطة ودخل في حب الله تعالى الذي صرحت به الآيـة المباركـة قولـه عـزّ وجـلّ ﴿ ...إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾[1].

فإذا أحبه الله تعالى سيغمسه في خير الدنيا والآخرة، ويحجبه عن الرجوع إلى المعصية، ويبعده عن الوقوع تحت سلطة الشيطان.

٢. إنّ فئة المخلَصين والعبّاد الحقيقيين فوق قدرة إبليس وجنوده، لأنّ الله تعالى استخلصهم لنفسه وأدخلهم في حريمه فلا تصل إليهم يد الشيطان طرفة عين فلا يعصون على مستوى النيات والأقوال والأفعال، ويصلون إلى درجة رفيعة لأنّ الله تعالى يرفع الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات فيكونون ممّن ارتضاهم ورضي عنهم وأرضاهم فينالون بذلك درجة الشفعاء وهذا ما أشارت إليه الآيات التالية:

١. ما يدل على رفعتهم وعلو شأنهم قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[2].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.

(٢) سورة المجادلة، الآية: ١١.

٢. ما يدل على كونهم مرضيين عنده تعالى قوله عزّ وجلّ: ﴿ قَالَ اللهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[(١)].

وقوله تعالى: ﴿ لاَ تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلاَ إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[(٢)].

٣. ما يدل على كونهم شفعاء عنده تعالى قوله عزّ وجلّ: ﴿ لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾[(٣)].

وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ لاَ تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً ﴾[(٤)].

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١١٩.

(٢) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.

(٣) سورة مريم، الآية: ٨٧.

(٤) سورة طه، الآية: ١٠٩.

## المقصد الثالث: المعادلات وفق الآيات المتقدمة (لا تكن)

### المعادلة الأولى: الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله يحبان علياً وأهل بيته بشكل دائم ومستمر

المقدمة١: حب الله تعالى لعبده دائم ومستمر وكلي وليس جزئياً لعلمه بما تؤول إليه عاقبة العبد.

المقدمة٢: ثبت في الأبحاث المتقدمة أنّ الله تعالى ورسوله يحبان علياً وأهل بيته.

النتيجة: إنّ الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله يحبان علياً وأهل بيته بشكل دائم ومستمر.

### المعادلة الثانية: إنّ الله لا يحب المعتدين والكافرين والظالمين و... الخ

المقدمة١: إنّ الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله يحبان علياً وأهل بيته بشكل دائم ومستمر.

المقدمة٢: إنّ الله تعالى لا يحب المعتدين والكافرين والظالمين والخائنين والمختالين والمفسدين والمستكبرين والمسرفين والفرحين كما ثبت ذلك في الآيات السابقة.

النتيجـة: إنّ علياً وأهـل بيتـه علـيهم الـسلام ليـسوا بمعتـدين ولا كافرين ولا ظالمين ولا خـائنين ولا مختـالين ولا مفـسدين ولا مـستكبرين ولا مسرفين ولا فرحين.

**المعادلة الثالثة: إنّ خصوم عليٍّ عليه السلام على باطل وعلي عليه السلام على حق**

المقدمـة١: إنّ علياً وأهـل بيتـه علـيهم الـسلام ليـسوا بمعتـدين ولا كافرين ولا ظالمين ولا خـائنين ولا مختـالين ولا مفـسدين ولا مـستكبرين ولا مسرفين ولا فرحين.

المقدمة٢: قد خاصم وخالف أقوام علياً وأهل بيته.

النتيجة: إنّ الخصوم على باطل وعلياً وأهل بيته على حق.



# المحتويات